بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة - العدد (591) - الجمعة 14 محرم 1417 - 31 مايو 1996
Volume 12 Issue No. (591) Friday 14th. Muharram 1417 - 31st. May 1996

الترابي يقع في فتنة العشماوي وآخرين!!

الصفحة 5

الشيخ محمد بن صالح العثيمين لـ«المسلمون»:

لا يجوز الاعتداء على المعاهدين والمستأمنين

الإخلال بذلك يسيء للإسلام ويظهره بمظهر الإرهاب



الإعتداء على المعاهدين والمستأمنين إضافة لعدم جوازه يسيء إلى الإسلام

بريدة-«المسلمون»

□ في حوار مع الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء السعودية أجراه رئيس التحرير وتنشره «المسلمون» قريبا، تحدث عن مسألة اهل الذمة وتاويل البعض لها، ودعوتهم الناس او اتباعهم للاعتداء على غير المسلمين من المعاهدين..

وقال: «انا اوافق على انه ليس عندنا اهل ذمة، لان اهل الذمة هم الذين يخضعون لأحكام الإسلام ويؤدون الجزية وهذا مفقود منذ زمان طويل، لكن لدينا معاهدون ومستأمنون ومعاهدون معاهدة عامة ومعاهدة خاصة، فمن قدم الى بلادنا من الكفار لعمل او تجارة وسمح له بذلك فهو إما معاهد وإما مستأمن لا يجوز الاعتداء عليه، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة. فنحن مسلمون مستسلمون لأمر الله عز وجل محترمون لما اقتضى الإسلام احترامه من أهل العهد والأمان، فإذا لخل احد بشيء من ذلك فقد أساء للإسلام أولا، واظهره للناس بمظهر الإرهاب والغدر والخيانة، فمن التزم لحكام الاسلام واحترم العهود والمواثيق فهذا هو الذي يرجى خيره او فلاحه.

وفي إجابة عن سؤال آخر قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين «لكن الكافر الذي بيننا وبينه عهد أو امان لا يجوز لنا ان نغدر به او ان نخونه قال تعالى «فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين». ■

هل تتأثر الجالية المسلمة بفرنسا؟

اغتيال الرهبان يثير المخاوف

باريس-«المسلمون»

□ ينتاب القلق الجالية المسلمة في فرنسا خوفا من انعكاسات اغتيال الجماعة المسلحة في الجزائر للرهبان الفرنسيين السبعة.

وأعلن المجلس الأعلى للمسلمين في فرنسا عن استنكاره وغضبه لهذه الجريمة التي لا تمت الى الاسلام ولا الى مبادئه الحنيفة بصلة. وكانت صلاة الجمعة الماضية في مسجد باريس وهو اكبر مساجد الجالية المسلمة في فرنسا، قد شهدت أعدادا كبيرة من المصلين الذين ينتمون إلى اصول وأعراق مختلفة، وعبرت تصريحاتهم عن الغضب والإستنكار والتخوف في ذات الوقت من ان تشهد المرحلة القادمة حالات عنف ضدهم انتقاما لمقتل الرهبان.

وقد أكدت القيادات الإسلامية في فرنسا عن أسفها الشديد لهذه الأعمال التي تعطي انطباعات سيئة عن الاسلام، وتلصق به صفات هو أبعد منها تماما، فالاسلام دين سلام ورحمة وليس دين قتل واغتيالات.

وظهرت ملامح الانعكاسات السيئة لحادث الرهبان في ردود الفعل الغاضبة التي أعلنتها الكنائس والاديرة في فرنسا وفي مختلف الدول الأوربية. ومن أعنف هذه الردود النداء الذي وجهه الكاردينال «لوستيجيه» أسقف الكنيسة الكاثوليكية الى المسلمين مطالبا بتحكيم عقلهم وقلبهم لطرد الحقد. وعندما لاحظ اثر هذا الاعلان على الجالية المسلمة عند لقائه ببعض المسؤولين فيها الذين قدموا له التعزية في مقتل الرهبان، عاد وأعلن انه لا يقصد بكلمة الحقد المسلمين بعينهم، فقد يكون الحقد عند اى طائفة من الطوائف الدينية. ■

[الصفحة 2]

إدانة لاستغلال حقوق الإنسان في المخططات المضادة

□ ادانت ندوة «حقوق الانسان» التي نظمها مجمع الفقه الاسلامي وانتهت جلساتها في جدة يوم الاثنين الماضي استغلال حقوق الانسان واتخاذها ذريعة للتدخل في شؤون العالم الاسلامي وتمرير المخططات الثقافية والاجتماعية والسياسية المنافية لمبادئ الاسلام ولمصالح الشعوب الاسلامية.

وقد أوصت بعقد ندوات بين خبراء المسلمين وبين نظرائهم من غير المسلمين للتعريف بحقوق الانسان في الاسلام.

كما اشارت إلى اهمية مشاركة العالم الاسلامي بواسطة ممثليه وخبرائه في الملتقيات التي تتناول موضوع حقوق الانسان للاسهام في صياغتها بصورة اساسية دون الاكتفاء بالنقد او التعليق على التصورات الدولية بشأنها. ■

[الصفحة 7]

اعترافات زوجات البخلاء!

الصفحة 2

رئيس جديد لمجمع البحوث الإسلامية

القاهرة-محمود صادق

□ يصدر مجلس الوزراء المصري خلال أيام قرارا بتعيين رئيس جديد لمجمع البحوث الإسلامية، بناء على توصية وتزكية من شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي. كان المجمع قد اصدر اعلانا لشغل وظيفة أمين عام مجمع البحوث والذي يعتبر اكبر مؤسسة علمية في مصر ويتبع الأزهر اداريا.

من المنتظر ان يشغل المنصب الشاغر احد أساتذة الجامعة، في اطار اتجاه مشيخة الأزهر الحالية لتدعيم المجمع بعدد من حملة «الكراسي الجامعية» في إطار خطة د. طنطاوي باعادة تطوير المجمع والذي تعرض للجمود والتدهور خلال السنوات الماضية.

جدير بالذكر ان منصب أمين عام مجمع البحوث الإسلامية كان شاغرا منذ ابعد الشيخ جاد الحق علي جاد الحق الأمين السابق د. عبدالفتاح بركة عام 1988م، وقد ظل المنصب خاضعا لإشراف وكالة الأزهر طوال المدة السابقة.

كان عدد من العلماء قد طالب د. طنطاوي بإعادة النظر في تشكيل المجلس الحالي وتعيين امين عام جديد له حتى يعود إليه النشاط ويتم حسم العديد من القضايا المختلف عليها بصورة تتواءم مع العصر ومستجداته وفي الوقت نفسه تتوافق مع الكتاب والسنة.

وعلمت «المسلمون» ان اغلب المتقدمين لشغل وظيفة الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، الذي أنشيء عام 1961م، هم من أساتذة الجامعة، ربما لتطابق شرط معرفة اللغات الأجنبية عليهم.

جدير بالذكر أن «المسلمون» نشرت في العدد (583) أن د. طنطاوي سوف يبدأ خطة لاعادة تشكيل عدد من الهيئات التابعة للأزهر وذلك عن طريق ضم اعضاء جدد ينتمون إلى مدرسته الفكرية. ■

خطوة تثير جدلا واسعا

ترحيل 3 آلاف صومالي إلى أمريكا

مقديشو-علي محمد حلني

□ بدأت عملية لجلاء واسعة النطاق للأسر الصومالية التي تنتمي لقبائل معينة الى الولايات المتحدة الأمريكية. ومن هذه القبائل ما يطلق عليه الصوماليون اسم «البيض» وهي شريحة من قبائل مختلفة تنحدر من اصول عربية وهندية وفارسية وبرتغالية، وقد هاجرت الى السواحل الصومالية في وقت قديم، واختلطت بالقبائل الصومالية، وأصبحت جزءا منها، ويرجع المؤرخون اليهم انشاء المدن الساحلية في الجنوب الصومالي مثل مقديشو ومركا وبراون.

يشرف جهاز الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العاصمة الكينية «نيروبي» على عملية الاجلاء، وقد صرح متحدث باسم المنظمة بأن هذه الأسر الصومالية ستبدأ رحلتها من كينيا، وسيتم توطينها في الولايات المتحدة الأمريكية في ولايات مثل «كاليفورنيا» وغيرها.

ويشمل هذا الاجلاء 500 أسرة، يبلغ عدد افرادها 3 آلاف شخص حسب ما ذكره المتحدث مضيفا ان هذه العملية ستستمر حتى سبتمبر القادم. وكان قد تم في وقت سابق اجلاء 200 أسرة صومالية الى الولايات المتحدة عبر اثيوبيا، معظمهم من المسنين والأطفال.

ويرحب الأمريكيون بهذه الشريحة من الصوماليين، لأنهم - كما يقولون - اقل فوضى وضررا من الصوماليين العاديين، ومعظمهم يجيدون حرفا مختلفة، ويمكن قبولهم كلاجئين.

وقد اثارت عملية الاجلاء جدلا واسعا في الأوساط السياسية والاعلامية في الصومال، ويصفها المحللون بانها محاولة لتحطيم الثقة بين القبائل الصومالية، كما انها مدخل لبلورة مفهوم أقلية قبلية صومالية، في بلد لا توجد فيه أقليات دينية، واعطاء الضوء الأخضر للقبائل الصومالية الصغيرة للمطالبة بحماية دولية، وهذا ما قد يأتي بمضاعفات خطيرة.

من جهة اخرى تم مؤخرا عقد مصالحة بين القبيلتين الصوماليتين «ابقال ومرسدي» بعد مضي عقدين من الزمن على الصراع بينهما، وذلك في المقر الرئيسي للمجلس الصومالي للمصالحة بمقديشو.

وتعتبر هذه المصالحة تكملة لمؤتمر عقد بين القبيلتين في مدينة محاس بمحافظة هيران في يناير الماضي برعاية المجلس نفسه. وهاتان القبيلتان تسكنان معا في محافظة جلجدود، وهي من المحافظات الوسطى الصومالية، ويعود صراعهما الى عهد الحكومة العسكرية الصومالية التي كانت تقوم بعمليات تحرش فيما بينهما، وزادت الحروب الأهلية الأخيرة هذا الصراع حدة، إذ تؤيد قبيلة مرسدي الجنرال عيديد، بينما تعتبر قبيلة ابقال المعقل الرئيسي لعلي مهدي. ■

اللجنة الدائمة للإفتاء:

يجوز علاج غير المسلم بالقرآن

الرياض-تركي بن عبدالله الدخيل

□ اجازت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء - علاج غير المسلم بالقرآن الكريم. معللة الجواز بكون القراءة على غير المسلم بالقرآن من الإحسان الذي قال الله تعالى فيه: «وأحسنوا إن الله يحب المحسنين». ورأت اللجنة أن شفاء غير المسلم بسبب الرقية الشرعية قد يكون سببا لإسلامه.

جاء ذلك في إجابة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والتي يرأسها سماحة الشيخ ابن باز وتضم في عضويتها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ - نائب المفتي العام، نائبا لرئيس اللجنة، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الغديان - عضوا، والشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان - عضوا - على سؤال مقدم من جريدة «المسلمون» عن ما يصنعه المعالج بالقرآن لو جيء إليه بشخص من أهل الكتاب يعاني من المس الشيطاني؟ وهل يفيده العلاج إذا كان لا يؤمن بالإسلام؟ فجاء في الإجابة انه «اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء... وقد سأل المستفتي سؤالا هذا نصه: «ماذا يصنع المعالج بالقرآن لو جيء إليه بشخص من أهل الكتاب يعاني من المس الشيطاني؟ وهل يفيد العلاج علما بانه لا يؤمن بالإسلام..؟» وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء اجابت بانه يجوز علاج غير المسلم بالقرآن لأن ذلك من الإحسان، والله يقول: «وأحسنوا إن الله يحب المحسنين». وقال تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين». وقد يكون شفاؤه بسبب الرقية سببا لإسلامه..». ■

في تحليل المراقبين لمناظرة «بيريز-نتنياهو»

انسجام في الثوابت تجاه قضية المسلمين

القدس-«المسلمون»

□ في الوقت الذي كانت فيه بعض الأطراف العربية، تتمنى فوز «شيمون بيريز» برئاسة الحكومة الصهيونية القادمة، والتي تجرى انتخاباتها الاربعاء 29 مايو الحالي، فان أهم ملامح المناظرة التي جرت يوم الأحد الماضي بين «بيريز» ومنافسه في الانتخابات «بنيامين نتنياهو» رئيس حزب «الليكود» ان الاثنين اتفقا على قضية المسلمين الأولى، وهي القدس، وكل منهما جرت مناورته الانتخابية على هذا المحور، وهي ان القدس عاصمة للدولة العبرية، وانه لا مجال لغير ذلك!

هذا ينسجم كما يقول المحللون، مع العقلية الصهيونية، التي ترفض مجرد التفاوض على القدس، وتعتبرها حقا يهوديا خالصا. تلك العقلية لاتزال تصر ايضا على مبدأ عدم التنازل عن الأرض، وعلى السلام الصهيوني، وهو سلام الهيمنة والسيطرة، وليس السلام المتكافئ بين الطرفين.. وقد كان ذلك هو الحروف الأولى للمناظرة، التي قال الذين حضروها، انه لم تسجل فيها الضبط ترجيح كفة طرف على آخر، فالاثنان متفقان في الفكر الصهيوني، وفي آلية العدوان والسيطرة، وفي عدم التفريط في القدس، وفي خنق الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة، وفي التضييق على سكان منطقة الحكم الذاتي، وهو التضييق الذي لم يتخل عنه «بيريز» منذ توليه لرئاسة الحكومة في أعقاب اغتيال «اسحق رابين» مما جعل غزة تتحول الى منطقة منكوبة.

بيريز لم يفز قط في اى انتخابات لرئاسة الحكومة طوال السنوات الماضية، وهذه الانتخابات، نظرا لعمره السبعيني، تعتبر الفرصة الأخيرة له في الحلبة السياسية.. لهذا كانت الثوابت الصهيونية، هي كل همه في المناظرة، بل وخلال حملته الانتخابية، وفي هذا لم يختلف عن «نتنياهو» تماما مثلما لم تختلف كل حكومات «اسرائيل» عن بعضها، فكلها تبنت تلك الثوابت وعملت من خلالها.

المراقبون، وحتى المحللون الصهاينة انفسهم يؤكدون انه لا فرق سياسيا بين الاثنين، الاختلاف الوحيد الذي قد يجده الناخب الصهيوني سبيلا لترجيح كفة عن اخرى، ان «بنيامين» لا يزال في شبابه، والآخر أصبح مسنا منذ وقت طويل.. لكن تساؤل المراقبين يظل قائما: هل يحد عامل السن من طيش العقلية الصهيونية؟! ■

جارودي.. مبتدع أم مجدد؟

□ يقول عنه الدكتور عبدالرزاق قسومي إنه كان وما يزال فيلسوفا مفكرا تقدميا يقف تحت مظلة الاسلام، مرتديا الجلباب الوجودي، ومتأبطا العكاز الشيوعي وحاملا بقايا جاهلية نصرانية.

يصف نفسه بالمسلم المجدد، وفجر قنبلته الايديولوجية فكشف عن مجموعة من بدعه الفلسفية التي يؤمن بها التي تعرضت لانتقادات من عدد كبير من العلماء والمشايخ. ■

[الصفحة 9]

اتفاق موسكو بداية النهاية لحرب الشيشان

موسكو-عبدالله حسن

□ هل تضع الحرب اوزارها في الشيشان؟ سؤال طرحه المراقبون بعد ان وقع الرئيس الروسي «يلتسين» وزعيم الثوار الشيشان سليم خان يانداربييف في الكرملين على اتفاقية تقضي بوقف اطلاق النار على جميع جبهات القتال في الشيشان بدءا من منتصف ليلة الاول من يونية والافراج خلال اسبوعين عن جميع المحتجزين لدى الطرفين. «يلتسين» وصف الاتفاق بانه تاريخي فعينه على الانتخابات الرئاسية الشهر المقبل وبدون ان تتوقف الحرب في الشيشان فان فرص فوزه تبقى ضئيلة جدا. كما ان الضغوط العسكرية والخسائر الكبيرة التي اصيبت بها المقاومة الشيشانية دفعت الى تقديم بعض التنازلات.

وقد شارك في المحادثات عن الجانب الروسي اضافة الى الرئيس «بوريس يلتسين» كل من رئيس الحكومة «فيكتور تشيرنومردين» وسكرتير مجلس الامن القومي «اوليغ لوبوف» ورئيس الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو «دوكوزافغايف» ومساعدي الرئيس الروسي للشؤون السياسية «ديمتري ريوريكوف ويوري باتورين».

وشارك عن الجانب الشيشاني اضافة الى يانداربييف كل من قائد الجبهة الجنوبية احمد زكايف والمستشار السياسي خوج احمد يرميخانوف ووزير الاعلام مولدي اودوغوف ومساعد الرئيس الشيشاني سيد حسن ابو مسلم وكان كلا الطرفين قد مهد للمباحثات السياسية في موسكو باصدار تعليمات صارمة للقوات العسكرية بالالتزام بوقف اطلاق النار لمدة ثلاثة أيام. ■

الوفد الشيشاني برئاسة يانداربييف يوقع اتفاق موسكو [رويتر]

شهادات تؤكد تحقيقات «المسلمون»

اعتراف بعيادة «الحوامل».. وحكومة سيرلانكا تطلب تسهيل البيع!

كتب-فراج اسماعيل

□ هل تظهر التحقيقات التي تجري حاليا في الأردن مع القنصل الفخري لسيرلانكا توفيق ابو خجيل، مسؤولية الحكومة السيرلانكية نفسها عن بيع اطفال الخادمات السيرلانكيات غير الشرعيين؟..

في التحقيق الموسع الذي نشرته «المسلمون» في العدد قبل الماضي عن هذه القضية، اتضح الحجم الدولي لتلك التجارة السوداء التي اصبحت تتصدر تقارير الأمم المتحدة سنويا، وتتصدر الأرقام المرتفعة في حجم المبيعات الدولية!

وقبل اكثر من 4 اعوام كان للتحقيقات التي نشرناها حول بيع الأطفال في سريلانكا صدى واسعا، فقد اشارت إلى وجود علني لها، وأن أيتاما وابناء فقراء يباعون على مرأى من الجميع، وهناك مراكز تضمهم، ومن بين المباعين للأسف مسلمون! لم تكن تلك الإشارات الواضحة بالاضافة الى أن القانون السيرلانكي يبيح التبني، سوى أن الحكومة لا تمانع في هذه التجارة، خاصة مع الظروف الاقتصادية السيئة التي تعانيها. لهذا لم تكن مفاجأة ما كشفته الجلسة الثانية لمحكمة الجنايات الأردنية يوم الاثنين الماضي، فقد تبين ان حكومة سيرلانكا كانت على علم ببيع أطفال الخادمات، وان وزارة الخارجية السيرلانكية بعثت بمنكرة للقنصلية تشير فيها إلى أن بعض العائلات الهولندية لديها رغبة في تبني أطفال سيرلانكيين، وعلى القنصلية تسهيل ذلك بسبب الأوضاع السيئة التي تعانيها سيرلانكا.

وكانت شهادة الطابعة السيرلانكية التي تعمل في القنصلية بمثابة نقطة سوداء أخرى تضاف الى قضايا بيع الأطفال في العالم، فقد أكدت وجود غرفة في الطابق الأرضي للقنصلية تعيش فيه 35 خادمة من الحوامل باطفال غير شرعيين، وهذه الغرفة هي التي اطلقنا عليها إسم «عيادة الحوامل» في الموضوع الذي نشرناه.

بعض الخادمات - كما جاء في أقوال الشاهدة الثانية - كن يحصلن على رواتب من القنصلية طوال فترة الحمل مقابل التنازل عن المولود. وقالت الشاهدة أيضا إن القنصلية كانت تقوم بترحيل من ترفض التخلي عن مولودها.. ترى هل هناك مفاجآت أخرى في الجلسة القادمة لمحكمة الجنايات الأردنية التي تحدد لها الرابع من يونية القادم؟.. ■

مشاكل تواجه البنوك الإسلامية باليمن

□ تواجه البنوك الاسلامية في اليمن عدة مشاكل تتعلق بالقوى البشرية ونقص المعرفة الفقهية والشرعية لحداثة التجربة وقلة الخبرة، والمشكلات التنظيمية والادارية والبيئية.

جاء ذلك في ندوة حول المصارف الاسلامية عقدت في صنعاء شارك فيها خبراء واساتذة في البنوك الاسلامية. ■

[الصفحة 6]

PRICES - الأسعار
السعودية 3 ريالات الكويت 400 فلس الإمارات 4 دراهم عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات العراق 500 فلس البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 40 ليرات لبنان 1000 ليرة مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 18Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 30000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy

صكذا من الأصل

تحقيق: علي عثمان المبارك - جدة، علي صالح - المغرب، متابعة: عقيل العقيل - الرياض، الأردن - «المسلمون»

قتل الرهبان الفرنسيين .. أين الوازع الشرعي؟!

مسلمو فرنسا والغرب أكثر المتضررين!!

علماء الأمة يؤكدون:

الجريمة لا تتفق مع الشرع

□ أثارت عملية اغتيال الرهبان الفرنسيين السبعة في الجزائر صدمة كبرى ليس لأهل الضحايا فقط بل لكافة العرب والمسلمين.. وهي فاجعة يتبـرأون منهـا. فكيف لمسلم ان يرتكب مثل هذا الجرم الذي يسيء للمسلمين وفي وقت نهى فيه الشارع عن قتل الرهبان المتقطعين للعبادة في دورهم.

ما انعكاسات هذه الجريمة على اوضاع المسلمين في فرنسا خاصة وفي اوروبا عامة؟ وما رأي العلماء في اغتيال هؤلاء الرهبان؟

«المسلمون» تستعرض خلفيات الاغتيال وتستعرض آراء عدد من العلماء حتى يتبين الخيط الابيض من الاسود.. ويبقى المسلمون بريئون من هذه الجرائم السوداء التي تريد ان تلصق بالاسلام اسوأ الصفات.

جاء خبر قتل الرهبان الفرنسيين السبعة في نشرة الظهر لاذاعة البحر الابيض المتوسط الدولية «ميدي 1» التي تبث برامجها من مدينة طنجة المغربية. قالت مقدمة النشرة «سنقدم اليكم خبرا، نقول لكم ونؤكد اننا لا نملك اية وسيلة للتأكد من صحته. فقد وصلتنا امس مكالمة هاتفية تقول ان الرهبان الفرنسيين السبعة الذين اختطفوا منذ ستة وخمسين يوما في الجزائر سيتم قتلهم، ولم تبث هذا الخبر. واليوم وصلتنا رسالة فاكس تحمل توقيع امير الجماعة الاسلامية المسلحة يؤكد الخبر، ولكننا نعود الى التأكيد انه ليس بامكاننا ان نعرف مصدر المكالمة الهاتفية، ولا رسالة الفاكس، ويبقى هذا الخبر محل شك، ونود ان نذكر حسب مصالح الاستعلامات الغربية ان هناك احتمالا كبيرا للمغالطة من طرف مصالح الامن الجزائرية، والتي يعتقد كثيرون انها اخترقت الجماعة المسلحة.

وتقول هذه الجهات الغربية ان عجز السلطات الجزائرية في الوصول الى الرهائن السبعة، يعمق الخلاف الفرنسي الجزائري.

بيان الجماعة المسلحة الذي وقعه اميرها ابو عبدالرحمن امين، جمال زيتوني، برر عملية ذبح الرهبان السبعة، برفض الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» ووزير خارجيته «دي شاريت» التفاوض معهم، وقال بلاغ الجماعة «لقد بعثنا في 30 ابريل 1996م بشريط مسموع يثبت ان الرهبان السبعة مازالوا على قيد الحياة، ورسالة توضح طريقة التفاوض، اذا كانت فرنسا ترغب في اسراها احياء».

لكن - يضيف بلاغ الجماعة الاسلامية المسلحة - «بعد ان اعتقدنا في البداية بأنهم حريصون على حياة الرهبان، علمنا ان الرئيس ووزيره في الخارجية يرفضان التفاوض معنا، وقاما بالتالي بقطع خيط الحوار، فما كان علينا الا ان نقطع اعناق الرهبان وفق ما سبق ان وعدنا به». وكانت الجماعة المسلحة قد طلبت في رسالة وجهتها للرئيس «شيراك» مقايضة الرهبان السبعة بمعتقلين اسلاميين ذكرت اسم واحد منهم هو عبدالخالق العيايدة، الزعيم السابق للجماعة المعتقل حاليا في الجزائر.

وبينما نفت السلطات الفرنسية حصول اية اتصالات لها مع الجماعة المسلحة، وقالت انها لا تقبل بأي شكل التفاوض مع الارهابيين، قالت نشرة «الانصار» التي تصدرها الجماعة في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي، انها قتلت الرهبان السبعة، واتهمت السلطات الفرنسية بمحاولة خيانة الجماعة المسلحة خلال المفاوضات.

وقالت «الانصار» انها ستكشف في عددها القادم عن اتصالات تمت بينها وبين فرنسا، وستكشف كذلك «محاولات خيانة الجماعة». واضافت انها ستنشر ايضا معلومات حول خطف وقتل الرهبان، والرسالة التي وجهها «الامير» جمال زيتوني الى السلطات الفرنسية فيما يتعلق بالمقابل المطلوب للافراج عن الرهبان. واضافت نشرة «الانصار» انها ستنشر نص رسالة وجهتها السلطات الفرنسية الى الخاطفين، ومعلومات حول مبعوث الجماعة الى السفارة الفرنسية في الجزائر، وما جرى بينه وبين السفير.

وقد اصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بيانا قالت فيه انه اذا تأكد هذا النبأ، فإنه سيثير لدى جميع الفرنسيين شعورا بالذهول والادانة. وقال البيان ان الحكومة الفرنسية لم ولن تتوقف عن منح اولوية مطلقة لحياة الرهبان السبعة الذين طالبت مرارا وتكرارا باطلاق سراحهم سالمين، ودعت باريس جميع الفرنسيين بمن فيهم رجال الدين الى مغادرة الجزائر، التي تمزقها حرب اهلية، وتعيش حالة عنف رهيب منذ العام 1992م، خلفت نحو ستين الف قتيل، من بينهم ازيد من مائة اجنبي، تسعة وثلاثون منهم فرنسيون، وفي رد له على الخبر قال وزير الخارجية الفرنسي «انه حادث مروع، انها علامة العنف والارهاب والتعصب الذي يستهدف اناسا كرسوا حياتهم للصلاة وخدمة الآخرين».

الرئيس شيراك علق على الحدث قائلا «ان قوى الحقد واللاتسامح لن تستطيع ابدا ان تطفئ شعلة احترام الآخر».

كبير اساقفة باريس «مونسنيور ايستيجاي» قال «ان على المسلمين ان يتخلصوا من الحقد والضغينة والكراهية التي في قلوبهم». وقد اثار هذا التصريح استياء المسلمين في فرنسا، الامر الذي دعا الاسقف الى «تصحيح» تصريحه، فقال انه قصد بذلك المفاهيم التي استند اليها قاتلوا الرهبان، وعبر عن احترامه للمسلمين، وقد صحح نائبه الموقف في كلمة القاها بمسجد باريس ظهر السبت الماضي في تجمع ديني اقيم للغرض ذاته..

وخصصت مختلف وسائل الاعلام الفرنسية مساحات كبيرة للحدث، وانعكاساته في فرنسا، فكتبت صحيفة «لو فيجارو» في افتتاحيتها لعدد يوم السبت والاحد فعلقت على امر السلطات الفرنسية برحيل جميع الرعايا الفرنسيين من الجزائر، بمن في ذلك رجال الدين، وقالت ان للحكومة الحق في ذلك، ولكن يجب الا يفهم ذلك على اننا انسحبنا من المعركة، لاننا اجلناها بطريقة ما، واضافت الافتتاحية ان «هؤلاء المجانين لا يعرفون فعل شيء سوى ان يقتلوا ويقتلوا»، وقالت ان الاصولية قد كشفت عن حقيقة وجهها انها تريد ارهاب غالبيتها.

وكما قال سعيد سعدي رئيس التجمع من اجل الثقافة والجمهورية انهم لا يبحثون الا عن ممارسة الرعب لحفر الخنادق، وصدرت يومية «لوموند» صفحتها الاولى لنفس اليوم، بصورة ترسم رجل دين نصراني مصلوب، وبجانبه مسلم ملتح امامه الهلال، ويحمل خلفه الرمح، ومن ورائه مسجد، لكن العدد التالي من «لوموند» عدل الموقف، وحمل في نفس المكان صورة رجل دين نصراني، وآخر مسلم، وكل منهما يمسك بيد الآخر. ■

سماحة الشيخ ابن باز:

لا يجوز قتل الكافر المستأمن الذي أدخلته الدولة آمنا

□ وفي لقاء سابق لرئيس التحرير مع سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز - رئيس هيئة كبار العلماء ومفتي المملكة العربية السعودية - اجاب عن سؤال حول كون بعض الشباب يظن ان مخالفة الكفار ممن هم مستوطنون في البلاد الاسلامية او من الوافدين من الشرع وتلك تستحل البعض قتلهم وسلبهم اذا رأوا منهم ما ينكرون.

اجاب سماحة الشيخ ابن باز قائلا: لا يجوز قتل الكافر المستأمن الذي ادخلته الدولة آمنا ولا قتل العصاة ولا التعدي عليهم بل يحالون للحكم الشرعي وهذه مسائل يحكمها الحكم الشرعي.

وردا على سؤال آخر حول ما اذا لم توجد محاكم شرعية

اجاب سماحة الشيخ ابن باز قائلا:

اذا لم توجد محاكم فالنصيحة فقط، النصيحة لولاة الأمور وتوجيههم للخير والتعاون معهم حتى يحكموا شرع الله. اما ان الآمر الناهي يمد يده او يقتل او يضرب فلا. لكن يتعاون مع ولاة الأمور بالتي هي احسن حتى يحكموا شرع الله في عباد الله، والا فواجبه النصح وواجبه التوجيه الى الخير وواجبه انكار المنكر بالتي هي احسن. هذا هو واجبه فاتقوا الله ما استطعتم لأن انكاره باليد او القتل او الضرب يترتب عليه شر اكثر وفساد اكبر بلا شك ولا ريب لكل من سبر هذه الامور وعرفها. ■

الدمار والخراب من آثار تفجير السيارات الملغومة [رويتر]

الاغتيال فاجعة يتبرأ منها المسلمون

تحليل اخباري

هل سقط التفاؤل بهزيمة الإرهاب في الجزائر؟

□ تحولت اصداء التفاؤل الذي عبر عنه زعماء الجزائر بأنهم هزموا الارهاب الى صوت اجوف عندما وردت انباء شبه مؤكدة بأن سبعة رهبان فرنسيين مخطوفين قتلوا. وجرفت الدماء التي سالت من رقاب الرهبان بعيدا كلمات رئيس الوزراء احمد اويحيى التي ادلى بها منذ بضعة ايام فقط. وكان اويحيى قال يوم الاثنين الماضي ان محاولات زعزعة استقرار الجزائر منيت بهزيمة مؤكدة وان فلول الارهاب لن يكون لها مستقبل في الجزائر.

وكان الرهبان السبعة الذين تتراوح اعمارهم بين 50 و 82 عاما يقدمون الرعاية الطبية لجميع الجرحى تماما مثلما يفعلون مع المدنيين المرضى لكن المسلحين المتشددين قتلوهم، ومشاعر التفاؤل التي اعرب عنها اويحيى رددت مرات عديدة خلال السنوات الاربع الماضية على 29مليون جزائري.

وصدر بيان اكثر واقعية تزامن تقريبا مع اعلان الجماعة المسلحة انها قتلت الرهبان الذين خطفوا من دير في منطقة المدية يوم 27 مارس الماضي. وقال الرئيس اليمين زروال لحكومته ان مأساة السنوات الاربع الماضية تغرق الجزائر في الحزن وان من واجب كل مواطن ان يحاول وضع نهاية لذلك.

وسرعان ما يكتشف اي شخص يقيم في هذه البلاد الشاسعة اليأس الذي يشعر به كثيرون من الشبان، حيث يقل سن ثلاثة ارباع السكان عن 30 عاما. وتحول اليأس الى احساس بالمرارة كما تحول لدى كثيرين الى اصرار راسخ على القتال عندما الغت السلطات العسكرية في الجزائر في يناير كانون الثاني عام 1992م الانتخابات العامة. وبالنسبة للملايين الجزائريين ذهب امل التغيير ادراج الرياح.

ويلحو دبلوماسيون مقرهم الجزائر باللائمة في اندلاع اعمال العنف الناجم عن اليأس منذ فترة طويلة على الفقر والفساد. وتقلص عدد الدبلوماسيين في الجزائر بعد ان استهدفت الجماعة المسلحة الاجانب هناك وخفضت الحكومات بعثاتها الدبلوماسية.

وفي دائرة العنف الدموية المستمرة يصبح التصرف الشاذ في الجزائر امرا عاديا ويصبح الشخص الذي يتمتع بالحماية عرضة للخطر. وعندما قتلت اول امرأة دخلت الجزائر مرحلة جديدة من الظلمة.

فقد كانت هذه المرأة شابة مخطوبة وتعمل سكرتيرة في احد الاندية الرياضية التابعة للشرطة. ويعزو دبلوماسيون تزايد حجم الجماعات المسلحة الى مشاعر الاحباط المستمرة بسبب بطء ايقاع التغيير السياسي. ■

رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية:

قيم الإسلام ومبادؤه ترفض مثل هذا السلوك

□ قال تهامي ابريز، رئيس اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا ان الاتحاد سعى الى التنديد بعملية اختطاف الرهبان السبعة، وقتلهم منذ البداية، ومهما كانت الجهة التي تقف وراء ذلك. واضاف ابريز في تصريح خاص لـ«المسلمون» ان التنديد بالعملية سيكون مضاعفا ان كان وراءها مسلمون، لان قيم الاسلام ومبادءه ترفض مثل هذا السلوك بشكل قاطع، والمسلم مطالب دائما بمراعاة آداب الضيافة والجوار، وواجب توفير الامان لغيره. وقال رئيس الاتحاد ان عملية القتل التي راح ضحيتها الرهبان الفرنسيون السبعة في الجزائر. عملية اجرامية مشينة، تؤذي جميع المسلمين، لانها تسيء اليهم، والى سمعة دينهم الحنيف الذي عرف بالسلام والتسامح والمعايشة، وان ما حصل يفرض علينا معشر المسلمين، وخصوصا المقيمين في ديار الغرب توضيح موقف الدين من هذا الحادث، حتى لا يظن البعض اننا نحمل مثل هذه الافكار ونخفيها لكوننا اقلية في المجتمع الأوروبي. واشاد ابريز بموقف مختلف مكونات المجتمع الفرنسي التي لم تعمم اتهامها للمسلمين. وقال ان الفرنسيين اصبحوا يميزون جيدا بين ممارسي الارهاب، وبين المسلمين المتمسكين بدينهم. واضاف «نحمد الله تعالى ان المسؤولين الفرنسيين يعرفون، ان جميع الجمعيات الاسلامية الرسمية في فرنسا لا علاقة لها بهذه الجهات الارهابية، وقد صرحوا بذلك مرارا». وقال ان جميع الجمعيات الاسلامية في فرنسا قد اصدرت بيانات مواقف تبرأت فيها من هذا السلوك، وانتقد ابريز تصريح «مونسنيور ايستيجاي» كبير اساقفة باريس عندما دعا المسلمين الى التخلص من الحقد والضغينة والكراهية التي في قلوبهم، وقال ان هذا خطأ في حقنا وفي حق ديننا، لان دين الاسلام بريء من ذلك، وهو يربي معتنقيه على احترام الغير والسماحة. وقال ان «اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا» قد وجه رسائل تعزية لعائلات الضحايا السبعة، والى المسؤولين في الكنيسة الفرنسية، وقال عبدالرحمن دحمان منسق المجلس الاعلى لمسلمي فرنسا في تصريح خص به «المسلمون» ان الذين قتلوا الرهبان السبعة ليسوا مسلمين، لأن الاسلام يرفض هذا السلوك، ويأمر باحترام اهل الديانات الاخرى. وتحدث دحمان لـ«المسلمون» عن التجمع الذي تم تنظيمه في مسجد باريس ظهر السبت الماضي، والذي دعا له المسلمون في فرنسا. واستدعوا له ممثلي الطوائف النصرانية، واليهود في باريس، للدعاء للرهبان السبعة، واستنكار عملية قتلهم، وقال ان عددا غير قليل من المسلمين ورجال الدين النصراني قد حضروا الى المسجد وعبروا عن تضامنهم مع عائلات الضحايا، ورفضهم للغة القتل بين المتدينين. وقد حضر التجمع ايضا بعض اسر الضحايا. لكن الغربيين اليهود اعتذروا عن الحضور لان ذلك قد صادف يوم سبت وهو مالا تسمح به طقوسهم. وقال انهم قالوا انهم يساندون الحضور في الدعوة الى التسامح بين الاديان، والتعايش بين معتنقيها، وقال دحمان انه لم يظهر بعد من سيحاول توظيف الحادث ضد المسلمين، وان زعيم حزب الجبهة الوطنية المتطرف لا يمكن ان يفعل ذلك حسب ما صرح به استنادا الى مساندته للعراق في الحصار المضروب عليه. ■

مسلمو فرنسا يشاركون في تجمع ضخم ضم الطوائف الدينية والسياسية

□ نظمت في باريس تظاهرة كبيرة ضمت الطوائف الدينية والاحزاب السياسية كافة. باستثناء الجبهة الوطنية اليمين المتطرف احياء لذكرى الرهبان الفرنسيين السبعة الذين اعلنت الجماعة المسلحة في الجزائر قتلهم. وشارك في هذه التظاهرة التي دعا اليها وزير التربية الوطنية «فرنسوا بايرو» الخميس الماضي ممثلون عن احزاب الغالبية والمعارضة الفرنسية والنقابات الكبرى. وفضلا عن «بايرو» ضم هذا التجمع في ساحة حقوق الانسان في «تروكاديرو» بباريس زعيم المعارضة الاشتراكية «ليونيل جاسبان» ورئيس الاتحاد من اجل الديموقراطية (اليمين الوسط) «فرنسوا ليوتار» وامين عام التجمع من اجل الجمهورية الديغولية الجديدة بزعامة الرئيس «جاك شيراك جان فرنسوا مانسيل» كذلك يشارك الى جانب الكنيسة الكاثوليكية المجلس الاعلى لمسلمي فرنسا والمجلس الوطني للمسلمين الفرنسيين والاتحاد البروتستانتي الفرنسي والحاخامية الكبرى في فرنسا والمجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية الفرنسية. وقد دعا رئيس المعهد الاسلامي في مسجد باريس الدكتور دليل بوبكر جميع مسلمي فرنسا للمشاركة في هذا التجمع الصامت الوقور من اجل الاعراب عن ادانتنا القاطعة للعنف والارهاب. ■

ابن جبرين ..د. طنطاوي ..د. السدلان ..د. السنيدي ..ود. الدريني يؤكدون:

العصمة في الإسلام تثبت لكل مسلم ومعاهد ومستأمن







الشيخ صالح بن غانم السدلان — الشيخ محمد سيد طنطاوي — الشيخ احمد بن شقرون

□ د. صالح الغانم السدلان، عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض يقول حول الحدث: ان العصمة في الاسلام تثبت لكل مسلم وللذمي والمعاهد والمستأمن سواء كان ذلك في بلد الاسلام او في غير بلد الاسلام، او حتى في بلاد الحرب وهذا مذهب مالك والشافعي واحمد ويذهب بعض اهل العلم الى ان العصمة انما تكون في دار الاسلام للمسلم وللذمي والمعاهد والمستأمن فعلى هذا تثبت العصمة لمن ذكر لدمائهم وأموالهم فلا يجوز التعدي على ارواحهم بازهاق ولا ابدانهم بجرح ولا اطرافهم بقطع. كما لا يجوز اخذ اموالهم لا سلبا ولا سرقة ولا اختلاسا وهذا هو الحكم المقرر لدى اهل العلم. كما انه لا يجوز حتى في حال الحرب قتل المرأة ولا الصبي ولا الشيخ الهرم ولا الرهبان لان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي اصحابه اذا غزوا ان يتجنبوا ذلك بل ان الاسلام يحذر اشد التحذير ممن لم يحصل منه اذى للمسلمين قال جل وعلا «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون». ولاشك ان هذه الاحكام قد يجهلها بعض المنتسبين الى العلم فضلا عن الجهال وعامة الناس واولئك الذين يندفعون وراء الشعارات وتؤثر فيهم الدعايات الحماسية حتى يخالفوا حكم الله وشرعه وقد يصل بهم الحال الى انهم ينسبون افعالهم هذه الى انها من الدين بل يعدونها من الاعمال الجهادية، وهذا لاشك سببه عدم الفقه في الدين وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه في آخر الزمان يكثر القراء ويقل الفقهاء ويتكلم بالعلم من لا يتقنه والله المستعان.

ويقول الشيخ عبدالله بن جبرين ردا على سؤال حول حكم ما قامت به بعض الجماعات المسلحة من خطف للرهبان وقتلهم:

لا يجوز قتل الرهبان من النصارى اذا كانوا قد اعتزلوا الناس في صوامعهم وكنائسهم وكانوا من اهل الذمة او العهد او الامان في الدولة، فقد ورد في الحديث من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة اما اذا لم يكونوا معاهدين، او ظهر منهم ما يدل على نقض العهد كالكيد والمكر بالمسلمين والتجسس وافشاء اسرار المسلمين او الدلالة على عورات المسلمين فإنه لا حرمة لهم ولا عهد ولا ذمة ولكن يختص والحال هذه جواز القتل بالناقض وحده دون نسائه واولاده. والله اعلم.

د. فهد بن عبدالكريم السنيدي (عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض) ورؤيا حول الحديث: الرهبان يعتبرون منقطعين للعبادة وقد حفظ الاسلام لهم دماءهم مالم يشتركوا في قتال المسلمين ولهذا نهى الشارع عن قتلهم بالمعارك وقاسهم على الصبيان والنساء ولهذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيوشه قال لاتقتلوا الولدان ولا اصحاب الصوامع» رواه الامام احمد حتى وهم من اهل الذمة لا تفرض عليهم الجزية كسائر اهل الكتاب على قول جمهور العلماء وعلى هذا حفظ للرهبان حرمتهم وصينت دماؤهم من بين سائر الكفار من وجهين احدهما انهم لا يقتلون في اثناء القتال والآخر انهم لا تفرض عليهم الجزية بينما تفرض الجزية على غيرهم من اهل الكتاب.

الشيخ أحمد بنشقرون:

الإسلام يأمر باحترام الإنسان أيا كانت ديانته

استنكر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بشدة قتل الرهبان الفرنسيين السبعة في الجزائر الذي اعلنته الجماعة المسلحة فقد اكد شيخ الازهر ان هذا العمل الاجرامي -لو كان قد حدث فعلا- يتنافى تماما مع كل الشرائع السماوية ومع شريعة الاسلام التي تحرم الاعتداء على النفس الانسانية وقال يجب على ولي الامر معاقبة مرتكبي القتل بالعقوبات الرادعة التي تصون النفس الانسانية. ومما يذكر ان بيانا لتنظيم "الجماعة الاسلامية المسلحة" مذيلا بتوقيع ابو عبد الرحمن امين وهو الاسم المستعار لزعيم التنظيم جمال زيتوني ومؤرخا 21 مايو اعلن مسؤولية التنظيم عن قتل الرهبان الفرنسيين السبعة.

الدكتور فتحي الدريني الاستاذ في الجامعة الاردنية قال: هذا حرام قطعا. فرجال الدين لهم خاصية في الشريعة الاسلامية، وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم التعرض لهم في اثناء القتال وتركهم يؤدون عباداتهم في اديرتهم وكنائسهم ولا يجوز التعرض لهم بأي حال من الاحوال ماداموا لم يشاركوا في قتال ولم يخططوا له. لقد اوصى الرسول الكريم برجال الدين والنساء والاطفال والمزارعين والصناع والشيوخ الذين لا يشاركون في القتال. فلا يجوز التعرض لهؤلاء حتى في اثناء الحرب، ولا يجوز التعرض للمدنيين.

وفي المغرب قال امين عام رابطة علماء المغرب الشيخ احمد بن شقرون ان عملية قتل الرهبان الفرنسيين السبعة عمل اجرامي كبير، يتحمل منفذوه وزره في الدنيا والآخرة. واضاف في تصريح خص به «المسلمون»: ان هذا عمل لا يجوز بحال من الاحوال فالاسلام يأمر باحترام الانسان أيا كانت ديانته، وللانسان حرمته، وواجب على المسلم ان يحترم رجال الديانات الاخرى، ويحسن معاملتهم، ويحفظهم من كل اذى قد يتعرضون له، ولا يجوز بأي وجه من الوجوه التعرض لهم، وقال الشيخ بنشقرون عن مرتكبي هذه الجريمة: «انهم حمقى ومعتوهون بناء على ما قاموا به من تصرف قبيح منهم، ونسأل الله تعالى ان يرد اليهم عقولهم حتى لا يستمروا في الاساءة للاسلام ومعتنقيه».

وقال الشيخ عبدالباري الزمزمي، خطيب مسجد الحمراء بالدار البيضاء في تعليق له على الحدث، «كان عليهم ان يرحلوا من الجزائر بسبب انعدام الامن فيها، ولو امتثل هؤلاء لنصيحة سلطات بلدهم التي صدرت منذ مدة وتأمر الفرنسيين بالخروج من الجزائر، لما حصل لهم ما حصل».

قال عبدالله بها نائب رئيس حركة الاصلاح والتجديد الاسلامية في المغرب، ان حركته تندد بشدة بقتل الرهبان الفرنسيين السبعة في الجزائر، انطلاقا من ان هذا العمل يتنافى واحكام الشريعة الاسلامية. وقال عبدالله بها لـ«المسلمون» ان تعاليم الاسلام واضحة في منع التعرض للنساء والاطفال والشيوخ، والرهبان، واضاف بها، ان هذا العمل يشوه صورة الاسلام والمسلمين في ظرف صعب يتعرضون فيه لحملة مغرضة تهدف تشويههم، وتشويه دينهم الحنيف، وان هذا السلوك يساعد خصوم الاسلام في حملتهم عليه وتقديم صورة بشعة عنه. وقال نائب رئيس حركة الاصلاح والتجديد ان هذا العمل قد ينعكس ايضا على الجالية المسلمة المقيمة في أوروبا عموما وفي فرنسا بالخصوص، ويسيء الى المسلمين اينما كانوا، وقال ان مرتكبي هذا العمل يتحملون وزره في الدنيا والآخرة. وقالت الحركة في بيان اصدرته في الموضوع يعتبر جريمة شنعاء، وعملا قبيحا لا يقره دين، ولا يقبله عقل. واستشهد نص بيان الحركة بوصية أبي بكر الصديق لاسامة بن زيد حين قال له: «لا تخونوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلا صغيرا، ولا شيخا كبيرا، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلا، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة، ولا بعيرا إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له». وقالت الحركة ان هذه الوصايا تتعلق بالحرب، فكيف في حالة السلم، فهو اوكد، واوجب. واضافت الحركة «ان الايدي التي قتلت الرهبان السبعة قد تعدت حدود الله وولغت في الدماء، وعليها ان تتوب الى الله قبل فوات الاوان، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «لايزال المؤمن في فسحة من دينه مالم يصب دما حراما». ■

غلام نوشهري لـ «المسلمون»:

الانتخابات في كشمير غير شرعية ومزورة

سريناجار ـ «المسلمون»

☐ احتجاجا على الانتخابات الكشميرية قامت الاحزاب السياسية في باكستان بتنفيذ اضراب واسع كما خرجت مسيرات في مختلف المدن الباكستانية. وقد تحدث غلام نوشهري القائد الكشميري لـ«المسلمون»: ان هذه الانتخابات غير شرعية. واشار الى ان التقارير التي وصلتهم تشير الى ان القوات الهندية تقوم باجبار الاهالي على المشاركة في الانتخابات وممارسة الارهاب على كل من يخالفهم.

وفي اسلام اباد قامت مسيرة نسائية قادتها «شميمة شال» عضو لجنة الدفاع عن حقوق المرأة الكشميرية حيث سارت حتى وصلت إلى السفارة الهندية. وقالت «شميمة» لـ «المسلمون» ان الهند تتجاهل قرارات الامم المتحدة، وان الانتخابات في كشمير غير شرعية ومزورة.

من جهة اخرى تصاعدت حدة المواجهات في كشمير اثر اصرار سلطات الاحتلال الهندية على اجراء الانتخابات في هذه الولاية برغم الرفض الشعبي فقد قتل سبعة عسكريين هنود من بينهم مسؤول عسكري كبير في كمين نصبه لهم جماعة من رجال المقاومة في منطقة «ووكها» الشمالية الشرقية. كما جرح في الكمين الذي تعرضت له دورية العسكريين خمسة جنود آخرين. كما القت مجموعة من المسلحين متفجرات على جمع من المسؤولين العاملين في احد مراكز الانتخابات في ولاية جامووكشمير مما ادى الى مقتل احدهم واصابة 46 شخصا بجراح.

وقالت سلطات الشرطة ان الهجوم وقع في مقاطعة «بول-دودا» بينما كان المسؤولون في احد مراكز الانتخابات ينتظرون مركبة عامة. وقالت السلطات ان احد المسؤولين قتل في الحال بينما اصيب اربعة آخرون بجراح خطيرة مما ادى الى نقلهم جوا الى جامو للعلاج.

وكان الجنود اطلقوا النار على حشد من المتظاهرين كانوا يرددون شعارات مناوئة للهند في سريناجار مما ادى الى مقتل واحد منهم واصابة 5 بجروح.

يذكر ان حركة تحرير كشمير التي ظلت تعمل خلال السبعة اعوام الماضية من اجل انهاء تبعية ولاية جامو وكشمير للهند دعت لمقاطعة الانتخابات التي تجري الآن في الولاية. وترى الحركة ان الانتخابات لن تساهم في حل النزاع القائم في الولاية.■

باكستانيون يحتجون تضامنا مع كشمير امام سفارة الهند [رويتر]

هجوم على كتيبة بجنوب الفيليبين

تعثر محادثات السلام بين مورو الوطنية ومانيلا

داڤوا ـ «المسلمون»

☐ اخفقت مرة اخرى مفاوضات السلام بين الحكومة الفيليبينية وجبهة تحرير مورو الوطنية التي كان مقررا لها ان تبدأ في الاسبوع الماضي الى وقت لاحق الاسبوع القادم. وقد اكدت ذلك مصادر حكومية واخرى من جبهة موروالتي تحارب ضد السلطة المركزية في مانيلا منذ العام 1970م. غير ان مسؤولا في الجبهة اعلن ان الطرفين قررا الالتقاء الاسبوع المقبل في مانيلا للبحث في شروط معاودة هذه المفاوضات التي لا تزال في الطريق المسدود منذ فبراير الماضي. ولم يعط اى من الجانبين توضيحا لاسباب هذا الالغاء.

وتعثرت المباحثات في فبراير الماضي بعد ان طلبت جبهة مورو تشكيل حكومة في معقلها في جنوب الفيليبين. ورفضت الحكومة المركزية هذا الطلب. وارادت مانيلا ان تفرض شروطا تعسفية على جبهة مورو الوطنية كما استقطعت عدة محافظات من جنوب الفيليبين الى جانب لانها تريد اجراء استفتاء وهو امر ترفضه جبهة تحرير مورو التي تخشى من القيام بتزوير رغبة الشعب في جنوب الفيليبين.

ويذكر ان مفاوضات السلام بين الطرفين كانت قد بدأت قبل اكثر من سنتين في جاكرتا عاصمة اندونيسيا وبحضور عدد من الاطراف الخارجية الى جانب مشاركة منظمة المؤتمر الاسلامي.

من جهة اخرى قامت مجموعة تنتمي الى جبهة تحرير مورو الاسلامية بشن هجوم على كتيبة عسكرية في جنوب الفلبين مما ادى الى مقتل ثلاثة جنود وجرح آخرين من الطرفين.وقال المتحدث العسكري لقوات الجيش في مدينة «كوتاباتو (880 كيلومترا جنوب شرق مانيلا) نويل ديتوياتو» ان المهاجمين كانوا نحو 40 مقاتلا ويبدو ان هدف العملية اثارة الذعر وسط العاملين في المنطقة في مجال التنقيب عن النفط.

وقال المتحدث العسكري ان هذا الهجوم الرابع من نوعه يحدث قرب مقر مؤسسة النفط الوطنية التي تملكها الدولة. لكن العمليات السابقة لم تنجم عنها اية خسائر في الارواح .

وتاتي عملية الهجوم بعد يوم واحد من اعلان السلطات العسكرية في جنوب الفيليبين عن استسلام 26 من مقاتلي جبهة تحرير مورو الاسلامية مع اسلحتهم للسلطات الحكومية. لكن لحد قادة الجبهة الحاج مراد نفى تصريحات الجيش واعتبرها مجرد دعاية لاعطاء انطباع عن الجبهة وكأنها تسير في طريق التفكك والاضمحلال.■

تقدم قوات كابل نحو مواقع طالبان

المستيري يدفع فاتورة الصراع الأفغاني

اسلام آباد ـ صادق بلال

☐ دفع مبعوث الأمم المتحده الى أفغانستان محمود المستيري ثمن النزاعات الحادة في افغانستان وقدم استقالته من منصبه. وبرغم ان المتحدث باسم الأمم المتحده ارجع استقالة المستيري الى اسباب صحيه دون أن يذكر تفاصيل اخرى الا ان اخفاق جهوده في تحقيق المصالحة واطلاق بعض التهديدات باغتياله قد دفعت به الى الاستقالة.

وقد وجه مسؤولون كبار في حكومة الرئيس الافغاني برهان الدين رباني انتقادات حادة للمستيري الذى كلفه الامين العام للأمم المتحده بالتوسط لانهاء الحرب الاهلية التى تدور في أفغانستان منذ عام 1994م.

وقد أمضى وزير الخارجية التونسي الاسبق محمود المستيرى قرابة عامين في معالجة الصراع الدائر في أفغانستان وعجز عن التوصل الى آلية محدده لانهاء الازمة من خلال مساعى الوساطة التى قام بها.

هذا وقد بدأت نتائج الاتفاق بين حكمتيار ورباني الذي تم خلال الايام الماضية على الارض حيث تقدمت ارتال الدبابات والقوات الحكومية الافغانية نحو مواقع حركة طالبان المعارضة الى الشمال الشرقي من العاصمة الافغانية كابل.

وذكر شهود عيان ان الدبابات والآليات العسكرية الحكومية توجهت الى منطقة بندي غازي التى تبعد 28 ميلا ـ 45كيلومترا الى الجنوب الشرقى من كابل ـ وقد نفى ناطق باسم الحكومة الافغانية الانباء التى ترددت عن عزم الحكومة شن حملة عسكرية على حركة طالبان. وقال ان التحركات العسكرية الاخيرة مجرد تحركات روتينية. لكنه من ناحية ثانية اكد وقوع قتال عنيف في منطقة «بندي غازي».

وتأتي التحركات العسكرية الحكومية بعد يوم من قصف الطيران الحربي الافغاني مواقع لحركة طالبان حول كابل مما ادى الى تدمير ثلاث دبابات وبعض المعدات العسكرية الاخرى التابعة للحركة.

يذكر ان ثلاث طائرات حربية مقاتلة من نوع «اس يو ـ22 قصفت مواقع حركة طالبان في منطقة «جهارسياب» التي تبعد حوالى 12 ميلا (20 كيلومترا) الى الجنوب من العاصمة الافغانية لمنع الحركة من قصف كابل على حد تعبير الناطق الرسمي الحكومي.■



انفجار صاروخ في كابول [رويتر]

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

الأفغان: هل يعود حسن الظن المفقود؟

☐☐ تسامع الناس بأنباء بوادر وفاق بين الأفغان، أو بين الفصيلين الرئيسين منهم: الجمعية الإسلامية، والحزب الإسلامي. أو بين زعيمي هذين التجمعين.

ومن الواضح أن الانعطاف نحو الوفاق، حدث بموجب ضرورة ضاغطة، لا قبل لأحد بمواجهتها إلا بالوفاق.

فحين تغلق الطرق كافة، ولا يكون ثمة إلا طريق واحد، فإن السير في هذا الطريق، يصبح هو الخيار الوحيد للحركة والمشي. وهذا ما يسمى ـ في لغة المرور ـ بـ(الاتجاه الجبرى).

ولقد وجد الأفغان، أنفسهم، في هذا الاتجاه الجبرى.

لماذا؟

لقد ثبت ـ بالتجربة المرة، بل بالدماد والخراب ـ:

1 ـ أنه لا يستطيع أحد: أن يلغى الآخر، بسبب التكافؤ في موازين القوى العسكرية على الأرض. ولأن لكل طرف مؤيديه في القطاع الشعبى العام: تأييدا قبليا، أو تأييدا مستندا الى اقتناع ما بهذا الرجل أو ذاك.

2 ـ وثبت أنه لا يستطيع أحد ـ بمفرده ـ أن يتفرد بالسلطة أو يلتهم الكعكة الحلوة وحده (إن صح أن افغانستان المريضة المحروبة المكروبة، يمكن أن توصف بأنها كعكة: وصف حقيقة، أو وصف مجاز).

3 ـ وثبت أن الأطراف كلها قد «داخت»، ولم يعد من المستطاع الاستمرار فيما يحول الدوخان الى غيبوبة.

4 ـ وثبت أن الخلاف الدامى، لا يستفيد منه، إلا طرف ثالث، يضرب الجميع وهم في حالة الانهاك.

لهذه الأسباب الاضطرارية القهرية، ظهرت بوادر الانعطاف نحو الوفاق.

والخطوة تأتى متأخرة جدا جدا، وليس يستطيع أحد ـ من الخائضين في القتال والدماء ـ أن يقدم حجة معقولة ـ وامينة ـ تسوغ فعله.. ولا يستطيع أحد منهم أن يقول: ان أفغانستان كانت محتاجة الى هذه الانهار من الدماء، وأنها لن تكتمل سيادتها ويتحقق استقرارها إلا بالعنف الدامى الذميم.

بيد أنه مهما تأخرت خطوة الوفاق، فإن إيقاف القتال والاحتراب ـ في أى وقت ـ يعد خطوة إيجابية، تلقى الترحيب والتشجيع.

والأمر ـ من قبل ومن بعد ـ محفوف بالمخاطر، بمعنى أن خطوة (السلام الوطنى) في افغانستان، ستوضع تحت المجهر والمراقبة حتى تنجح.

لماذا؟

لأن محاولات عديدة، بذلت من قبل فأجهضت أيما إجهاض.

والصراحة تقتضى القول: ان العالم الإسلامى، أصبح قليل الثقة بمثل هذه الأمور والمواقف.

ولا يلام على ذلك.

فالمسلمون في العالم قد منحوا الكفاح الأفغانى من الثقة وحسن الظن، قدرا لم تظفر به، أى حركة استقلال أخرى، باستثناء حركة الكفاح الجزائرى إبان الاستعمار.

ولكن حسن الظن، قوبل بما يزلزله زلزلة شديدة من المواقف والأفعال غير المعقولة، وغير المقبولة.

فكيف يعود حسن الظن، ولو بقدر نسبى؟

بالأفعال العاقلة، والمواقف الصادقة الأمينة، والواقعية المستنيرة التى تتمثل في (وفاق وطنى)، حده الأدنى: التعهد الصدوق الطويل المدى، بغمد السلاح أبدا، وأنه مهما اشتدت الخصومة، يكون الحل المعتمد ـ المتواثق عليه ـ هو: المفاهمة والتفاوض الساسى.■

إقالة خمسة من كبار مسؤولي الحزب الحاكم في جيبوتي

جيبوتي ـ «المسلمون»

☐ في اطار حملة تطهير واسعة وابعاد العديد من القيادات اقال رئيس جمهورية جيبوتي حسن جوليد خمسة من كبار مسؤولي الحزب الحاكم الذى يتزعمه. ويأتى هذا الاجراء في اعقاب التحقيق الذى اجرته لجنة حزبية داخلية اتهمت المسؤولين الخمسة بتنظيم نزاعات سياسية داخلية اثناء وجود الرئيس جوليد في فرنسا لتلقي العلاج. وكان رئيس جيبوتي قد اقال في شهر مارس الماضي كلا من وزير العدل مؤمن بهدون فرح، ووزير الدفاع الوطني احمد بولاله بارع من منصبيهما الوزاريين، يذكر ان الوزيرين وهما من قياديي الحزب الحاكم «التجمع من اجل التقدم» قد ابديا تحفظات على الطريقة التي تدار بها شؤون بلادهما .وشهدت جمهورية جيبوتي اول انتخابات تشريعية متعددة في ديسمبر عام 1992م. ويذكر ان هناك بوادر منافسة اخذت تظهر منذ فترة لخلافة الرئيس الجيبوتي الذى دخل عمره في الثمانينيات اضافة الى ذهابه في رحلة علاج طويلة في فرنسا. وكان من اكثر المرشحين للحلول مكان الرئيس جوليد هو وزير الخارجية ووزير العدل السابق مؤمن بهدون فرح الا ان الرياح تاتي بما لاتشتهي السفن فقد حدث صراع بين مساعد جوليد لشؤون الامن وبهدون مما ادى الى اقصاء بهدون عن مناصبه الوزارية والحزبية وجاءت الخطوة التالية باقصاء عدد من المسؤولين الحزبيين لتضفي جوا من الضبابية حول مستقبل الحزب والدولة ومن سيكون الرابع في خلافة الرئيس جوليد.■

دعوة لتسوية الصراع في طاجيكستان بالطرق السلمية

موسكو ـ عبدالله حسن

دعت المملكة العربية السعودية الى تسوية الصراع في طاجيكستان بالطرق السلمية. وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قد تطرق لدى ترؤسه لجتماع مجلس الوزراء السعودي الاثنين الماضي للقضايا الاسلامية مستعرضا تدهور الاوضاع في طاجيكستان داعيا باسم المملكة العربية السعودية الى تسوية الصراع هناك سلميا.

وكانت المواجهات قد اندلعت مرة اخرى في طاجيكستان مما اثار قلق مجلس الامن من عودة المعارك بين الحكومة والمعارضة. فقد طالب مجلس الامن بانهاء فوري للقتال في جمهورية طاجيكستان. وقد ندد اعضاء مجلس الامن بأحدث هجوم شنه المقاتلون التابعون للمعارضة في طاجيكستان. وذكر المجلس في بيان اصدره بهذا الشأن ان الاضطرابات الراهنة في طاجيكستان تزيد من خطورة الوضع المتدهور اصلا من الناحية الانسانية في طاجيكستان. وحث مجلس الامن كلا الطرفين على احترام اتفاق وقف اطلاق النار الذى تم التوصل اليه تحت اشراف الامم المتحدة وتم تجديد العمل به مدة ثلاثة اشهر اخرى.

يذكر أنه تم التوقيع على هذا الاتفاق للمرة الاولى عام 1994م لكنه تعرض للانتهاكات عدة مرات.

وتخوض حكومة الطاجيك التي تدعمها موسكو القتال ضد المقاتلين منذ استيلائها على السلطة من تحالف اسلامي ديمقراطي قبل أربع سنوات.

من جهة اخرى وفي اطار اندلاع المواجهات مجددا في طاجيكستان قتل ثمانية من افراد الشرطة في طاجيكستان على يد مجهولين وجرح خمسة آخرون في منطقة «كفرنيهون» شرق العاصمة الطاجيكية.

ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن مصادر وصفتها بانها مطلعة في دوشانبي قولها ان مسلحين فتحوا النار على دورية للشرطة كانت متجهة الى موقع الحادث.

وقتل اربعة من رجال الشرطة وأحد المحققين في الهجوم. وتعرضت قوة لخرى من الشرطة كانت متوجهة الى موقع الحادث ذاته لهجوم المسلحين مما ادى الى مقتل ثلاثة من رجال الشرطة واصابة خمسة.■

عودة الرفاه اللاعب الأول في السيرك السياسي التركي

انهيار حكومة «يلماظ ـ تشيلر» يفتح الباب أمام خيارات عديدة

انقرة ـ «المسلمون»

☐ عادت الساحة السياسية اكثر تعقيدا بعد اعلان فض الائتلاف الحاكم في تركيا. وظهر حزب الرفاه الاسلامي كاللاعب الاول في السيرك السياسي التركي. فبرغم انهم نالوا الاغلبية الا انهم لم يتمكنوا من تشكيل الحكومة . ويراهن حزب الرفاه على العودة الى سدة الحكم مع اول انهيار لهذه الحكومة الائتلافية وهذا الزواج الكاثوليكي بين حزبي الطريق القويم والوطن الام. ويستطيع انصار حزب الرفاه لن يفركوا ايديهم فرحا بعد اعلان «تانسو تشيلر» انهاء ائتلافها مع رئيس الوزراء مسعود يلماظ وهو انهيار توقعوه منذ البداية وعملوا على تحقيقه. وكانت «تشيلر» قد اعلنت في وقت سابق ان حزبها «الطريق القويم» سيسحب تأييده لحكومة الائتلاف اليمينية الاقلية التي يقودها يلماظ زعيم حزب «الوطن الام». وليس امام يلماظ الذى لم يصدر اى رد فعل عنه حتى الآن، سوى خيارين: اما الاستقالة واما ترك البرلمان يسقطه في تصويت على الثقة ويبدو انه فضل الخيار الثاني.

وقد اعلن اسلاميو حزب «الرفاه» على لسان نائب رئيس مجموعته البرلمانية شوكت قازان انهم سيقدمون منكرة للتصويت على الثقة بالحكومة خلال الايام القادمة. لكن هذه المذكرة التي يبدو نجاحها مرجحا نتيجة تأييد حزب الطريق القويم لن يمكن مناقشتها قبل ثمانية ايام بسبب تعليق البرلمان اعماله حتى الثاني من يونية، موعد اجراء سلسلة انتخابات بلدية جزئية. وسيكون لسقوط تحالف الوطن الام والطريق القويم وقع الانتصار بالنسبة الى «الرفاه» الذى توقع منذ تشكيل الائتلاف في الثالث من مارس الماضي انه سيكون عاجزا عن حل مشكلات البلد ولن يعمر طويلا. وقد اكد الرفاه بزعامة نجم الدين اربكان الذى تصدر نتائج انتخابات 24 ديسمبر الماضي بنيله 158مقعدا من اصل 550 مقعدا، مرارا ان مهمة تشكيل الحكومة تعود اليه. وكان الائتلاف بين يلماظ وتشيلر قد تشكل اصلا لمنع وصول اربكان الى السلطة برغم العدواة المستحكمة بينهما والتباعد بين حزبيهما. ودعم هذه الصيغة بشكل غير مباشر الجيش.



مسعود يلماز

واغتاظ «الرفاه» لهذا الائتلاف وعزم على «فركشته» وباشر على الفور مسعاه في هذا الاتجاه. وهاجم اولا نقطة الضعف في «تشيلر» التي كان اسلوبها في الادارة عندما كانت في السلطة موضع جدل. وقدم الحزب الى البرلمان ثلاث مذكرات تطالب بفتح تحقيق حول قضايا فساد تورطت فيها تشيلر. وكان في ذلك حذاقة لان «الرفاه» استغل اتهامات كان يلماظ قد وجهها الى غريمته خلال حملته الانتخابية. ولم يكن ممكنا ان يصوت يلماظ ضد مذكرات الاسلاميين لكي لا يبدو انه قد تراجع عن وعوده بمكافحة الفساد. فترك الخيار لنواب حزبه بالتصويت حسب ضميرهم مفسحا المجال امام تبني البرلمان المذكرتين الاوليين. وباتت «تشيلر» عرضة للمثول امام المحكمة العليا اذا ما اكدت لجان التحقيق تورطها. وفي هذا الوقت، حقق الرفاه نجاحا آخر بحصوله من المحكمة الدستورية في الاسبوع الماضي على قرار بابطال التصويت على الثقة بالحكومة الذى جرى في مارس الماضي. ونجح بذلك في شل الحكومة عمليا.■

حقيبة الأسبوع

مازن حجازي

خادم الحرمين .. والأقصى الشريف

☐ تبقى القدس محط أنظار المسلمين في كل مكان.. وتبقى رعاية مقدساتها والاهتمام باعمارها مسؤولية الجميع. ودور السعودية في الاهتمام باعمار المقدسات الإسلامية في القدس امرا بارزا.

وتأتى اشادة وزير شؤون القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية فيصل الحسيني بموقف السعودية من اعمار المقدسات الإسلامية في القدس ودعم صمود سكانها العرب في وجه المحاولات «الإسرائيلية» طمس هويتهم ومحاولات تهجيرهم عن طريق الضغط عليهم ماديا ومعنويا تأكيدا للدور الإسلامي والرعاية التى تقوم بها السعودية للعديد من المؤسسات باعمار بيوت الله.

ويضيف الحسيني قائلا: إن السعودية بالنسبة للقدس والمقدسات الإسلامية موقفا معروفا فقد ساهمت بشكل رئيسى في الاعمار الشامل للمسجد الأقصى عام 1964م وقامت بتنفيذ عملية الاعمار شركة سعودية، وخصصت خلال الأعوام الثلاثة السابقة أكثر من ثلاثة ملايين دولار لصيانة قبة للمسجد الأقصى. عن طريق المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) كما رصدت المملكة مؤخرا 30 مليون دولار لاقامة اسكان جماعي للعائلات المحتاجة في القدس خوفا من تهجيرهم.

وقال: إنه لم يسبق أن طلب من السعودية الإسهام في اعمار المسجد الأقصى أو مسجد عمر أو غيره من المساجد إلا وسارعت بالدعم والمساهمة. حتى انها ساهمت العام الماضي بمبلغ 1.800.000 دولار لنفقات ادارة «بيت المشرق» والمشاريع التي يقوم بها في القدس.

إن ما سبق ذكره يتلخص في الدعم الذي يصل إلى «بيت المشرق» وهو مركز الوزارة الفلسطينية في القدس. والمملكة تدعم بشكل مباشر مؤسسات وجمعيات إسلامية عديدة بينها مستشفى المقاصد الإسلامية، ودار الايتام الإسلامية.■

* عمان

تقرير إخبارى

بدأ العد التنازلي

من يدفع «كرادجيتش» و«ميلاديتش» إلى مقصلة لاهاى؟

زغرب ـ نور الدين صالح

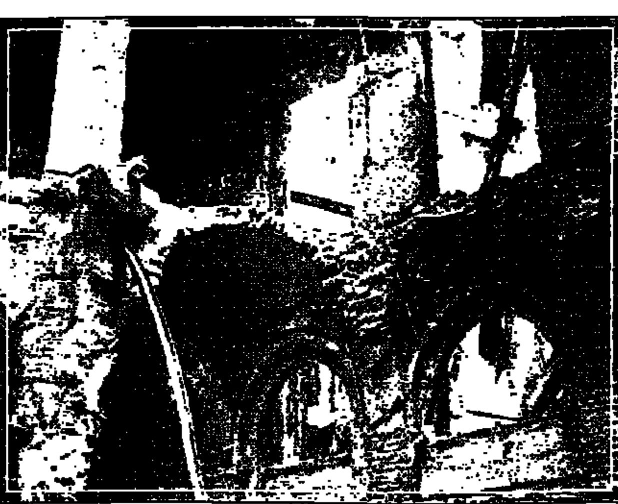
☐ يبدو ان العد التنازلي للقبض على السفاح الصربي «رادوفان كرادتيش» وقائده العسكري «راتكو ميلاديتش» قد بدأ. فقد كشف «كلاوس كينكل» وزير الخارجية الالماني ان امرا دوليا بالقبض على «كارادزيتش وملاديتش» قد يصدر في شهر يوليو القادم . واضاف «كينكل» بأن «أنطونيو كاسيس» رئيس محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة في لاهاي قد أبلغه انه من المرجح ان يصدر أمر القبض في منتصف يوليو القادم. وقال الوزير الالماني أن للمحكمة ستنشر في 27 يونيو القادم أدلة جرائم الحرب التي ارتكبها الرجلان ثم تقضي بما اذا كان يتعين اصدار أمر بالقبض عليهما. ونفي أن يكون ثمة أتفاق غير رسمي على المستوى الدولي بأن يترك الرجلان دون عقاب.

من جهة اخرى يقول مراقبون ان الرئيس الصربي «ميلوسيفتش» واثق من أن احدا لن يجبره على تسليم «كراجيتش وميلاديتش» لمحكمة العدل الدولية لأن معنى ذلك كشف دوره في الحرب البوسنية وسيكونون شهودا على دوره في هذه الحرب.

وكانت انباء قد ترددت في بلجراد مفادها ان واشنطن ترغب بالعفو عن الرجلين شريطة ان ينسحبا من الحياة العامة الا ان المتحدث باسم الخارجية الامريكية قد نفى ذلك. من جهة لخرى نفى متحدث باسم قوات حلف شمال الاطلسي في البوسنة صحة انباء تتعلق بمعرفة قيادة القوات الاطلسية بتحركات قائد جيش صرب البوسنة الجنرال «راتكو ملاديش» المطلوب لمحكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاى. وقال ان ما تردد حول معرفة القيادة الاطلسية وتحديدا الفرقة الرابعة بأن الجنرال «ملاديش» كان قد استقل قبل ايام طائرة عامودية وسافر بها من «بانيالوكا» الى بلغراد ليس له اى اساس من الصحة. واوضح ان قيادة القوات الاطلسية اعطت بالفعل في ذلك اليوم موافقة على اقلاع طائرة عمودية من بانيالوكا الى بلغراد ولكن اسم «ملاديش» لم يكن على قائمة المسافرين التي تقدمت بها القيادة الصربية للقوات الاطلسية. وكان الجنرال الصربي قد ظهر بشكل مفاجئ في حفل تشييع جثمان الجنرال الصربي «جوكيش» جرى خلال الاسبوع الماضي في وسط بلغراد. ويواجه الجنرال «ملاديش» ورئيس صرب البوسنة «رادوفان كراجيش» ملاحقة من قبل القوات الدولية والاطلسية لتقديمهما للمحكمة في «لاهاي» بتهمة ارتكاب جرائم حرب وانتهاكات لحقوق الانسان ابان الحرب في جمهورية البوسنة والهرسك :

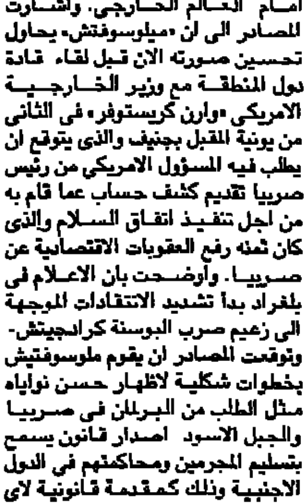
وتواجه حكومة صربيا ضغوطا خارجية حادة لدفعها للوفاء بالتزاماتها تجاه اتفاقية السلام في البوسنة بما في ذلك اقصاء المتهمين بجرائم الحرب عن مناصبهم وتسليمهم للمحكمة الدولية الخاصة بذلك. وذكرت مصادر مقربة من بعثة الاتحاد الاوروبى ان الادارة الامريكية طلبت من قيادة حلف الاطلسي والاتحاد الاوروبى استخدام وسائل الضغط السياسي والعسكري المطلوبة ضد المتشددين الصرب لتنفيذ تعهداتهم تجاه اتفاقية «دايتون» للسلام. وقالت ان لاستمرار استفزازات زعيم صرب البوسنة «رادوفان كرادجيتش» وقائد جيشه الجنرال «راتكو ملاديتش» بالظهور العلني والتصريحات الاستفزازية التي تؤكد استمرار تمسكهما بسياسة التطرف والحرب كل ذلك يضع رئيس صربيا «ميلوسوفتش» الذي وقع اتفاق السلام باسم جميع الصرب في موقف حرج امام العالم الخارجي. واشارت المصادر الى ان «ميلوسوفتش» يحاول تحسين صورته الان قبل لقاء قادة دول المنطقة مع وزير الخارجية الامريكي «وارن كريستوفر» في الثاني من يونية المقبل بجنيف والذى يتوقع ان يطلب فيه المسؤول الامريكي من رئيس صربيا تقديم كشف حساب عما قام به من اجل تنفيذ اتفاق السلام والذى كان ثمنه رفع العقوبات الاقتصادية عن صربيا. واوضحت بان الاعلام في بلغراد بدأ تشديد الانتقادات الموجهة الى زعيم صرب البوسنة كرادجيتش- وتوقعت المصادر ان يقوم ملوسوفتيش بخطوات شكلية لاظهار حسن نواياه مثل الطلب من البرلمان في صربيا والجبل الاسود اصدار قانون يسمح بتسليم المجرمين ومحاكمتهم في الدول الاجنبية وذلك كمقدمة قانونية لاى خطوة في المستقبل لتسليم المتهمين الصرب الى محكمة جرائم الحرب الدولية.■







المكتبة الوطنية في سراييفو تحولت الى ركام .. التخطيط لاعادة بنائها [رويتر]



رسائل تهديد من منظمات إرهابية يهودية إلى المراكز الإسلامية في أمريكا

نيويورك ـ رائد صالحة

☐ تلقت مجموعة كبيرة من المؤسسات والمراكز الاسلامية في الولايات المتحدة رسائل تهديد مرسلة من قبل منظمتي «كاهانا حي» و«رابطة الدفاع اليهودي» وهما منظمتان يهوديتان ارهابيتان لهما مكاتب في الولايات المتحدة الامريكية.

ومما جاء في الرسائل: للذين رأوا قوتنا في لبنان تحذير الى كل النشطاء الاسلاميين وعائلاتهم ومساجدهم ومكاتبهم في الغرب.. نحن الحكومة في الغرب...

وجاء ايضا: «احذروا ايها المسلمون ان ارواحكم بالنسبة لنا كارواح الخراف بالنسبة للجزار». وذيلت الرسالة: «كهانا حي ومقاتلوها حماة الدين والشعب اليهودي».

وقد استقبلت عشرات المؤسسات الاسلامية رسالة التهديد هذه وحسب المظروف الذي ارسلت فيه الرسالة فإن مصدرها هو مدينة «برمنجهام» في بريطانيا.■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن عبدالرحمن الأطرم — عضو هيئة كبار العلماء

إعداد: سليمان العيلي

كفارة القتل الخطأ

□ قارئ يسأل: إذا كان كفارة القتل الخطأ الدية، أو صيام شهرين متتابعين، أو عتق رقبة، ولم أجد الدية، ولم أستطع الصوم حيث أني مريض، ولا أجد كذلك ثمن عتق الرقبة .. فماذا على إذن؟

ـ ليست الدية كفارة لقتل الخطأ، وانما الدية حق لأولياء المقتول لقوله تعالى «فدية مسلمة الى اهله» واما كفارة القتل الخطا فهي عتق رقبة مؤمنة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين لقول الله تعالى«وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطا فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما»■

عليها كفارة يمين

□ قارئ يسأل: إمرأة حلفت على زوجها بان تترك له البيت اذا قام برش البيت بمبيد الحشرات، وكانت حاملا ورائحة المبيد تضرها وتضر حملها ثم رأى الزوج حشرات في البيت وقام برشها مع العلم بان الزوجة لم تحلف الا لكي تخيف زوجها وتمنعه من رش المبيد فقط فما الحكم في ذلك؟

ـ على الزوجة كفارة يمين وقد بينها الله في سورة المائدة وهي إطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع ما يقارب كيلو ونصفه أو كسوة العشرة، أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام قال الله تعالى«لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون» وقال النبي عليه الصلاة والسلام « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت التي هي خير وليكفر عن يمينه»■



خصال جاهلية

□ قارئ يسأل: جرى العرف في كثير من البلاد الاسلامية على حرمان الإناث من الميراث حتى لاتذهب الأموال أو الأرض الى أزواج الاناث الغرباء، ووالدتنا تهددنا بانها ستكون غاضبة علينا لو أشركنا البنات في الميراث .
فهل نكون عاقين لوالدتنا لو أشركنا البنات في الميراث ولم نطعها؟

ـ الإناث على ميراثهن الذي فرضه الله لهن بقوله تعالى«يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين» وحرمان الإناث من الميراث من خصال الجاهلية التي أبطلها الله تعالى، ولو عصيتم والدتكم في حرمان البنات من الميراث فلستم بعاقين لها لحديث«لا طاعة لمخلوق في معصية الله» وفي الحديث الآخر «انما الطاعة في المعروف»■

القاء السلام على المصلى

□ قارئ يسأل: لو دخل شخص على اخر وهو يصلي وألقى الشخص الأول التحية فهل للثاني أن يردها؟

ـ يكره السلام على المصلى ، أما المصلى فليس له رد السلام حال صلاته■

[redacted]

□ قارئ يسأل: إنني مصاب بمرض السكر، وهذا المرض مرتفع عندي أي«السكر» وكثيرا ما ينصحني الطبيب بعدم تناول المأكولات التي تحتوي على السكريات، ولكني لا استمع لنصح الطبيب وفي أحيان كثيرة تشتهي عندي الحبوب الخاصة بهذ المرض ولا أهتم بشراء حبوب أخرى والسؤال هو: هل اذا حدثت لي مضاعفات من هذا المرض أو توفيت بسببه نتيجة لإهمالي العلاج هل أكون كقاتل نفسه «المنتحر»؟

ـ الأخذ بالأسباب مشروع مع التوكل على الله تعالى، على ان تكون الأسباب مباحة، فاذا غلب على الظن المنفعة بفعل السبب فيتأكد الأخذ بها لقوله صلى الله عليه وسلم «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن، وان فاتك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا»

وقوله عليه الصلاة والسلام «تداووا عباد الله ولا تداووا بحرام»■

كيفية الصلاة على النبى

□ قارئ يسأل: بالنسبة للصلاة على النبي هل يكفي قول صلى الله عليه وسلم، أم لابد من قول الصلاة الابراهيمية كما في التشهد الأخير في الصلاة؟

ـ لا يكفي قول صلى الله عليه وسلم بل لا بد من التصريح باسمه كما في التشهد الوارد في الصلاة «اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد الى آخر الدعاء■

إمامة من لا يصلى الفجر مع الجماعة

□ قارئ يسأل: ما حكم إمامة من لا يصلى الفجر مع الجماعة؟

ـ إذا كان تركه للصلاة مع الجماعة تعمدا ولغير عذر وبتكرار فانه لا يصلح للإمامة لان الجماعة مشروعة بالإتفاق وواجبة عند الجمهور، وفرض عين عند بعض العلماء، فتركها تعمدا قدح في العدالة فهو غير مامون على ما ائتمن عليه.■

عقد النكاح لايجوز فى هذه الحالات

□ قارئة تسائل: هل يجوز عقد النكاح في شهر المحرم؟ أم هو باطل؟

ـ عقد النكاح يجوز مطلقا في أي وقت كان الا حال الاحرام بحج أو عمرة.
وكذلك يحرم عقد النكاح في عدتها من وفاة زوجها أو مفارقتها في حياته ويحرم ايضا عقد النكاح وقت استبراء الرحم من وطء شبهة أو زنى أو نكاح باطل أو فاسد.
واعتقاد تحريم عقد النكاح في يوم من الايام أو شهر من الشهور من اعمال الجاهلية الذين يتشاءمون بالأزمان والاشخاص والطيور.■

حكم القراءة بالقراءات السبع

□ قارئ يسأل: سمعت قارئا للقرآن يقرأ بعدة قراءات مرة واحدة فيقول«أدراك» فيميلها «أدريك» ثم يقرأها بإمالة الفتحة الى كسرة، وإمالة الألف الى ياء فهل هذا جائز؟

ـ إذا كان من اجل التعليم فهو حسب الحال التي توجد لدى بعض القراء السبعة، اما عند العوام من الناس فانه لا يفعل ذلك لما يحدثه من تشويش عليهم لما ورد في الاثر «حدثوا الناس بما يعرفون» وليس معرفة أوجه القراءة بواجبة■

لا تلتفت لهذه الوساوس

□ قارئ يسأل: شخص مبتلى بطول المكث بعد البول. فهو يقف وينظر الى مخرج البول، وفي كل مرة يفعلها يرى نزول قطرة مع انه لا يحس بخروج القطرة، ويكرر التفقد بهذه الطريقة. فهل هذا من الوساوس، علما بانه قد تعرض للوساوس في العقيدة، ويعيش حالة من الوسوسة في أمور الدين والدنيا؟

ـ هذا من الوساوس فينبغي له أن يطرح الوساوس ولا يلتفت اليها، وذلك بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويقبل على ذكر الله تعالى ويحرص على طاعته جل وعلا، ويلازم الأوراد الشرعية في المساء والصباح وعند النوم ودخول الخلاء....الى آخر الأذكار ويعزم عند فعل الطاعة بالمضي فيها ولا يلتفت الى هذه الوسوسة■

[redacted]

□ قارئ يسأل: ما هو الفرق بين الحلم والرؤيا؟

ـ الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح ومنه قوله تعالى «أضغاث احلام» وقد ورد في الحديث «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان» وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر■

من ترك شيئا لله عوضه خيرا منه

□ عبد الله حسان ـ مراكش المغرب: انا شاب مغربي اعمل في احد الفنادق، وبالتحديد في صالة لتقديم الخمور والاباحة الجنسية، وأعلم أن هذا العمل محرم، ولكنني لم أجد عملا آخر بديلا عن هذا العمل .. فماذ افعل؟ وهل علي إثم؟، واذا فتحت مشروعا من هذا المال الذي أتقاضاه من الفندق فهل المكسب من حلال أم من حرام؟

ـ قال تعالي «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل علي الله فهو حسبه».
فعليك بتقوي الله كما في الآية الكريمة، وفارق الحرام وابتعد عنه وسوف تجد الخير باذن الله، ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه، ومكسبك من هذا العمل حرام وخبيث فعليك التوبة والتماس الاعمال المباحة شرعا لان الله طيب لا يقبل الا طيبا، والطيب ضد الخبيث، واي خبث اعظم مما وصفت في سؤالك، وهكذا ما تكسبه بسبب الكسب الخبيث فهو خبيث■

الرضعة الواحدة المشبعة.. هل تُحرِّم؟

□ قارئ يقول: امرأة ارضعت طفلا رضعة واحدة ولكنها كانت مشبعة جدا حيث ان الطفل كان جائعا فامسك بالثدي ولم يتركه حتى شبع.. هل هذه الرضعة محرمة..؟

ـ الرضعة الواحدة لا تحرم لحديث «لا تحرم المصة ولا المصتان ولا الاملاجة ولا الاملاجتان» وحديث كان في ما انزل عشر رضعات معلومات يحرمن فنسخ من ذلك خمس وبقى خمس يحرمن، واصل تحريم الرضاع من قوله تعالى: «وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة» فالقرآن جاء باصل التحريم والسنة بينت العدد المحرم■

غسل الكعبة

□ قارئ يسائل: في كل سنة تغسل الكعبة، فما الهدف وما طبيعة غسل الكعبة؟

ـ قال الله تعالى «في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه» وهذه البيوت هي المساجد التي خصصت لعبادة الله. وافضلها المسجد الحرام. الذي يضم الكعبة المشرفة، ورفع بيوت الله يكون بالنظافة والتطييب. فيجتمع لها الرفع الحسي والمعنوي■

هذا مخالف للسنة النبوية

□ وفاء .. أ ـ الجوف تسأل: أعيش مع والدتي واخوتي عيشة هنيئة حيث أنعم الله علينا بوضع مادي ممتاز وأبلغ من العمر الآن سبعاً وعشرين سنة ولم أتزوج بعد، حيث إنني أرفض مبدأ الزواج، فأنا في وضع ممتاز وحياة سعيدة ولا أريد أن أتحمل مسؤولية رجل وأولاد، لكن الذي أخشاه أن يكون تصرفي هذا مغضباً لله سبحانه وتعالى، أفتوني مأجورين؟

ـ تصرفك غير مشروع ، لأن الله سبحانه وتعالى حثّ على الزواج بقوله تعالي: «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله» .. وقوله عز وجل: «فإن خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع». وقال صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر واحصن للفرج» ، وإن كان الخطاب للشباب فإنه شامل للذكور والإناث. ولقوله صلى الله عليه وسلم: «تزوجوا الودود الولود». ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التبتل وهو شامل للذكور والإناث. وقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا اتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه». وقوله صلى الله عليه وسلم مرغباً في الزواج: «اعظم النساء بركة ايسرهن مؤونة». وهذا حث وترغيب في تزويج النساء فالزواج من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم، ففعلك مخالفة للسنة النبوية وقد يكون سوء ظن بالله، والواجب حسن الظن بالله والاستعانة به، ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم■

الزواج بنية الطلاق

□ هل الزواج بنيـة الطلاق كان يعتد به؟

ـ الزواج بشرط الطلاق لا يجوز، وكذلك بالنية عند كثير من العلماء لانه لم ينو الاستدامة، فاشبه الشرط الصريح، ولأن فيه غش للمرأة■

حكم زرع الشعر

□ ما حكم زرع الشعر؟ وهل يعتبر من الوصل المنهى عنه؟ أو من تغير خلقة؟

ـ اذا كان المراد بهذا السؤال هو ما يسمى الباروكة ونحو ذلك مما يوصل به الشعر فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة، واذا كان غير ذلك فيبين المراد بالزرع المشار اليه■

«لقطة» الحرم

□ قارئ يسأل: اذا وجدت نقودا في مكة عند المسجد الحرام، فماذا اصنع بها؟

ـ تتركها وان اخذتها فسلمها للمكتب المسؤول عن المفقودات الا ان قدرت على حفظها. والانشاد عنها طيلة حياتك لحديث: «ولا تلتقط لقطته»■

يريده والده أن يدرس بكلية معينة وهو يرغب أخرى

□ قارئ يسأل: تخرجت من الثانوية العامة، ويريدني والدي أن أدرس في كلية معينة، ولكني أريد تخصصا اخر. فهل اذا لم أطع والدي في دراستي بتلك الكلية التي أخشى أن أفشل فيها هل علي إثم في ذلك؟

ـ إذا كانت الكلية التي يرغب الوالد أن تلتحق بها لا يوجد فيها معصية لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فالواجب طاعة الوالد في ذلك لأنه أعلم بالمصلحة وطاعته واجبة في غير معصية الله تعالى■

الركعة الواحدة هل تجزئ عن قيام الليل؟

□ قارئ من البحرين: هل قيام الليل يتحقق ولو بركعة واحدة؟

ـ الركعة الواحدة في الليل تكون وترا وما سبقت به فهو قيام الليل. قل أو كثر وان قدم الوتر في أول الليل فقام في اخره فيعد قياما وتهجدا ولا يعيد الوتر.. ومعلوم ان دلالة التهجد وقيام الليل يشعر بالقدر المشتمل على مسمى الصلاة.. وكل ما كثر فهو افضل.. وان اوتر باحدى عشرة ركعة او بتسع أو بسبع أو بخمس او بثلاث وهو في ادنى الكمال.. فهو افضل ويجزئ الوتر بواحدة.■

لا تفعل إلا بإذنه

□ قارئ يسائل: اعمل في محل لدى شخص وراتبي محدود وقليل. فهل يجوز أن أضع في المحل اشياء ليست به وأبيعها لحسابي الخاص دون علم صاحب المحل علما بأن هذه الاشياء سأشتريها من مالي الخاص؟

ـ اذا استأجرك انسان له في متجر فلا تضف شيئا لنفسك الا بإذنه لان الميل غير مأمون. ولأنك بذلك تكون قد استعملت لنفسك محل غيرك■

إنكار المنكر

□ ن. ع. ـ أسوان ـ مصر ـ يقول: يقول صلى الله عليه وسلم «ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه أوشك الله ان يعمهم بعقاب منه»، أو كما جاء في الحديث، فمن هم هؤلاء الناس المقصودون؟ هل هم عامة الناس، أم العلماء؟

ـ النصوص الواردة لتغيير المنكر بالقول أو الفعل للقادر عليه. العارف لحكم المنكر ولدرجات التغيير. ولا يقال لعموم الناس لحديث «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان» فهذا الحديث قيد العمومات الواردة في النصوص.■

والدي ضعيف فهل أدفع له زكاتي؟

□ منال احمد ـ الاحساء تسأل: والدي يعول اسرة كبيرة ودخله ضعيف وانا اعمل مدرسة وكذا زوجي.. هل يجوز لنا دفع زكاة اموالنا الي والدي؟

ـ لا تدفع الزكاة لمن تجب نفقته علي المزكي كالوالدين والاولاد والزوجة، اما زوجك فلا مانع ان يعطي والدك الزكاة.■

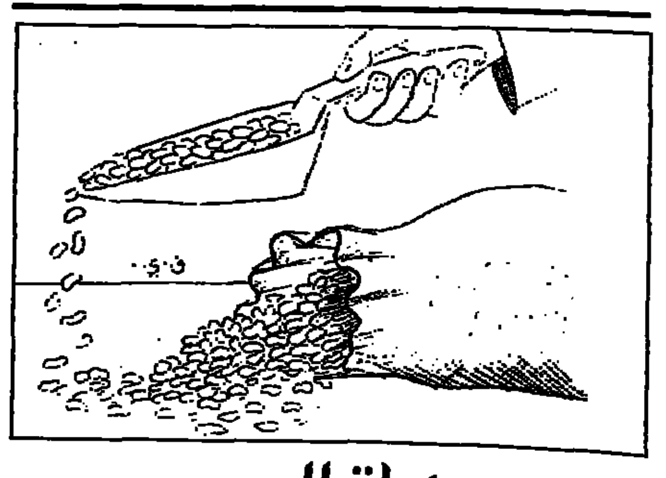
قناة وصل

□ محمد ياسين المرسي (القاهرة ـ مصر) ـ قارئ (جدة ـ السعودية) ـ عبدالله على (الامارات العربية) ـ س. س. ع (مكة المكرمة) ـ ح. ا. م (موريتانيا) ـ س. ك. ك (الخرج ـ السعودية) ـ ع. ا (كفر الشيخ ـ مصر): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للاجابة عنها.

كمال محيى الدين اللحام (دبي): سؤالك هذا من اختصاص المحاكم فارجع إلى القاضي الشرعي ببلدك■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جـدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى» ■



زكاة الحبوب

□ فهد المرشد ـ يسأل: هل صحيح أن زكاة الحبوب هي ما ياكله الطير فقط؟

ـ ليس زكاة الحبوب ما ياكله الطير، بل هو قدر معين، فيما سقى نصف العشر وفيما سقت السماء العشر، ومصرفها ما ذكره الله بقوله: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله..» او يتولاها الحاكم ■

زكاة التمور

□ حمد ابراهيم م . بيشة يسأل: هل زكاة التمور تحسب قبل البيع أم بعد البيع؟ وهل تخرج نقوداً أم تمراً؟

ـ تحسب زكاة التمور عند استوائها، وتخرج من جنسها■

هل لهذا الدعاء أصل؟

□ ابراهيم سعد ـ الرياض ـ يسأل: اسمع كثيرا من الناس يقولون في دعائهم «اللهم اني لا اسألك رد القضاء ولكني اسألك اللطف فيه» هل لذلك الدعاء اصل؟

ـ المسلم مامور بالدعاء بنص الكتاب والسنة، واجابة الدعاء من القضاء والقضاء يرد القضاء، فالدعاء يعالج البلاء فيمنع وقوعه او يخففه، وعليه فهذه العبارة غير سليمة لحديث «لا يرد القضاء الا بالدعاء»■

اخراج زكاة المال

□ قارئ يسأل: هل يجوز تحديد تاريخ معين كل سنة كالسابع والعشرين من رمضان مثلا لعمل تقدير للاموال والاملاك واخراج الزكاة عليها بتاريخه؟

ـ لا مانع من ان يعين وقتا من السنة يخرج فيه زكاة ماله، ولا مانع ان يتحرى الوقت الفاضل كرمضان■

هكذا من الأصل

تحقيق: فراج اسماعيل ـ متابعة: عمر المضواحي جدة، على صالح الرباط، أنس فودة القاهرة، «المسلمون» عمان، حسن دبا الدوحة، محمد الصوفي الكويت

الترابي يقع في فتنة العشماوي وآخرين!!

يبيحون زواج المسلمة من كتابي وينفون وجود نص صريح يحرمه!

□ القصة بدأت في باريس حيث تعيش جالية إسلامية كبيرة بفرنسا أغلبها من الدول المغاربية .. ثم تلقفها كتاب علمانيون وآخرون محسوبون على الفكر الاسلامي ليفتحوا من خلالها باب جهنم!

أطلقت صحيفة «تيليراما» الفرنسية أول خيوط القصة بحديث مع عميد مسجد باريس الدكتور دليل أبو بكر في عددها رقم 237 لا يرى فيه حرمة لزواج المسلمة من كتابي «يهودي أو نصراني»!.. مؤكدا أن القرآن الكريم لم يحرم زواج المسلمة من اليهودي أو النصراني، وإنما فقهاء المسلمين من أجل التوسع في المنع حرموا زواجها من اليهودي أو النصراني! ووصل هذا الحديث الى شيخ الأزهر الراحل جاد الحق على جاد الحق، فرأى ما في هذه الفتوى من خطر يهدد الجاليات المسلمة التي تعيش في الغرب وفي الدول الأوربية، مما يفتح الباب على مصراعيه لزيجات يقترن فيها غير المسلمين بمسلمات ..

وهنا خرج الخيط الثاني بفتوى للشيخ جاد الحق تضمنتها «مجلة الأزهر» في عددها الصادر في مارس 1996 تؤكد ان هذا الزواج محرم في القرآن والسنة .. فجأة أطل علينا المستشار محمد سعيد العشماوي، مرتديا كعادته رداء الفكر الاسلامي، ليهاجم من خلال صحيفة شيوعية هذه الفتوى بشدة، مؤلبا ومحرضا على كل من يرددها، متهما شيخ الأزهر بالتجاوز في فهم دلالات القرآن والسنة وتأويل باطل للقرآن وقول في الاسلام بغير علم! ..

هل انتهت خيوط القصة الى هذا الحد؟.. الواضح أن خطر ما قاله دليل أبو بكر وما أراد العشماوي تكريسه امتد وامتد.. فهناك زيجات كثيرة تتم على هذا النحو خاصة في فرنسا، وهناك أسر عمادها الأب غير المسلم وقاعدتها الأم المسلمة، وأبناء مقسمون بقسمة اقرها الابوان بالاتفاق بينهما، ما بين ابن مسلم وابن غير مسلم، ومناخ اسري لا يربطه بالاسلام غير هذه القسمة!

إنه حقا باب جهنم الذي يريد ان يفتحه العشماوي والعلمانيون، إنه يتهم فتوى التحريم بأنها تثير الفتنة، وتشتت الأسر التي نشأ فيها مثل هذا الزواج المختلط الديانة، فلا يبقى رجل على زوجته النصرانية أو اليهودية، ويتمادى فيقول الهندوسية أيضا، جاهلا أو متجاهلا أن هناك فرقا بين الزواج من كتابية، وهي المنتسبة لاحدى الديانتين السماويتين، اليهودية أو النصرانية، والزواج من غير الكتابية مثل الهندوسية أو البوذية أو اللادينية، وكلهن في حكم الكافرة التي يحرم من الأصل زواج المسلم منها.

والواقع ان الفتنة لا تثيرها فتوى شيخ الأزهر الراحل، وانما يثيرها كلام العشماوي وغيره من الذين ساروا على شبهاته لدرجة أن البعض خرج علينا بمقولة ايجاد فقه خاص لمجتمعات الاقليات المسلمة بدعوى انها مجتمعات تعاني ظروفا اجتماعية واقتصادية سيئة واشكالات في التعليم والعمل، وانه لا مانع ان يفتح باب زواج للمسلمة من غير المسلم في هذه المجتمعات طالما ان القرآن والسنة ـ كما يزعمون ـ لم ينصا نصا صريحا على تحريم هذا الزواج!

وفي هذا الشأن نقلت بعض وسائل الاعلام ان هيئة الاذاعة البريطانية ناقشت مؤخرا هذا الموضوع واستضافت الدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الاسلامية السودانية الذي صرح أيضا ـ كما نقل عنه ـ انه لا يوجد نص صريح يحرم زواج المسلمة من يهودي أو نصراني!

أين هي الخطورة؟!

ماذا قال الدكتور محمد سعيد العشماوي في مقاله الذي نشرته صحيفة الأهالي المصرية في عددها رقم 760 بتاريخ الاربعاء العاشر من ابريل الماضي؟

أولا قدمت الصحيفة المقال بما يفيد انه نشر متأخرا تلبية لطلب العشماوي، احتراما لنبأ وفاة الشيخ جاد الحق، وبعد هذا التأجيل ـ والكلام لايزال للصحيفة ـ تنشر المقال نظرا لخطورة فتوى شيخ الأزهر الراحل وتداعياتها! التي قد تؤثر على مجتمعات اسلامية عديدة، آملين أن يتنبه شيخ الأزهر الجديد ـ المقصود الدكتور طنطاوي ـ لخطورة هذه الفتوى!!

هذا ما قالته الصحيفة في تقديمها لمقال العشماوي، أما هو فقد قال «انه نظرا لما لهذه الفتوى من خطر، للملابسات التي احاطت بها، والأحكام التي انتهت اليها، وما سيكون لها من اثر، على المستوى الفردي وفي المجال الدولي، فانه يكون من الصائب والواجب ان نتعرض لها بالبيان والتحليل»!!

ويستطرد أن الدكتور احمد محمد علي الأمين العام السابق لرابطة العالم الاسلامي ارسل لشيخ الأزهر بشأن معلومات تلقتها الرابطة عن مقابلة صحفية اجرتها مجلة «تيليراما» الفرنسية، مع عميد مسجد باريس دليل ابو بكر ذكر فيها ان القرآن الكريم لم يحرم زواج المسلمة من اليهودي أو النصراني.

وينقل العشماوي عن رسالة الدكتور أحمد محمد علي للشيخ جاد الحق قوله «إن هذه المقابلة سببت مشاكل خطيرة في كثير من الأسر المسلمة المقيمة في فرنسا نتيجة للاختلاط بغير المسلمين، وانه لا يخفى ما لهذه التصريحات من أثر خطير على المسلمين، وقد تدفع بالمسلمات للوقوع في حبائل النصارى واليهود، مما يؤدي الى تقويض المجتمع المسلم المتماسك».

وبعد ان يشير العشماوي الى فتوى شيخ الأزهر ردا على هذه الرسالة بقوله انها بنيت على بحث فقهي مستفيض وتأويل لآيات القرآن الكريم، يضيف «وان فتوى شيخ الأزهر تتضمن ايهام القول بغير ما جاء فيها، وهو تجاوز في فهم دلالات القرآن والسنة، وتأويل باطل للقرآن وقول في دين الله ـ الاسلام ـ بغير علم»!

وينتقل الى موضع آخر جاء في الفتوى بقوله إن «شيخ الأزهر أفاض في شرح عقد الذمة وحقوق الذميين بناء على هذا العقد، مع أن عقد الذمة لا يكون إلا حيث توجد قسمة للعالم إلى دار سلام حيث العالم الاسلامي، ودار حرب، في كل انحاء العالم الأخرى. وهذه القسمة قد انتهى أمرها وزال أثرها بحكم ما لحق بالعالم من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية، ونشوء الدولة الحديثة التي تقوم على حكم القانون، وتبنى على حقوق الانسان، وتؤسس على مبدأ المواطنة»!

ويواصل العشماوي هجومه على شيخ الأزهر الراحل قائلا «شيخ الأزهر حاول ان يحل مسألة طرحتها عليه رابطة العالم الاسلامي، فخلق مشاكل للمسلمين في كافة انحاء العالم، سوف تتفاقم مع الأيام وتتداعى بمرور الوقت، حتى تصل الى نتائج شديدة الخطورة على الاسلام والمسلمين في كل مكان ولآماد طويلة جدا»!!

ويخبث ينم عن كثير من الجهل أو التجاهل يربط بين الأمرين، زواج المسلم من كتابية وزواج المسلمة من كتابي، ويحاول ان يوحي ان الأمرين متساويان، وان فتوى شيخ الأزهر الراحل تثير فتنة بين 20 مليون مسلم يعيشون في اوربا، كثيرون منهم تزوجوا من غير مسلمات وانجبوا منهن!.. ولا ندري ما علاقة ذلك بمسألة زواج المسلمة بغير المسلم؟!.. المهم ان العشماوي يتساءل عن ماذا سيفعل بعد هذه الفتوى ازواج غير المسلمات، وابناؤهن!

بل انه يذهب الى ابعد من ذلك فيشير الى «ان في الهند أكثر من مائة مليون مسلم، يعيشون بين أغلبية هندوسية، وفي الصين والفلبين وروسيا وكثير من دول العالم اقليات مسلمة تعيش بين أغلبية غير مسلمة، فما الذي سيفعله هؤلاء المسلمون فيما بعد مع زوجاتهم وأمهاتهم وأقاربهم، هل تنفصم عرى العلاقات الزوجية والأسرية والاجتماعية، أم لا يلتفت الناس لهذه الفتوى، ليستطيعوا العيش في هدوء وسلام»!!

نعود الى بداية القصة، وهو ما نشرته مجلة «تيليراما الفرنسية»، فقد استطاعت «المسلمون» الحصول على هذا الموضوع الذي يعود نشره الى 17 يونيه 1995م ونشر تحت عنوان «الائمة والزواج»..

المقابلة أجريت مع دليل ابو بكر عميد مسجد باريس، والشيخ عبدالمجيد أمام المسجد. وقد قالت المجلة الفرنسية في تقديمها للموضوع ان هناك 9305 زيجات مدنية فقط وقع تسجيلها في باريس خلال العام 1994 بينما سجلت 11432 زيجة عام 1992، و10430 عام 1993. ولكن لا يوجد ما يشير الى ان هذه الزيجات تتعلق بأشخاص مؤمنين أو ملحدين.

ونتوقف هنا عن الاستطراد في مقدمة المجلة الفرنسية، لنشير الى ان هذه الأرقام عن الزواج المدني فيها كثير من الخطورة. فمن الواضح ان مسألة الدين ـ كما ذكرت المجلة ـ لم تؤخذ في الاعتبار عند تسجيل هذه الزيجات، وهذا يقودنا الى التذكير بما حذرنا منه من وقوع المسلمات في براثن غير المسلمين عن طريق هذه الزيجات المدنية في مجتمعات الأقليات المسلمة..

عميد مسجد باريس قال في هذه المقابلة ان الاسلام لا يحرم زواج المسلمة من اليهودي أو النصراني، ولن نص القرآن الكريم صريح في ذلك!!. واعتبر لن تحريم ذلك الزواج هو من أمنيات فقهاء مسلمين، وجعل التحريم خاصا فقط بالوثنيين والذين لا يؤمنون بالله.. وبالطبع اثار هذا الكلام ردود فعل رافضة بين الجالية المسلمة في فرنسا.

وعن الزواج المختلط وهل هو موجود بكثرة قال دليل ابو بكر إن هذه الزيجات موجودة، المهم ان يحتفظ كل من الزوجين بعقيدته لكن من الطبيعي أن الاسلام يتمنى أن يكون الأطفال مسلمين..

سئل: ولكن اذا كان الزوج نصرانيا أو يهوديا وكانت الزوجة مسلمة؟.. قال دليل أبو بكر: «هنا تطرح مشكلة لجتهادية، فالنص القرآني يقول إن المؤمنة لا تتزوج من وثني حتى يؤمن. هذا لا يمس اليهود و النصارى!!.. فهم لا يعتبرون كفارا.. أؤكد ان اليهودي والنصراني في القرآن يقودهما طريق الله، وعليهما ان يواصلا مسيرتهما باتجاه وحدانية الله المطلقة. الفقهاء في الاسلام طلبوا ان يتمثل اليهودي والنصراني هذه الآية القرآنية، يعني انهم تمنوا ان يشمل المنع للخصص لغير المؤمنين، اليهودي و النصراني حتى يؤمنا، أي حتى يصبحا مسلمين»!..

هذا حكم الله

أي فتنة تثار داخل مجتمعات الأقليات المسلمة أكثر من هذه الشبهات التي لا تقوم على دليل سوى تأويلات أصحابها؟

يقول الدكتور يحيى اسماعيل الاستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ان شيخ الأزهر الراحل أعلن حكما قرره الله، ولم يصدر فتوى تعبر عن لجتهاده حتى نختلف أو نتفق معه فيها. فالفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان، اما حكم الله فلا يتغير ابدا..



محمد سعيد العشماوي



د. دليل ابو بكر — د. حسن الترابي

لقد كان من إكرام الله لأهل الكتاب أن أجاز للمسلم ان يصاهر اليهم ويتزوج منهم لتنعقد بين المسلمين وأهل الكتاب المستأمنين أصرة الرحمه، ولكن تغليبا لحق الأنبياء والنبوة في القداسة والاحترام لم يأذن الله للمسلمة ان تقترن بغير المسلم، لان غير المسلم وان كان نصرانيا، فهو لا يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، والنبوة لا تتجزأ فالاستهزاء بالنبي أو التطاول عليه كالتطاول على الانبياء كلهم، من هنا فان غير المسلم لو تزوج مسلمة، لم تستطع المسلمة وهي انثى ضعيفة ان تدافع عن دينها ونبيها أمام جحود الزوج وتطاوله المحتمل، أما النصرانية أو الكتابية المستأمنة حينما يتزوجها مسلم، فانه قبل وبعد زواجها يعلم انه لا يعتبر له ايمان ولا يقبل منه دعوى الاسلام، ما لم يكن ايمانه بنبوة عيسى وموسى مثل ايمانه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد اثارت الانتقادات التي وجهها العشماوي لفتوى شيخ الأزهر الراحل اجماعا لدى علماء الشريعة والفقه الاسلامي في الأردن برفض هذه الانتقادات ووصف صاحبها بالجهل بالقرآن والحديث واجماع علماء الأمة على مدار 14 قرنا هي عمر الدعوة الاسلامية..

نذكر من هؤلاء العلماء الدكتور محمد أبو فارس الاستاذ في السياسة الشرعية ورئيس قسم الفقه والتشريع بالجامعة الأردنية سابقا، والدكتور محمد عويضة استاذ الحديث الشريف ورئيس قسم اصول الدين في الجامعة الأردنية سابقا، والنائب في البرلمان الأردني عن جبهة العمل الاسلامي، والدكتور بسام العموش الاستاذ في فقه الشريعة بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية سابقا وعضو البرلمان.

وقد أجمعوا على أن كلام العشماوي غريب ومستهجن، ذلك لأنه مخالف لاجماع علماء الاسلام بحرمة زواج المسلمة من كتابي.. وفي الوقت الذي حرم فيه الاسلام ذلك فانه اباح زواج الكتابية من مسلم لأمور منها: ان القوامة للرجل، والمرأة بالتالي تتبع الرجل في دينه وأخلاقه بينما سيساهم زواج المسلمة من كتابي في انشاء أولاد غير مسلمين، ويكفي القول ان المسلمين منذ عهد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرورا بالفقهاء في العصور المختلفة اجمعوا على ان نكاح المسلمة لغير المسلم حرام. وقالوا ان كتاب الله نص على أنه يجوز للمسلم ان يتزوج من كتابية، ولم ينص على زواج المسلمة من غير المسلم.

عن فتوى شيخ الأزهر

Les imams et les hymens

صورتان لتعليق العشماوي.. والحوار الذي نشرته المجلة الفرنسية

وحول ادعاءات العشماوي بأن الفتوى ستثير مشاكل للأقليات المسلمة في العالم.. يصف الدكتور يحيى اسماعيل هذه الادعاءات بانها كاذبة، فأولا لا يوجد مسلم واحد تزوج من بوذية أو هندوسية، ولابد ان نعلم ان سبب الأزمات والمشاكل التي يمر بها المسلمون اليوم هي ابتعادهم عن دينهم. والعشماوي يقول ان هذه الفتوى ستكون سببا في الهجوم على المسلمين والاعتداء عليهم، وانا اتساءل: هل المسلمون لم يهاجموا بعد؟.. اننا نرى الحرب الطاحنة تقتلع بذرتهم في البوسنة والشيشان وغيرهما.

ويضيف الدكتور عبدالعظيم الديب استاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة والقانون والدراسات الاسلامية بجامعة قطر ان حرمة زواج المسلمة من كتابي أمر استقر عليه الفقه الاسلامي منذ 14 قرنا، وهو أمر معلوم من الدين بالضرورة، وان مناقشة أي معلوم من الدين بالضرورة يعتبر تنازلا وتراجعا يقدم عليه المسلم، لأن البدهيات التي لا يجهلها أي شئ في دار الاسلام إذا صارت مطروحة للمناقشة، فمعنى ذلك تشكيك في الثوابت والأصول ولا يقبل بهذا مسلم، وخطورة هذه اللعبة الخبيثة بدأت منذ عصر التغريب والتمكين للعلمانية، وتبدأ المسألة بجر المسلمين وعلماء الاسلام لمناقشة البدهيات في أول الأمر، ويعتبر ذلك التسليم بالمناقشة أكبر كسب لأعداء الاسلام.

ويوضح الدكتور محمد رأفت سعيد استاذ الشريعة والدراسات الاسلامية بكلية الشريعة جامعة قطر أنه انطلاقا من سماحة الاسلام أحل المحصنات من الذين أوتوا الكتاب، وليس هناك سماحة أبعد من ذلك ولا بيان في صورة عملية اقوى من هذا البيان: ويتساءل: كيف تبنى الحياة الزوجية، وهي مؤسسة في نظر الاسلام على السكن والمودة والرحمة مع رجل لا يؤمن بدينها، ومعنى ذلك انه لا يقر بأحكام هذا الدين وتشريعاته، وأقل التصرفات المتوقعة في هذه الحالة، انه لن يسمح لها بالقيام بشعائرها، وفي ذلك فتنة لها في دينها، ثم ان ما يكون من أبناء بعد ذلك سيخضعون لما عليه والدهم، وفي هذا أيضا فتنة لهم، ووجود القوامة بهذه الصفة ستكون قوامة مستبدة داعية الى الفتنة.

والتحقيق الفقهي والعملي لهذه العلاقة اتضح منذ بداية هذه الدعوة، والذي جاء تفصيله في آيات القرآن الكريم وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت المؤمنة اذا اسلمت وهاجرت الى المدينة، يفرق بينها وبين زوجها الذي استمر في كفره، وإذا تساءل انسان وقال إن هذا يخص الكافرين، فإن الاجابة فيما سبقت الاشارة إليه في أن القوامة لا ينبغي ان تكون إلا لهذا المسلم الذي اتسع صدره بتوجيه اسلامه لعشرة الكتابية لايمانه باصل دينها ولتحقيق التقارب، ولكن الذي كفر بالاسلام فلم يؤمن برسوله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن بتشريعاته، كيف يتحكم في مسلمة مؤمنة، واطلاق صفة الكفر على من لم يؤمن بالاسلام، إنما هو على من توافق حاله مع هذا الذي كفر به، فهي ليست مسألة حساسة بين مسلم وغيره، ولكن الاسلام ميز بين كل من آمن بدين سابق بهذا التمييز الذي يجعله قريبا من التفاهم، بل من العشرة في صورة طعام أو غيره، فلقبهم بأهل الكتاب.

وينهب الدكتور محمد فوزي فيض الله الاستاذ بقسم الفقه والأصول بكلية الشريعة جامعة الكويت إلى بعد آخر وهو من الأولى للمسلم أن لا يتزوج كتابية لأن من شأن الاختلاف العقدي أن لا يحقق الألفة التامة المنشودة بين الزوجين وأن يعرض الأولاد للشك في الاعتقاد بالتوحيد أو الاستهانة بأحكام الشرع أو السخرية منها، لاسيما في أحوال التعصب الديني، وقد كتب عمر ابن الخطاب الى حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما بلغه أنه تزوج من يهودية بالمدائن يأمره أن يخلي سبيلها، فكتب اليه حذيفة أحرام يا أمير المؤمنين؟.. فكتب اليه عمر رضي الله عنه: أعزم اليك أن تضع كتابي هذا حتى تخلي سبيلها فاني أخاف ان يقتدي بك المسلمون فيختاروا نساء أهل الذمة لجمالهن وكفى بذلك فتنة لنساء المسلمين، فالفتنة هنا في رأي أمير المؤمنين، تعلق النساء المسلمات واصابتهن بالتعنس فيبتئسن بالحياة، أو تبتئس الحياة بهن.

ويوضح الدكتور سعيد بوركب استاذ كرسي بدار الحديث الحسنية بالرباط ان حكمة تحريم الزواج من مشرك أو نصراني أو مجوسي أو يهودي، أن الولد يتبع أباه في الدين والنسب، في حين يتبع أمه في الرق والحرية. فإذا كان الأب على غير دين الاسلام والإيمان، فهناك احتمال كبير ان يكون الأبناء كذلك، رغم ان امهم مسلمة، وهذا فيه خطر واضح على عقيدتهم وسلوكهم الايماني.

ويشير الشيخ عبدالباري الزمزمي خطيب مسجد الحمراء بالبيضاء في المغرب ان هذه الادعاءات الخاطئة نوع من التهرب يلجأ اليه الزنادقة، إذ كيف يعقل ان ينكر العشماوي حكما هو من القطعيات، وأجمع عليه علماء الأمة. ان هذا التحريم فيه حماية للمسلمة في دينها وعقيدتها.

ويقول الشيخ نادر نوري من الكويت إن للمسلمين اليوم يتعرضون لهذه الشبهات الجديدة التي تلقى في افق الفكر الاسلامي لتفتح أبواب الفتنة من جديد بأسلوب عصري، وفي أغلفة من الفكر الغربي وفي اطار من التفسير المادي، وفي عرض أخاذ خادع لبلبلة الأفكار والعقول وزعزعة الايمان في النفوس، مع عجز الأجيال الجديدة ـ التي هي بطبيعة ثقافتها التبنية وتعليمها الأعور الذي لا يرى إلا من عين واحدة ـ عن أن تعرف أبعاد المؤامرة المراد فرضها عليهم.

عقد الذمة

وحول ما أثاره العشماوي حول عقد الذمة وحقوق الذميين، أوضح الدكتور سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية بجامعة الأزهر أن هذا الكلام لا يصيب وجه الحقيقة بحال من الأحوال، بل ولا يهدف إلا إلى تشويه علماء المسلمين واثارة الفتن حولهم وحول الاسلام عموما لأهداف علمانية، فعقد الذمة هو عقد يضمن حقوق اهل الكتاب على المسلمين، ومعنى القول بانتهاء هذا العقد هو تأجيج الحرب الأهلية، لأن القوانين مهما علت ليس لها قوة الشرع، لأنه كم من اناس مشهورين أغنياء يحتالون على القانون لتحقيق مصالحهم لأنهم غير مطمئنين الى العقاب على ذلك في الآخرة، والنصارى بهذا العقد يعاملون على أنهم في ذمة الله ورسوله، وبذلك فهم أمنون، لأن هذا العقد في مصلحتهم أولا لأن الحديث يقول «من عادى ذميا أو انتقصه فأنا خصيمه يوم القيامة» وهذا أفضل من أن يكونوا في ذمة القانون الوضعي.

ويشير الدكتور يحيى اسماعيل إلى ملحوظة مهمة، وهي أن عقد الذمة لا يعني اطلاقا ان النصارى في بلاد المسلمين مواطنون من الدرجة الثانية. بل على العكس من ذلك فان هذا العقد يرفعهم الى مصاف مواطني الدرجة الأولى ويلغي الفوارق بينهم في حقوق المواطنة، فهو عقد ينص على أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، وبموجب هذا العقد فقد وصل نصارى كثيرون أيام الخلافة العباسية وما بعدها الى بلاط الخلفاء، واصبحوا من الموظفين الكبار في الدولة■

مشكلتنا في فرنسا.. أمور الفتوى

□ حاولنا عدة مرات الاتصال بالدكتور دليل أبو بكر لنعرف تفسيره لما نشرته المجلة الفرنسية، ولكننا فشلنا في العثور عليه .. وقد تحدث أنيس قرقاح، استاذ مادة الفقه في الكلية الأوروبية للعلوم الاسلامية، والمسؤول عن الفتوى في اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا فقال: «لا توجد في فرنسا مؤسسة تعنى بفتاوى المسلمين بشكل رسمي، فكل مسلم بحاجة الى فتوى يتجه الى من يثق بهم من المسلمين، سواء كان إمام مسجد أو داعية، أو شخصا له معرفة بالدين، وهذه قضية نعاني منها من سنوات. وقد ادرك اتحاد المنظمات الاسلامية هذا النقص منذ الفترة الاولى من تأسيسه، فأنشأ قسما للفتوى أوكل لي مهمة الاشراف عليه. وتصلني كل اسبوع عدة رسائل ومكالمات هاتفية تحمل استفسارات تستفتي في بعض القضايا، كما تلقيت عدة استفسارات من مستشفيات فرنسية حول زراعة الاعضاء، والاجهاض وغيرها، كما تصلنا استفتاءات من باحثين واساتذة جامعيين. وقد نظم قسم الفتوى في اتحاد المنظمات الاسلامية ندوتين، الاولى كانت سنة 1992م والثانية سنة 1994م، دعا اليهما عددا غير قليل من العلماء من مختلف انحاء العالم الاسلامي، ونوقشت فيهما عدة قضايا تهم المسلمين في فرنسا مثل توحيد صيام رمضان، والقروض البنكية، وما يسمى بالزواج الابيض، وعدة قضايا اخرى.

اما مسألة زواج المسلمة من غير المسلم، سواء كان نصرانيا أو يهوديا أو بوذيا أو غير ذلك، فالذي اجمع عليه العلماء المسلمون في القديم والحديث، هو ان مثل هذا الزواج لا يحل. فلا يجوز ابدا لمسلمة ان تتزوج من غير مسلم سواء كان من اهل الكتاب أم من غيرهم، والادلة في ذلك متوفرة في نصوص صريحة لا تتحمل الاجتهاد، والحكمة في عدم جواز زواج المسلمة من غير المسلم هي ان القوامة في الاسرة للرجل، فقوامة الرجل على المرأة تقرها مختلف الديانات والاعراف. كما ان على الزوجة في ديننا الاسلامي طاعة زوجها فيما يأمرها به من معروف. وولاية الزوج على زوجته تفرض ان يكون الزوج مسلما، حتى لا يكون للكافر على المؤمنة سلطان كما قال تعالى «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا»■

العشماوي ينكر تحريم الخمر واللواط!!

□ حتى اللواط والخمر، ذهب العشماوي الى نفي حرمتهما!!.. ففي معظم كتبه يؤكد ان الخمر واللواط لم يحرمهما القرآن تحريما قاطعا، وان الخمر في القرآن مأمور باجتنابها وليست محرمة، ويقول ان اللواط لا عقوبة فيه، لأنه مجرد أمر مستهجن وإثم ديني، وانه لم ينص القرآن ولا تنص السنة على تجريمه.

يرد الدكتور محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر على تلك الادعاءات بقوله ان الجميع يعلمون ان الخمر محرمة باجماع المسلمين وبصريح القرآن الكريم، والاجماع بذاته دليل مستقل، وهو احد مصادر التشريع في الاسلام بعد الكتاب الكريم والسنة.

ويشير الدكتور محمد أبو فارس والدكتور محمد عويضة والدكتور بسام العموش من علماء الأردن إلى انه يبدو ان العشماوي جاهل في اللغة العربية إذ معنى الاجتناب بالنسبة للخمر يعني عدم القرب، وعدم الاقتراب اشد في التحريم من نهي الشرب.

وينتقل الدكتور محمد رأفت عثمان الى الحديث عن اللواط الذي حرمه القرآن الكريم تحريما واضافة الى القرآن الكريم، فان لاجماع الأمة المجتهدين ـ قد انعقد على تحريم هذا الفعل المستنكر المستقبح. ولكن الخلاف كان على قدر العقوبة، فبعض العلماء اعتبره جريمة زنى تعاقب بعقوبة الزنى، والبعض الآخر يرى ان يعاقب بعقوبة تعزيرية كالحبس حتى الموت او حتى يتوب عن هذا الفعل الشاذ وهو رأي أبي حنيفة، ومثل في الحكم على فاعل هذا الفعل والمفعول به■

الدكتور عبدالله بن بيه

الفتنة هي إرغام المسلمات على ترك دينهن

□ بادر الدكتور عبدالله بن بيه (عضو المجمع الفقهي برابطة العالم الاسلامي) الى إيضاح الرأي الشرعي بقوله: إتفق العلماء على ان زواج المسلمة من غير المسلم لايجوز والله سبحانه وتعالى يقول في سورة الممتحنة «فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا»

لكن الاسلام كان حريصا على ان يكون منصفا لهؤلاء الازواج الذين فارقوا زوجاتهم المسلمات. بأن امتحن الزوجة إمتحانا دقيقا حتى تأكد انها ما خرجت كراهية لزوجها بل للدخول في الاسلام. والله سبحانه وتعالى يقول «ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك». اما كيف يجوز للمسلم ان يتزوج كتابية ولا يجوز للكتابي ان يتزوج مسلمه واعتقد ان هذا السؤال يدور في خلد الناس. فتزويج المسلم للكتابية منصوص عليه في قوله تعالى «والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين». لكن اذا عرف السبب زال العجب كما يقول المثل . فالمسلم يؤمن بعيسى وموسى عليهما السلام ولا يخاف عليه ان يؤذي زوجته التي ليست على دينه، بل انه يساعدها. فقد نص الفقهاء على انه يجوز له ان يوصلها الى بيت عبادتها والا يضايقها في شيء من امور دينها بينما الكتابي لايؤمن برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبالتالي فالمرأة اذا كانت عنده معرضة للمضايقة وللاكراه على الرجوع عن دينها.

ويقول انه يجب تثقيف الناس في امور دينهم، دون ان نقوم بمهاترات وبكثير من الجدل الذي لا طائل من ورائه.الدين يقول هذا، ومن الحكمة ومن الصلاح لن يتبع المسلمون دينهم وان يتفقوا على دينهم، وليس في هذا حرج لاهل الديانات الاخرى، او اعتداء على حقوقهم بل الفتنة كل الفتنة هي في ارغام هؤلاء النسوة على ترك دينهن، فيجب لن نوضح ذلك ، ونوضح انه حتى حقوق الانسان تقتضي ان لا تكون المرأة في هذه الوضعية.

الذي يقول باسم الفتنة، ولن هذا فتنة نقول ان الفتنة هي عكس هذا. وهي لن تؤذي المسلمة وان تجبرها على ترك دينها بطرق مختلفة ويخضوعها في اسرة بسلوك لايلائم سلوك دينها.

واضاف انه بالنسبة المرأة المسلمة التي تتزوج من غير المسلم، ارتكبت معصية وإثما. وهي ليست كافرة وهذا مهم جدا، يجب ان نوضح لها دينها وان لا نحكم عليها بالكفر ويجب ان نرجو دائما ونتمنى ان تراجع نفسها وتراجع دينها وبالتالي ان تخرج من هذه المعصية بشكل اوبآخر.

والاسلام ليس من عاداته ان يكتم عن احد شيئا فالذي يدخل الاسلام يجب ان يُعرف بالاسلام كما هو فالمرأة من شأن دخولها في الاسلام ان يفرق بينها وبين زوجها الكافر اذا لم يعتنق الاسلام. فاذا اسلم في فترة معينة فيمكن ان ترد اليه فهي زوجته لاتغادره ولاتزايله، اما اذا لم يرد ذلك ، فلكل عقيده تبعات. ومن تبعات هذه العقيده ان المرأة المسلمة لا تقيم في وضع يتنافى مع دينها.

بالنسبة للدعاة عليهم ان يحاولوا دائما حمل العائلات على الاسلام وان يبذلوا جهدا في ذلك وان ينظروا ايضا في مصير الأولاد الذين قد نشأوا على الزواج السابق، ومحاولة تقليل الاضرار التي قد تلحق هذا اوذاك.يجب ان نحاول مثل هذا ، نحن لا نثير النساء اللاتي وقعن في ذلك، فقد ارتكبن معصية وانما لاشك في ذلك .وكل معصية لا يكفريها، الذي يكفريه هو جحد الدين بمعنى ان تقول ان هذا الأمر الذي حرمه الله هو حلال، اذا كان ضروريا معلوما من علوم الدين بإجماع، اما اذا ارتكب الانسان معصية فانه لايكفر، وهذا مذهب اهل السنة ، من خالف الشريعة لا يكفر، لايكفر: حتى يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسل كما يقول ابو عمر ابن عبد البر في كتابه «التمهيد».

يزعم البعض أن عقد النمة قد انتهى امره وزال الرعلق أن هذا الكلام خليط لأراء بعضها صالح للبناء عليه والآخر غير ذلك، بمعنى اذا قلنا ان العالم الان ليست فيه دار حرب فهذا قول قد لا يكون مستبعدا لوجود ميثاق الامم المتحدة، الذي يمكن ان يصير دار غير المسلمين دار هدنة وعهد.

نحن لدينا ثلاثة انواع من الدور دار سلام ودار حرب ودار عهد. فكل من يجمعه بالمسلمين عهد وميثاق فهو في دار العهد. واذا كان بلدا ليس بينه وبين المسلمين مواثيق ولا عهد ويناصبهم العداء ويحاربهم حربا فعلية فهذه تعتبر دار حرب.

المسألة هنا يمكن ان تناقش عن طريق فقه المعاهدات والمواثيق الدولية وهو فقه قد اجراه العلماء الاوائل وكتبو عنه. وكثيرا من الناس لايعرف ذلك ويرى ان الدار عند المسلمين داران فقط.

مسألة الذمة.. اولا الذمة ليست عيبا. يقول الله سبحانه «لايرقبون في مؤمن إلا ولا ذمه» فالذمة هي غاية العهد والميثاق، وسمي اهل الذمة كأنهم في ذمة النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كانو يقولون ايها المسلمون ذمة نبيكم. اي عهده وميثاقه.

وهنا لا داعي لان نقول عهد الذمة انتهى، بل نقول ان الذمة تتطور مع الزمان ومع تطور الاعراف والمواثيق الدولية ووضع الدول. هذا التطور تحكمه اتفاقات واوضاع محلية وتحكمه المصلحة، وما يقيم القسط بين الناس وما يقيم حسن الجوار■

فى ندوة حول المصارف الإسلامية:

نقص المعرفة الفقهية والشرعية.. مشكلة البنوك الإسلامية باليمن

.. السقاف: البنوك الإسلامية أصبحت حقيقة بعد إجازة قانونها

.. خليفى: المجتمع غير مهيأ لقبول تطبيق الصيغ التمويلية الإسلامية

صنعاء ـ عبدالكريم محمد

□ عقد مركز دراسات المستقبل فى العاصمة اليمنية صنعاء ندوة حول المصارف الإسلامية فى اليمن. استعرض فيها المشاركون عددا من أوراق العمل، قدمها أساتذة ودكاترة متخصصون فى البنوك الإسلامية افتتح الندوة د. فارس السقاف ـ مدير مركز دراسات المستقبل بصنعاء ـ قال: البنوك الإسلامية أصبحت حقيقة بعد اجازة قانونها وافتتاح مقار للعديد منها. مؤكدا بان البنوك الإسلامية تقوم بالمعاملات المصرفية وغيرها فى ضوء أحكام الشريعة الإسلامية. وأنها تستند إلى العمل كمصدر للكسب وإلى المشاركة فى الربح والخسارة وإلى تصحيح وظيفة راس المال كخادم للمجتمع المسلم الفقير والغنى.

ندوة البنوك الإسلامية فى صنعاء

ثم قدم د. محمد طاهر خليفى ـ المستشار ببنك فيصل الإسلامى ورقة عمل بعنوان: قراءة استقرائية مستقبلية للبنوك الإسلامية باليمن تناول رصدا بحركة البنوك الإسلامية مؤكدا على أنها استطاعت أن تحقق انجازات كثيرة. كان ينظر إلى امكانية تحقيقها بشك كبير، ولكن هذه البنوك الإسلامية استطاعت أن تفى بحاجات المسلمين المصرفية دون الاضطرار إلى الانغماس فى المعاملات الربوية. فلم تعد عقود المضاربة والمرابحة والمشاركة والسلم وغيرها مجرد أبواب فى كتب الفقه، بل أصبحت منهاج عمل فى غاية الثراء، وأشارت الورقة. إلى جوهر المشكلة الاقتصادية فى اليمن [وكغيره من بقية دول العالم الثالث] هى الاختلال بين الطلب الكلى والعرض الكلى أى بين الانفاق والانتاج. فقد زاد الانفاق الكلى بالنسبة للناتج المحلى الاجمالى بنسبة 64.4٪ من الناتج القومى لسنة 1993م، وأكدت الورقة فى هذا الصدد على مقدرة البنك الإسلامى فى تحطيم التشوهات الناجمة عن المؤسسات المصرفية الربوية وقدرة المصارف الإسلامية على تمويل الفقراء والمحتاجين بضعف ملاءتها وتقديم ما تحتاجه شريحة المزارعين وملاك الأراضى من راس مال استثمارى باحلال مبدأ المشاركة محل الفائدة، كما أن بإمكان البنوك الإسلامية أن تركز على قطاع واحد أو قطاعين فقط من جملة الموارد الطبيعية الهائلة التى تزخر بها اليمن مثل الغاز الطبيعى والثروة السمكية وذلك كمرحلة أولية. ويمكن للبنوك الإسلامية أن تستثمر أموالها فى هذا القطاع عن طريق الاستثمار المباشر أو غير المباشر بما تتميز به هذه البنوك من خبرة ادارية وفنية ورصيد مالى.

وأكدت الورقة أن شركات المساهمة العامة الوطنية والتى يمكن أن تساهم البنوك الإسلامية فى تأسيسها، يتوقع لها مستقبلا زاهرا على أرض اليمن البكر. وفى جانب أخر أكدت هذه الورقة أن البنوك الإسلامية وخاصة فى اليمن. بإمكانها أن تخفض من معدلات البطالة عن طريق التمويل الحرفى، وفيما يتعلق بالرأسمال النقدى أوضحت الورقة أن اليمن لا يشكو من قلة رأس المال سواء بالعملة المحلية أو الأجنبية ولكنه يشكو فشل جذب هذه الأموال لتوظيفها فى خدمة المجتمع ولزيادة الناتج القومى والاجمالى، مؤكدة مقدرة البنك الإسلامى فى تقليص دائرة التضخم وتوفير الأرضية لمعدل ربحى عال يتمكن من استقطاب وجذب المدخرات نحو الاستثمار المربح.

ومجملا أبانت الورقة أن البنك الإسلامى يقضى على التضخم وأن أرضية المشاركة ومبدأ الغنم بالغرم كاف لأن تزيل من نفسية المقترض للاستثمار هاجس الخوف والمخاطرة. ويشجعه لأن يدخل المشاريع الواعدة بالربحية العالية.

وعن المشاكل الداخلية التى قد تتعرض لها البنوك الإسلامية أوردت الورقة المشكلات التى ترتبط بالقوى البشرية ونقص المعرفة الفقهية والشرعية لحداثة التجربة وقلة الخبرة والإلمام بالشؤون المصرفية والإسلامية ومنها أيضا المشكلات التنظيمية والادارية والبيئية وذلك لعدم تهيئة المجتمع لتطبيق الصيغ التمويلية الإسلامية ويمكن حل ذلك بالمزيد من التأصيل وتقليل الفجوة بين النظرى والعملى وانشاء أجهزة مركزية التدريب المصرفى الإسلامى وايجاد هيئة للرقابة الشرعية من ضمن مهامها فى وضع الخطة الاستراتيجية الخاصة بكل مصرف إسلامى والمصادقة عليها.

أما المشاركة الخارجية فتتمثل فى تبنى الدولة سياسة التمويل بالعجز لتغطية العجز الحاصل فى الميزانية العامة للدولة مما يؤدى إلى دون تحقيق الحق والطموح المتمثل فى القضاء على التضخم.

كما قدمت فى الندوة ورقة عمل تناولت [مساهمة البنوك الإسلامية فى الاقتصاد اليمنى] قدمها د. سيف مهيوب العسلى ـ وكيل وزارة المالية لشؤون الايرادات المحاضر بجامعة صنعاء ـ مؤكدا أن قيام البنوك الإسلامية فى الجمهورية اليمنية سوف يساعد على تنشيط الاقتصاد اليمنى بحل مشكله التمويل وزيادة الاستثمار وزيادة معدل التشغيل موضحا أن هناك عدة مؤشرات لنجاح البنوك الإسلامية فى اليمن. أهمها قلة الودائع الحالية فى البنوك التجارية. بسبب عدم اقبال معظم أفراد الجمهور على التعامل مع هذه البنوك لأسباب دينية وسوق تجذب تحويلات المغتربين الذين يحجمون حاليا عن ايداع أموالهم فى البنوك الربوية خشية الوقوع فى الربا. كما أوضح د. العسلى أن وجود عدد من البنوك الإسلامية فى الدول المجاورة لليمن سوف يشجع على استثمار جزء كبير من مواردها فى اليمن خاصة أن عددا من هذه البنوك قد أبدت رغبتها فى المشاركة مع البنوك المحلية مثل بنك قطر الإسلامى وبنك دبى الإسلامى وبنك فيصل الإسلامى وغيرها. كما أوضح العسلى فى ورقته أن اتساع النشاط الزراعى والسمكى والتجارى بصفة عامة سوف يكون خير معين للصيغ الاستثمارية للبنوك الإسلامية. وعن أثر البنوك الإسلامية على الاقتصاد اليمنى أوضحت الورقة أنها تكمن فى زيادة معدل النمو الاقتصادى وزيادة معدل التشغيل وتحقيق استقرار أسعار العملة الوطنية. أما العوائق التى سوف تقف أمام نجاح البنوك الإسلامية فقد أجملها مقدم الورقة فى عدم الاستقرار الاقتصادى الراهن ونقص المعلومات وضعف تطبيق العقود وضعف الخبرة على ادارة المصارف الاستثمارية خاصة أن البنوك الإسلامية تحتاج إلى خبرة شرعية بالاضافة إلى الخبرة الادارية والمالية والاقتصادية.

أما الورقة التى قدمها د. محمد على السقاف ـ بعنوان: قانون المصارف فى اليمن البداية الفريدة فى التجربة المتأخرة. فقد ركزت على مقارنة قانون المصارف الإسلامية فى اليمن مع القوانين المماثلة فى البلدان الأخرى مشيرا إلى أن اليمن بعد اجازته لهذا القانون بتاريخ 7 اكتوبر 1995م تكون أول دولة عربية تشرع قانونا عاما للمصارف الإسلامية وثالث دولة تقريبا من بين دول العالم الإسلامية بعد تركيا وماليزيا. كما أن التجربة اليمنية تتميز بعدم تحويل النظام المصرفى كله إلى النظام الإسلامى. وبعدم تقيد ظهور المصارف الإسلامية بموجب قانون خاص لكل بنك على حده وذلك بتبنيها قانونا عاما ينظم الأعمال المصرفية للبنوك الإسلامية.

وأشارت الورقة إلى أن وجود قانون للمصارف الإسلامية قد يقلص من دور وصلاحية البنك المركزى كمصرف المصارف حيث أن هذا الأخير لن يحق له أن يمارس الصلاحية التى خولها له قانون البنوك نحو المصارف الإسلامية كما هو الحال مع البنوك الأخرى. ويحق فى هذه الحالة للمصرف الإسلامى رفض شروط البنك المركزى استنادا لقانونه الخاص وفى هذه الحالة أوضحت الورقة أن البديل القانونى لذلك هو ادماج القانونين المصرفيين الحاليين وقانون المصارف الإسلامية فى قانون موحد إلى جانب ادخال بعض التعديلات والمواءمة فى قانون البنك المركزى بما يقود إلى قيام وحدات مصرفية كبيرة تخدم تطلعات الاقتصاد الوطنى والتنمية الاقتصادية.

وقدم الاستاذ عبدالسلام المخلافى ـ مدير مكتب ايماك للدراسات والاستشارات. ورقة أوضح فيها أن ثورة المصارف فى التغلب على المشاكل القائمة لديها. تتفاوت بحسب النظام القانونى القائم واحترام القانون ووجود أجهزة قضاء، وادارة تنفيذية قادرة على فرض تنفيذ التعاقدات واصدار الأحكام دون ابطاء. إذا أريد للمصرف أن يجد طريقه للنجاح والاستقامة.■

الحكومة اليمنية تجيز قانون المصارف الإسلامية

□ تجدر الاشارة إلى أن مجلس النواب اليمنى اجاز مؤخرا قانون المصارف الإسلامية، وبإقرار هذا القانون بتاريخ 17 اكتوبر الماضى وأصبح النظام المصرفى اليمنى يحكمه وينظمه ثلاثة قوانين أساسية هى: قانون البنك المركزى اليمنى وقانون البنوك وقانون المصارف الإسلامية الذى أوضح كيفية تأسيس المصارف الإسلامية ودور البنك المركزى فى ذلك وكيفية اصدار الصكوك والقروض وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية والأحكام الخاصة بالودائع الاستثمارية وسندات المقارضة.

وجاءت معظم مواد القانون موضحة بان المصارف الإسلامية تقتصل بقانون انشائها والقوانين النافذة الأخرى مثل قانون البنك المركزى وقانون البنوك وقانون الزكاة■

رؤية اقتصادية

التجار وأخلاق المهنة

□ لكل مهنة اخلاق يكتسبها الانسان من خلال امتهانه للعمل وتكراره له، فنجد ان تقويمنا لأى انسان من خلال مهنته، فهناك مهن شريفة واخرى غير شريفة والعمل الشريف هو الذى لا يتعارض مع فطرة الانسان ودينه وكرامته، ويتفاوت شرف الاعمال والمهن بصعوبة امتهانها وعدم امكانية القيام بها، والحديث هنا عن احدى أشرف المهن واعزها فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم «التاجر الصادق الصدوق مع النبيين والصديقين» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

وقد شرف التجار بانتساب الرسول صلى الله عليه وسلم الى مهنتهم حينما قام بالاتجار فى اموال زوجته خديجة رضى الله عنها، وقد رغب صلى الله عليه وسلم فى التجارة، وقال عليه الصلاة والسلام «تسعة اعشار الرزق فى التجارة» فما سبب كل هذا التكريم؟

التجارة وسيلة مهمة لتوفير السلع والخدمات للامم، وهى وسيلة ضرورية للتعارف وتبادل الحضارات والمعرفة بين الشعوب، والتجارة مهنة ذات اخلاق عالية جدا لمن حرص على اكتساب الربح الحلال والسمعة الطيبة، بينما نجد ان التجار الذين لا يهتمون بتلك الاخلاق لا يهمهم سوى جمع المزيد من المال الذى ربما يكون سببا فى هلاكهم.

واهم تلك الخلاق والصدق وهو عماد النجاح فى العمل التجارى لانه يؤدى الى كسب ثقة الآخرين وتعاونهم ثم بعد ذلك يأتى الاخلاص. فالتجارة مهنة خطيرة تحتاج الى اخلاص للعمل ومتابعة جدية وأى اهمال يؤدى الى هلاك المال ومن اخلص لعمله نجح فيه وتوفق.

ومن اخلص لابد ان يضحى والتضحية احدى اهم صفات التاجر الناجح. فالحرص سبب فى اهلاك المال فقد قال صلى الله عليه وسلم «اياكم والحرص فإنه مما اهلك من كان قبلكم» أو كما قال صلى الله عليه وسلم:.

وكلما زاد التاجر أو رب المال من عطائه لاسرته واقاربه والآخرين كلما زاد المال وتبارك، فالمال مال الله وهبة الله تعالى للانسان ذا اوجب الشرع الحنيف على الاهل والجيران والاقارب بل وتجاوز ذلك الى تخصيص حصص واجبة الدفع للفقراء والمحتاجين فى مواسم مختلفة ورغب فى الانفاق التطوعى فوق ذلك. كما هاجم الاحتكار ومرتكبيه واعتبرهم مخطئين لأن السماحة خلق مهم يكتسبه اصحاب مهنة التجارة والاستغلال والجشع أمر مضاد لها■

منذر بن محمد الانصارى
الرياض

رئيس جمعية رجال الاعمال الفلسطينيين لـ «المسلمون»

4 ملايين دولار خسائر الفلسطينيين يوميا بسبب التعنت الصهيونى

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ انتقد يوسف الشنطى رئيس جمعية رجال الاعمال الفلسطينيين بالقاهرة الاجراءات التعسفية التى تمارسها سلطات الاحتلال الصهيونية ضد المستثمرين ورجال الاعمال الفلسطينيين وقال ان الاحتلال لايزال يحول دون دخول الاستثمارات الفلسطينية والعربية والاجنبية الى داخل اراضى الحكم الذاتى وانه يضع العراقيل امام الصادرات الفلسطينية للخارج.

واوضح فى تصريحاته لـ «المسلمون» ان الحصار المستمر والطوق الامنى من قبل سلطات الاحتلال على قطاع غزة والضفة الغربية يساهم فى شل الحركة الاقتصادية واعاقة الاستثمارات سواء الداخلية أو الخارجية ويكفى ان نشير الى ان الاحصائيات ذكرت ان خسائر الفلسطينيين فى غزة والقطاع تتجاوز 4 ملايين دولار يوميا بسبب سياسة حظر التجوال المفروض عليهما واغلاق المنشآت الاقتصادية التابعة للقطاع الخاص الفلسطينى وتلف البضائع ومصادرة بعضها.

«اسرائيل» تعرقل تدفق الاستثمارات الخارجية للأراضى الفلسطينية

واشار الشنطى الى ان «اسرائيل» لم تف بالوعود التى قطعتها على نفسها فى الاتفاق الاقتصادى الفلسطينى الاسرائيلى الذى أبرم بين الطرفين فى باريس فى منتصف العام الماضى. وبالتالى فان الاقتصاد الفلسطينى لايزال يخضع تماما فى الوقت الحالى للاقتصاد الصهيونى وسوف يستمر هذا الوضع خلال السنوات الثلاث القادمة لحين الانتهاء من المرحلة النهائية من المفاوضات الفلسطينية الصهيونية التى من المتوقع ان تجرى خلال ربيع العام القادم ووفاء «اسرائيل» بما وعدت به من قبل.

وانتقد يوسف الشنطى الدول المانحة التى وعدت بتقديم معونات ومنح للسلطة الوطنية الفلسطينية تصل الى 2.4 مليار دولار خلال خمس سنوات تبدأ عقب توقيع اتفاق «أوسلو» واعتبر ان تأخر المعونات والمنح الدولية انما يعد نوعا من الضغوط تمارسها الدول المانحة على الشعب الفلسطينى حتى يقبلوا بالقليل من حقوقهم المسلوبة خاصة ان هناك مرحلة قادمة من المفاوضات بين الفلسطينيين والصهيونيين.

وقال ان الشعب الفلسطينى يعى هذه الحقيقة المرة وبالتالى يتمسك بمبدأ الدفاع عن اراضيه المحتلة.

واوضح ان عدم وفاء الدول المانحة بوعودها ادى الى اخفاق السلطة الفلسطينية فى تنفيذ العديد من المشروعات التى وعدت بها مشيرا الى ان الامكانيات الضعيفة المتوافرة لدى السلطة لاتكفى لدفع المرتبات المطلوبة شهريا للموظفين ورجال الامن والشرطة الفلسطينية.

وفيما يتعلق برؤية رئيس رجال الاعمال الفلسطينيين بالقاهرة لما نادى به بعض المفكرين والمثقفين والاقتصاديين من ضرورة توجه المستثمر العربى للاستثمار فى القدس الشرقية خاصة فى مجال الاستثمار العقارى اكد يوسف الشنطى على ضرورة تنفيذ الفكرة ووصفها بانها عمل جيد يجب ان يلاقى الدعم العربى والاسلامى حتى تحافظ على هوية المدينة المقدسة وكل مقدساتنا الاسلامية.

وأوضح ان هذا العمل يتطلب حملات كبيرة ومنظمة للترويج للفكرة واهدافها وبيان ابرز الفرص الاستثمارية فى المدينة المقدسة حيث انها تساهم فى الحفاظ على الاراضى العربية داخل القدس وتثبيت اقدام العرب الموجودين بالمدينة امام محاولات «اسرائيل» المستمرة الرامية الى التهام هذه الاراضى ومصادرتها وطرد العرب واقامة المستوطنات اليهودية عليها.

وقال ان «اسرائيل» تسعى فى الوقت الحالى الى تهويد المدينة المقدسة من خلال ابتلاع الاراضى العربية والاستيلاء عليها وهذا ما لاحظناه خلال الشهور الماضية عندما صادرت «اسرائيل» 53 دونما من الاراضى العربية.

وطالب رئيس جمعية الاعمال الفلسطينية مصر بالتحرك للضغط على «اسرائيل» حتى توافق على فتح ممر البضائع بين مصر وفلسطين وقال ان فتح هذا الممر سوف يساهم فى تدفق المنتجات المصرية بغزة والضفة والاستغناء عن المنتجات الصهيونية.■

مجمع الفقه الإسلامي ناقش مسألة حقوق الإنسان:

الإسلام رفع قيمة الإنسان واحتفى به منذ خلقه وحتى مماته

فتح مجمع الفقه الإسلامي، ملف حقوق الإنسان في العالم الإسلامي . ولم تكن المرة الأولى التي يلتقي فيها علماء ومفكرون من مختلف بلدان العالم الإسلامي لمناقشة المسألة .

وبدت في خلفية تلك الحوارات، صور من المواثيق الدولية، التي تسعى لاختزال الإسلام، وجذبه للتأقلم – أو الذوبان سيان – في الثقافة الغربية، والاندماج في هويتها.

لقاء مجمع الفقه الإسلامي (جدة 8–10محرم1417هـ الموافق 25–27 مايو 1996م) حول حقوق الإنسان شارك فيه نخبة من العلماء والمفكرين وحمل جملة من الهموم والشجون التي ظهرت منذ لحظة الافتتاح.

تبدو في الذهن للوهلة الأولى معاناة حقيقية للعالم الإسلامي، من خلال محاولاته للتمسك بهويته، وترويج الغرب لبعض الطروحات الجوفاء حول تطبيق الحدود التي تحمي المجتمعات المسلمة من الشرور، وحول جملة من الأمور التي تتعلق بالأسرة المسلمة والحفاظ على كيانها، الى غير ذلك من أمور تثار بين الحين والآخر – ربما في بعض الأحيان –لعدم وضوح صورة الإسلام في الذهنية الغربية .

د. بكر أبو زيد رئيس مجلس المجمع الفقهي:

الندوة مصيرية لفحص ما صدر من الانظمة والمواثيق والعهود والنظر في نصوص الكتاب والسنة وهدى الشريعة

الشيخ يوسف القرضاوي:

المسلم ليس مطالبا أن يحاسب الكافرين على كفرهم أو يعاقب الضالين على ضلالهم

خالد السهيل
جدة

الغابد وابو زيد وابن خوجة في اثناء الجلسة الافتتاحية

(تصوير: عبد الله عتيق)

د. بكر باقادر:

نحن بحاجة لفقه حقوق انسان لايقف عند ذكر محاسن الشريعة بل يسعى لترجمة هذه الحقوق للبشرية

الدكتور عبد الهادي بو طالب:

اسعاد الإنسان وتحقيق مجتمع الكفاف والاكتفاء الذاتي والعودة إلى فضيلة التكافل أربع غايات أساسية تمثل المنظور الإسلامي للتنمية

جانب من الوجو التي تابعت الندوة الخاصة بحقوق الانسان

الشيخ محمد الحاج الناصر يسجل استغرابه للاندفاع المتهالك من قبل المسلمين تجاه المصطلحات الوافدة بما في ذلك الدعوة الى حقوق الإنسان ومحاولة اضفاء الصبغة الإسلامية على هذا البدع الجديد !!

د. رضوان السيد: التأسيس الإسلامي لحقوق الإنسان بدأ في أواخر الأربعينات مع العودة لاستخدام مصطلح استخلاف الإنسان على الأرض

د. عبد العزيز عزت الخياط: الإسلام ليس ضد الحرية الشخصية للإنسان

□ كان اللقاء فرصة للتباحث في هذا الشأن، واتسم التناول بزخم كبير من المنهجية والعلمية، ومن الاجتهادات التي كانت تسعى لإعادة تأصيل موقف الإسلام من الإنسان، وهل تجد في الإسلام الا التكريم لهذا الإنسان والتأكيد على السمو والارتفاع به في كل شأن من شؤونه.

خلال الافتتاح اكد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي د. حامد الغابد أن الإسلام قرر حقوقا للإنسان يتم تطبيقها والتمتع بها دون استثناء، وهذا الأمر شكل حدثا رئيسيا في تاريخ البشرية بما كرسه من مبادئ سامية، واشار من خلال هذه الكلمة الى اقرار منظمة المؤتمر الإسلامي في عام 1990م لإعلان القاهرة الخاص بحقوق الإنسان في الإسلام .واعتبر د. بكر ابو زيد رئيس مجلس المجمع الفقهي أن هذه الندوة مصيرية لفحص ما صدر من الانظمة والمواثيق والعهود والنظر في نصوص الكتاب والسنة وهدى الشريعة للوصول بإذن الله تعالى الى توصيات شرعية بعيده عن أن تكون مخزونا لآراء شاذة وبعيدة عن ان تكون مستودعا للملاينة على حساب الحق ولكن تكون على مايريده الله ويريده رسوله صلى الله عليه وسلم وما جاء في هذه الشريعة السمحة.

وقال د.محمد الحبيب ابن الخوجة الأمين العام للمجمع ان هذه الندوة تهدف الى الاهتمام بحصر المصادر والدراسات لحقوق الانسان والقاء نظرة تحليلية لحقوق الانسان اصولها ومناهجها وتصوراتها ووضع تلك الحقوق بين المستويين النظري والتطبيقي في العالم بهدف الوصول الى التطلعات المعاصرة والمستقبليه لحقوق الانسان والوسائل الكفيلة بضمانها ورعايتها

حقوق الإنسان تاريخيا

وقد تناولت ندوة حقوق الإنسان المسألة من عدة محاور، شملت الجانب التاريخي، والنظرة التحليلية لحقوق الإنسان، وتطور النظرة لحقوق الإنسان، والتطلعات المعاصرة والمستقبلية لحقوق الإنسان، الى جانب استعراض اعلان القاهرة حول حقوق الإنسان، واستعراض توصيات ندوة الخبراء حول دور المراة في تنمية المجتمع المقدم للمؤتمر الإسلامي الثالث والعشرين لوزراء الخارجية. وكانت اولى الأوراق المقدمة للدكتورابوبكر باقادر حول حقوق الإنسان تاريخها ومصادرها ومستقبلها، وقد استعرض د.باقادر في ورقته مصادر حقوق الإنسان في الشرائع الوضعية والسماوية، وتناول هذه المصادر تأريخا واحصاء حيث استعرض في مايتعلق بالمصدر الدولي بدأ الاهتمام بمسألة حقوق الإنسان بظهور ميثاق الامم المتحدة عام 1945م وقد اعتمدت الجمعية العامة مايسمى بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1966م الى جانب وثائق اخرى خاصة، للنساء، أو الشيوخ ...الخ .واستعرض الباحث الاتجاهات العالمية لتبني اتفاقيات من هذا النوع كما حصل في أوروبا عام 1950م وفي افريقيا عام 1981م .

واعتبر الباحث أن للمصدر الوطني من المصادر الهامة في هذا الإطار، بما تتضمنه دساتير الدول من اشارات لهذه الحقوق . وأكد الباحث على أن الإسلام قد اهتم بهذه المسألة منذ اربعة عشر قرنا، وطالب الباحث بأن يكون لنا فقه حقوق انسان لايقف عند ذكر محاسن الشريعة وذكر ماأوردته بل يسعى من خلال لجان ومحاكم اسلامية الى ترجمة هذه الحقوق للإنسان .

الإسلام والإنسان

الورقة الثانية كانت للشيخ محمد الحاج الناصر حول «الإسلام والإنسان» وقد سجل الباحث في تقديمه الاندفاع المتهالك من قبل المسلمين تجاه المصطلحات والأفكار الوافدة بما في ذلك الدعوة الى حقوق الإنسان، ومحاولة اضفاء الصبغة الإسلامية على هذا البدع الجديد !! وقال الباحث ان الانسان في التشريع الإلهي هو وحدة من حيث تكوينه، وكل انسان له حق في الحياة لايجوز اهداره أو المساس به الا بموجب شرعي، وأقر الإسلام المساوة مبدأ وأساسا للتعامل والتعايش بين الناس، وحرص على تقرير رعاية حرية الناس.

وفي ورقة ثالثة بعنوان «من حقوق الإنسان – كرامة الإنسان» للدكتورعبدالله سليمان المشوخي. أوضح فيها الباحث ملامح تكريم الإنسان من خلال خلق الله سبحانه وتعالى للإنسان بيده وماتبع ذلك، وامر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، واستخلاف الإنسان في الأرض ومقتضيات ذلك، وتسخير مافي السماوات والأرض ومقتضيات ذلك، وواجب المسلمين تجاه هذا التكريم، وقال الباحث ان المطلوب تجاه ذلك هو الشكر بالقول والفعل والاعتقاد .

وفي ورقة رابعة تناول صباح زنكنة حقوق الإنسان تطورها ومبادءها وتطبيقاتها. وقال في ورقته ان الإسلام بين الحاضر والمستقبل يدعو الى الخير والمحبة واحترام الإنسان، ولو أن أعداءه يعملون بكل ماأوتو من أجل تشويه سمعة الإسلام .وقدم مصطفى الفيلالي في ورقته «نظرة تحليلية في حقوق الإنسان من خلال المواثيق واعلان المنظمات» واستعرض من خلالها مصادر العناية بحقوق الإنسان في الفكر العربي المعاصر من خلال ثلاث نقاط هي عامل الاستعمار الثقافي، وتأثير الثقافة الغربية على مايسمى بالنخب، ومصادر الفكر الإسلامي، كما تناول الشواهد على العناية بحقوق الإنسان في التاريخ المعاصر.

إعادة تأسيس المفاهيم

وخلص الباحث الى فشل الأنماط الجاهزة ومطالبته بإعادة تأسيس المفاهيم، وفي هذا الإطار اشار الباحث الى ان من الوهم أن نعول على الإيديولوجيات العلمانية، وقد زاغت بأهلها عن القصد. ولانعقد الرجاء في المؤسسات الدولية بعد الذى اعتراها من انحراف بنهاية الحرب الباردة، وقال ان هناك بدائل في ثقافتنا وفي موروثنا تمثل زادا مباركا من المفاهيم الإنسانية.

واستعرض محمد على التسخيرى مقارنة بين اللائحة العالمية لحقوق الإنسان واللائحة الإسلامية .

وتحدث د. على جريشة عن الأبعاد القانونية والشرعية لحقوق الإنسان، وتناول في الجانب الشرعي ثلاث وثائق منها حلف الفضول. والوثيقة التي عقدت في المدينة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، والوثيقة الثالثة – واعتبرها الباحث أهم الوثائق وأخطرها على الإطلاق – وتتمثل في خطبة الوداع التي تضمنت اعلان حقوق الإنسان الإسلامي العالمي بما تضمنته من شمول وعمومية للعرب والعجم، للأبيض والاسود والأحمر بغير تفرقة بين جنس أو لون أو عصبية . وقد تساءل الباحث بعد استعراضه لمضامين هذه الوثائق .

وتحدث د. رضوان السيد عن مسألة حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي المعاصر بين الخصوصية والعالمية، وقال ان التأسيس الإسلامي لحقوق الإنسان قد بدأ في الحقيقة أواخر الأربعينات مع العودة لاستخدم مصطلح الاستخلاف القرآني للإنسان على الأرض في مواجهة القوانين الطبيعية التي تأسس عليها الإعلان العالمي، وقد أورد الباحث مقارنات بين مجموعة من اعلانات حقوق الإنسان في الإسلام .

وتناول د.رافع بن عاشور في ورقته حقوق الإنسان بين الكونية والخصوصيات ولفت الباحث في ورقته النظر الى انه في كثير من الأحيان تلخصت الكونية في محاولة للهيمنة أي في كلمة حق أريد بها باطل

الأقليات والمجتمع المسلم

وتحدث الشيخ يوسف القرضاوى في ورقته حول حقوق الأقليات الدينية في المجتمع المسلم، وأشار الشيخ القرضاوى في ورقته الى أن الأساس الفكري لتسامح المسلمين يرجع الى جملة أفكار منها : اعتقاد كل مسلم بكرامة الإنسان، واعتقاد المسلم ان اختلاف الناس في الدين واقع بمشيئة الله تعالى، الذى منح هذا النوع من خلقه الحرية والاختيار فيما يفعل ومايدع، وأن المسلم ليس مطالبا ان يحاسب الكافرين على كفرهم أو يعاقب الضالين على ضلالهم، فهذا ليس اليه، وليس موعده الدنيا. إنما حسابهم الى الله يوم الحساب، وجزاؤهم متروك اليه في يوم الدين . وايمان المسلم بأن الله يأمر بالعدل، ويحب القسط ويدعو الى مكارم الأخلاق .

وتحدث الباحث عن حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ومن ذلك حق الحماية من الاعتداء الخارجي، ومن الظلم الداخلي، وحماية الدماء والأبدان، وحماية الأموال، وحماية الأعراض، والتأمين عند العجز والشيخوخة والفقر، وحرية التدين، وحرية العمل والكسب، وتولي وظائف الدولة . ومن ضمانات الوفاء بهذه الحقوق ضمان العقيدة، وضمان المجتمع المسلم .

د. محمد زهير الأدهمي، ناقش في ورقته «الاتجاهات الجديدة التي يثيرها المجتمع الدولي لضمان حقوق الإنسان» وقد اتخذ من المجتمع السويدي الذي عاش فيه الباحث نموذجا، حيث استعرض مصطلحات الديموقراطية وحقوق الإنسان هناك وحقوق المهاجرين في السويد والعالم وحقوق الأطفال المستغلين جنسيا والأطفال العاملين، وحقوق المرأة المعاصرة، والتعليم، وصيانة المجتمع من العنف، وحقوق المعاقين، وحرية التعبير وحق الهجرة...الخ. وقد استعرض الباحث الوان هذه التوجهات في المجتمع السويدي .واعتبر الباحث أن الروح الإنسانية الكريمة التي تعرب عن نفسها في مضمون الحديث النبوي الشريف الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله، هي الكفيلة بوصول الإنسان الى تحقيق المبادئ السامية المقصودة.

غايات أساسية

أما الدكتور عبد الهادي بو طالب فقد تناول موضوع «حقوق الإنسان والتنمية» ويحصر الباحث في ورقته المنظور الإسلامي للتنمية في اربع غايات أساسية الأولى اسعاد الإنسان بدل تكريم المادة لأن الإنسان هو أفضل ماخلق الله . الثانية هي تحقيق مجتمع الكفاف لامجتمع الإفراط في الاستهلاك كما هو حال الحضارات الأخرى، الثالثة العناية بما يسهم في توسيع الإنتاج وتحقيق الاكتفاء الذاتي . الرابعة العودة الى فضيلة التكافل التي تجعل الغني يأخذ بيد الفقير، والقوي بيد الضعيف .

ويعتبر الباحث أن مايسمى بحقوق الإنسان حسب المصطلح الحديث ماهو الا محاولة باهتة مقارنة مع ما أتى به الإسلام من تعاليم وأخلاقيات.

وجاءت الورقة التي قدمها د. محمد الحبيب بن الخوجة تحت عنوان «بين توجهات السياسة العالمية ومنطق القانون الدولي» واستعرض في هذه الورقة مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية وبالتعاون بين الدول، وتناول أيضا جملة من المبادئ منها مبدأ امتناع الدول في علاقاتها الدولية من التهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد السلامة الإقليمية او الاستقلال السياسي لأية دولة على أي نحو يتنافى مع مقاصد الأمم المتحدة . ومبدأ واجب عدم التدخل في الشؤون التي تكون من صميم الولاية القومية لدولة ما، ومبدأ تعاون الدول مع بعضها بعضا، ومبدأ تساوى الشعوب في حقوقها وحقها في تقرير مصيرها بنفسها. ومبدأ المساواة في السيادة بين الدول .

وتضمنت ورقة د. عبدالعزيز عزت الخياط موضوع «حقوق الإنسان في الإسلام»، وقد استعرض الباحث نظرة الإسلام لما يعرف بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأبرز الباحث أن الحقوق في الفقه الإسلامي تشمل كل ماللإنسان من مصالح وواجبات لنفسه أو للآخرين وأثبت الباحث ان الإسلام – على سبيل المثال –ليس ضد الحرية الشخصية للإنسان فالإسلام ترك الناس أحرارا في عباداتهم واحوالهم الشخصية وصان الإنسان في دمه وعرضه وماله ومنع الاعتداء عليه.

أما د. عمر يوسف حمزه فقد استعرض «حقوق الإنسان في القرآن والسنة»، وتناول فيه حق الحرية، وحق المساوة، والإخاء ...الخ .

واعتبر المؤلف أن الإسلام ساوى بين أفراد المجتمع، وشعائر الإسلام من صلاة وصيام وزكاة وحج تطبيق للمساواة في أبهى صورها، وساوى الإسلام بين الخصوم في القضاء، وساوى بين الرجل والمراة في الحقوق والواجبات الا فيما تقتضيه طبيعة كل منهما ومهمته في الحياة■

بحوث نوقشت في الندوة

- د. ابو بكر باقادر: حقوق الإنسان تاريخها ومصادرها .
- محمد الحاج الناصر: الإسلام والإنسان.
- د.عبدالله المشوخي: من حقوق الإنسان ..كرامة الإنسان.
- صباح زنكنة: حقوق الإنسان : تطورها ، مبادئها وتطبيقاتها.
- مصطفى الفيلالي: نظرة تحليلية في حقوق الإنسان من خلال المواثيق واعلان المنظمات.
- محمد على التسخيرى مقارنة بين اللائحة العالمية لحقوق الإنسان واللائحة الإسلامية لحقوق الإنسان.
- د. على جريشة: الأبعاد القانونية والشرعية لحقوق الإنسان .
- د. رضوان السيد: مسالة حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي المعاصر.
- د. رافع بن عاشور: حقوق الإنسان بين الكونية والخصوصيات .
- د. يوسف القرضاوى: حقوق الأقليات الدينية في المجتمع المسلم.
- د. زهير الأدهمي: الإتجاهات الجديدة التي يثيرها المجتمع الدولي لضمان حقوق الإنسان
- عبدالهادى بوطالب: حقوق الإنسان والتنمية
- د.محمد الحبيب ابن الخوجة: بين توجهات السياسية العالمية ومنطق القانون الدولي■

توصيات الندوة

□ اصدر مجمع الفقه الاسلامي في نهاية جلساته جملة من التوصيات وهذه التوصيات هي: التأكيد على اهمية مشاركة العالم الاسلامي بواسطة ممثليه وخبرائه في الملتقيات التي تتناول موضوع حقوق الانسان للاسهام في صياغتها بصورة اساسية، دون الاكتفاء بالنقد أو التطبيق على التصورات الدولية.

● عقد ندوات بين خبراء المسلمين وبين نظرائهم من غير المسلمين للتعريف بحقوق الانسان في الاسلام، وان يتزامن بعضها مع انعقاد لجنة حقوق الانسن بجنيف.

● تأصيل حقوق الانسان وبيان مصادرها الشرعية من الكتاب والسنة وآثار الصحابة والتابعين، اثباتا لسبقها، وتأكيدا لتاثيرها في للمواثيق الدولية.

● مطالبة الفقهاء، والعلماء ببلورة آليات محددة لتطبيق حقوق الانسان من المنظور الاسلامي، وترتيب الاجراءات المناسبة لمتابعة ذلك. التنمية حق من حقوق الانسان أينما كان لاستحداث ظروف افضل للبشرية، لما للتنمية من علاقة وثيقة بالتقدم، وبالرغم [illegible] الاتجاهات بين تقييم التنمية ومنح [illegible] والسياسية فانه لا يتسنى مواكبة التطورات الحضارية المعاصرة، الا بالاقبال الجاد على التنمية في الاقطار الاسلامية، على وجه الشمول للمجالات المتنوعة الفردية والاجتماعية.

● ادانة الممارسات المخالفة لحقوق الانسان التي تقع على المسلمين وغيرهم، انطلاقا من المبادئ الاسلامية القائمة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودرء الظلم بإطلاقه.

● ادانة استغلال حقوق الانسان وتحميل [illegible]ها على المفهوم الاسلامي [illegible] التدخل في شؤون العالم الاسلامي وتمرير المخططات الثقافية والاجتماعية والسياسية المنافية لمبادئ الاسلام، ولمصالح الشعوب الاسلامية.

● الاستفادة من المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان في مجال الاقليات للعمل من اجل رفع الضيم عن الاقليات الاسلامية وغيرها، وتمكينها من الالتزام بخصائصها الحضارية.

دعوة منظمة المؤتمر الاسلامي الى النظر في استصدار ملحقات لاعلان القاهرة الذي صدر عن المؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية 1990م والذى حظى بالموافقة في مؤتمر القمة الاسلامي السادس بداكار، ومؤتمر القمة الاسلامي السابع بالدار البيضاء، تتناول تلك الملحقات الآليات والحقوق التي لم ترد فيه ولا في الاعلان العالمي لحقوق الانسان، مما يثبت تميز الاسلام وشموله واستيعابه لمراعاة الحقوق الانسانية كافة.

● السعي لدى أولي الامر في الدول الاسلامية لتعزيز ما جاء به الاسلام من حقوق، والتزامها وتطبيقها، وذلك للتصدي للهجومات الموجهة ضد المنهج الاسلامي، ولتلافي ما قد يقع من شروخ وتوجهات سلبية في المجتمع، وذلك رعاية لمصالح الشعوب الاسلامية■



نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتى تضيف ابعادا اخرى لما ينشر وتتميز بالموضوعية والطرح المباشر والاختصار ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس مجدة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100 ■

الحزبية خنجر مسموم طعنت به أمة الإسلام

أ.د. عبدالله الطيار*

□ قرأت في «المسلمون» عدد الجمعة 1417/1/7هـ المقال الرائع الذى سطره يراع رئيس التحرير الدكتور عبدالله الرفاعى فى الصفحة الأخيرة تحت عنوان «بل هى الحزبية» فكانت هذه الرؤية صدى لمقاله الرائع.

بعث الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من جزيرة العرب الى الانس والجن عامة ينذرهم عن الشرك ويدعوهم الى التوحيد الذي هو افراد الله بالعبادة وترك الشرك واهله والبراءة من الشرك واهله، والولاء للتوحيد واهله.

وقد مكث النبى صلى الله عليه وسلم عشر سنين يثبت العقيدة في نفوس اصحابه حتى قويت جذورها واشتد اصلها، وبعد ذلك عرج به الى السماء، وفرضت الصلوات الخمس، ثم امر بالهجرة الى المدينة، ولما استقر بها امر ببقية الشرائع من الزكاة والصوم والحج والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد وغيرها من شرائع الاسلام وعاش المجتمع المدنى فى امن وطمأنينة بعد ان انعم الله عليهم بفضله بالالفة والاجتماع بعد اجتماع القلوب على اخلاص الدين لله ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا هو منطلق الاسلام ومبنى جماعة المسلمين ومنهج النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم التربية على العقيدة وتصديق ذلك بالعمل. وبهذا الامر اصبح الصحابة سادة العالم ثم لايزال الامر كذلك حتى بدأت الفرق والاحزاب تنخر فى جسم الامة وتمزقها متخذة كل وسيلة لهدم كيان الامة المتماسك المبنى على عقيدة الاسلام. والولاء لله ولرسوله وللمؤمنين وقد اخبر عن ذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بقوله: «ان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها فى النار الا واحدة وهى الجماعة» وفى رواية قالوا من هى يا رسول الله قال: «ما انا عليه واصحابي». وهكذا يؤكد ان الاختلاف واقع لا محالة، وان عامة المختلفين هالكون الا اهل السنة والجماعة ذلك ان المختلفين المفترقين خالفوا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتعدوا عن سنته واتبعوا غير سبيل المؤمنين، وصاروا شيعا واحزابا كل حزب بما لديهم فرحون. واتبع كل فريق وحزب ما فى قلوبهم من الهوى المخالف لهدى الرسول صلى الله عليه وسلم فحل ما حل بالمسلمين من الكوارث والنكبات التى سببها البعد عن الاعتصام بالكتاب والسنة وسلوك طريق غير طريق المؤمنين وسبيل غير سبيلهم، وكل يغنى على ليلاه، وكل يظن انه يدعو الى الخير، لكن ميزان الدعوة فى الاسلام الذى يعرف به صواب منهاج الدعوة وخطؤه فى أى زمان او مكان وعلى أى حال يتلخص فى الآتى:

1 ـ مطابقة سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ابلاغ رسالة ربه.

2 ـ ان يكون الداعي الى الله على بصيرة بما يدعو اليه أي على علم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما عليه سلف الامة.

3 ـ ان تقوم الدعوة الى الله على الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى احسن.

4 ـ التزام الداعى الى الله بما يدعو اليه ليقرن القول بالعمل، ويكون قدوة لمن يدعوهم.

وعلى قدر القرب من هذا الميزان والبعد عنه يكون التوفيق والسداد للداعى فى كل زمان ومكان، وعلى كل حال، وهذا من حيث الجملة اما جزيرة العرب مهبط الوحى ومتنزل الرسالة ومهوى افئدة المسلمين فلها شأن آخر لان الله ميزها بميزات ليست لغيرها منها:

1 ـ وجود البيت العتيق فيها قبلة المسلمين فى صلاتهم ومحط رحالهم فى حجهم وعمرتهم.

2 ـ انطلاق رسالة التوحيد منها الى الثقلين فى كل زمان ومكان، فمنها بعث خاتم الانبياء والمرسلين، ومنها انطلقت جحافل الايمان تدعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

3 ـ الحكم بتطهيرها من الشرك واهله حتى لا يجتمع فيها دينان.

وهاهي بلاد الحرمين الشريفين تتميز على بلاد الدنيا بميزات ظاهرة للعيان ومنها:

1 ـ قيام دولتها على الدعوة الى التوحيد ونبذ ما سواه.

2 ـ تحكيم شرع الله واقامة حدوده.

3 ـ شعارها فى رايتها الشهادتان وهذه الراية ترتفع خفاقة حتى ولو نكست الرايات لموت عظيم أو كبير لم تنكس مهما كانت الظروف.

4 ـ خلو ارضها ـ ولله الحمد والمنة ـ من التماثيل والاوثان والاضرحة والمقامات التى تنتشر فى سائر بلاد المسلمين، ولكن الله حمى هذه البلاد منها لأنها قامت على التوحيد الخالص.

5 ـ خلو المساجد فى هذه البلاد المباركة من البدع التى تعج بها المساجد فى كثير من الاصقاع الاسلامية.

6 ـ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر شعار معلن تفخر به هذه البلاد وقد وضعت له الانظمة واللوائح وتصرف من اجله الملايين فى كل عام.

7 ـ الاذان للصلاة شعار يرفع يوميا وتلزم المؤسسات باغلاق المحلات التجارية، ويحاسب من يخالف هذه التعليمات كائنا من كان.

8 ـ فرض الحجاب الشرعي على النساء ومحاسبة من يخالف ذلك.

9 ـ فصل الرجال عن النساء فى قاعات الدراسة ومنع الاختلاط فى المنتديات والجامعات والمؤسسات الخاصة والعامة.

10 ـ لا تمنح جنسية هذه البلاد الا لمسلم، وهذا امر تفخر به هذه البلاد تنفيذا لوصية المعصوم صلى الله عليه وسل: «لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع الا مسلما».

هذه حال جزيرة العرب ولله الحمد والمنة، والمتأمل لحال كثير من البلاد الاسلامية التى عصفت بها رياح الفتن والاختلافات ودخلها التفرق وتغلغلت بها الحزبيات والجماعات يرى العجب. لقد وصل الحال بالمسلمين نتيجة لتعدد الجماعات والاحزاب والفرق والطوائف الى ان تعدى بعضهم على بعض بالتهم والاشاعات الكاذبة والسباب حتى اعتدى بعضهم على بعض.

والعجيب الغريب ان هؤلاء الذين وقف بعضهم فى طريق بعض وآذى بعضهم بعضا يدعى كل منهم ان همهم الاول تجميع الصفوف ووحدة المسلمين، ونحن نقول كيف تجتمع الصفوف ويتحد المسلمون بواسطة جماعات وطوائف واحزاب متفرقة كل طرف منها يحاول بكل وسيلة ان يثبت انه على الحق وغيره على الباطل، كل ما كان يؤدى لخدمة حزبه وجماعته يسارع اليه ويشجع عليه، وما وقف فى طريق حزبه أو خالفه يبذل الغالى والنفيس للتخلص منه. أما الموازين الشرعية عند هؤلاء فهى غائبة فالقرب منهم والبعد والحب والكره كل ذلك منوط بالانضمام معهم والانخراط فى حزبهم. وكان الاجدر بهؤلاء ان يتحدوا على السنة لانها اساس الاتحاد واصل جمع الصفوف وسفينة النجاة. نعم لان السنة امارة الوحدة، والبدعة امارة الفرقة.

يقول شيخ الاسلام «الاستقامة 42/1» البدعة مقرونة بالفرقة، كما ان السنة مقرونة بالجماعة، فيقال اهل السنة والجماعة كما يقال اهل البدعة والفرقة. فهذه الجماعات وهذا التفرق الحاصل على الساحة اليوم لا يقره دين الاسلام بل ينهى عنه اشد النهى، ويأمر بالاجتماع على عقيدة التوحيد وعلى منهج الاسلام جماعة واحدة وأمة واحدة كما امرنا الله سبحانه وتعالى بذلك، والتفرق وتعدد الجماعات انما هو من كيد شياطين الجن والانس لهذه الامة فمازال الكفار والمنافقون من قديم الزمان يدسون الدسائس لتفريق الامة، وعليه فإذا انعقدت فرقة أو جماعة أو حزب اسلامي تحت شعار معين مستحدث يعقد عليه الولاء والبراء، واذا انعقدت ملتزمة بعضا مما امر الله به دون بعض واذا انعقدت لا توالى الا من انتظم فى سلكها دون من سواهم، واذا انعقدت فى بلد اهل منهاج النبوة التى درج عليها السلف الصالح اهل السنة والجماعة مخالفة فى امر كلي أو جزئي باسم أو رسم. فكل هذه عقود محرمة لا تجوز لما فيها من البغى بغير الحق وهضم لجوانب فى الاسلام وميل عن طريق النبى صلى الله عليه وسلم فى الدعوة وشذوذ عن الاصل جماعة المسلمين وايذان بتفرقهم وتشتيت لشملهم وكسر لوحدتهم، والمتأمل فى حال الامة الاسلامية اليوم يرى ان البدن الاسلامى مثخن بمحنة الاحزاب حيث لا يرضاها لبوسا ولا يهضمها فهو بها يعايش علة انتحار داخلى فى الامة لانها قضت على حرية الرأى والابداع فى الامة وقد تساقطت الفرق فى الماضى الواحدة تلو الاخرى ومن نهج نهجها سيقتفى اثرها فى السقوط مهما كانت جذور حزبيته ضارية فى الارض لان هذه سنة الله فى خلقه. والحزبية كانت ومازالت حجابا عن معرفة الحق لداء التعصب المقيت الذى يلازمها وهى كذلك من اسباب ضعف الغيرة على التوحيد الخالص ودليلنا على ذلك سكوت بعض الحزبيين عن اخطاء جوهرية فى المعتقد لتأليف القلوب بزعمهم وساء ما يزعمون. والحزبية كذلك سبب للفرقة التى هى من اقوى المعاول التى حطمت بها الامة ولاتزال. فالحزبيون لا يهمهم الا انفسهم ومن على شاكلتهم، وأما غيرهم فمهما كان صلاحه وتقاه فهو عقبة فى طريقهم. والحزبيون لا يرون الدعاء لولى الامر. وهذا من جهلهم وفاحش غلطهم. سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله عن من يمتنع عن الدعاء لولي الامر فأجاب: «هذا من جهله وعدم بصيرته الدعاء لولى الامر من اعظم القربات ومن افضل الطاعات ومن النصيحة لله ولعباده والنبى لما قيل له ان دوسا عصت فقال: «اللهم اهد دوسا وأت بهم». يدعو للناس بالخير والسلطان أول من يدعى له لان صلاحه صلاح للامة. فالدعاء له من اهم الدعاء، ومن اهم النصح ان يوفق للحق وان يعان عليه وان يصلح الله له البطانة، وان يكفيه الله شر نفسه وشر جلساء السوء، فالدعاء له بأسباب التوفيق والهداية وبصلاح القلب والعمل من اهم المهمات، ومن افضل القربات».

ان الذين يستنعون عن الدعاء لولاة الامور ويجتهدون فى بذر الفرقة والخلاف بين عامة الناس وولاة امورهم بنشر الكذب والزور وتضخيم بعض الامور فوق حجمها وتوزيع المنشورات فى كل مكان هم الحزبيون الذين اقلقهم ما تعيش فيه هذه البلاد من امن وطمأنينة وتلاحم بين قيادتها وشعبها، ولكن الله حافظ دينه وناصر كلمته ومعز سلطانه ولو كره الحاقدون.

ان ولاة الامر فى هذه البلاد ـ بلاد الحرمين الشريفين ـ حين يأخذون على ايدى بعض السفهاء والحاقدين، ويحاسبونهم كل حسب جرمه وخطئه، وينفذون فيهم شرع الله عن طريق المحاكم الشرعية انما يستجيبون لتوجيه العلماء ودعوتهم للاخذ على ايدى العابثين والمتربصين بهذه البلاد الدوائر، اما ان يترك الحبل على الغارب ويتغلغل الينا الحزبيون واصحاب الولاءات فهذا مالا ترضاه هذه البلاد قيادة وعلماء وشعبا لان الجميع عاهدوا الله على تحكيم شرعه وبايعوا ولي الامر على ذلك. وستبقى هذه البلاد بمشيئة الله قوية بإيمانها، متمسكة بشرع الله. يتعاون فيها ولاة الامر والعلماء، وسائر افراد الشعب على الضرب بيد من حديد على من تسول له نفسه تعكير الصفو أو تمزيق الصف أو بذر الخلاف والفرقة، والله غالب على امره ولو كره المجرمون.

اللهم احفظ بلادنا ومقدساتنا وولاة امرنا وعلماءنا من كيد الكائدين وحقد الحاقدين. اللهم ايد بالحق ولاة امرنا واقمع بهم الباطل واهله اللهم اصلح بهم البلاد والعباد واجمع بهم كلمة المسلمين واحفظهم بالاسلام قائمين قاعدين واعنهم على امور دينهم ودنياهم يا كريم .. أمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. ■

* عمادة القبول وشؤون الطلاب فرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى القصيم

صوى ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

تكفير المعين 2 ـ 4

□□ ان حديث الرجل الذى قال لاولاده اذا انا مت فأحرقونى ثم اطحنونى، ثم ذرونى فى الريح، فو الله لئن قدر على ربى ليعذبنى، شاهد على ان الرجل وان قال قولا كفريا، أو فعل فعلا كفريا الا انه قد يمنع من تكفيره مانع فلا تتوفر شروط تكفيره اولا تنتفى موانع تكفيره، قال شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله: «فهذا رجل شك فى قدرة الله. وفى اعادته اذا ذرى. بل اعتقد انه لا يعاد» وهذا كفر باتفاق المسلمين. لكنه كان جاهلا لا يعلم ذلك، وكان مؤمنا يخاف الله ان يعاقبه. فغفر له بذلك، والمتأول من اهل الاجتهاد الحريص على متابعة الرسول اولى بالمغفرة من ذلك».

وقال ايضا ـ يرحمه الله «فهذا الرجل كان قد وقع له الشك والجهل فى قدرة الله تعالى على اعادة ابن آدم بعدما احرق وذرى، وعلى انه يعيد الميت ويحشره اذا فعل به ذلك، وهذان اصلان عظيمان: احدهما: متعلق بالله تعالى، وهو الايمان بانه على كل شىء قدير.

الثانى: متعلق باليوم الآخر، وهو الايمان بأن الله يعيد هذا الميت، ويجزيه على اعماله.

ومع هذا فلما كان مؤمنا بالله فى الجملة، ومؤمنا باليوم الآخر فى الجملة، وهو ان الله عز وجل يثيب ويعاقب بعد الموت، وقد عمل عملا صالحا، وهو خوفه من الله ان يعاقبه على ذنوبه غفر الله له بما كان منه من الايمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح.

وقال ابن الوزير ـ يرحمه الله ـ: «انما ادركته الرحمة لجهله وايمانه بالله والمعاد، ولذلك خاف العقاب، وأما جهله بقدرة الله تعالى على ما ظنه محالا فلا يكون كفرا الا لو علم ان الانبياء جاءوا بذلك، وانه ممكن مقدور ثم كذبهم أو أحدا منهم لقوله تعالى «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» وهذا ارجى حديث لأهل الخطأ فى التأويل. ■

باتجاه القبلة

خـالد السـيف

صحيح .. ولكن !

□□ ـ صدقني، لو أننا أجرينا «مشرحة» نقدك، بذات الطريقة التى تمارس بها إسقاط أشياخنا ومفكرينا وأرباب الدعوة والإصلاح، لم يبق عندنا من احدا!!

ربما إلا أنت!! «وابتسمت عندها» ونظر إلى شزرا ثم أشاح عني بوجهه. قلت هذا لشاب التقيته فى مكان يحتشد بالآخرين وذلك عقب أن تشعب بنا الحوار الثنائي والذي شاركنا فيه الآخرون سماعا، تشعب بنا الحوار فى مفازات مهلكة جرجرني إليها الشاب عنوة برغم بضاعته المزجاة فى العلم وفى العقل هى الأخرى أشد تصحرا، أما لغته: فجملة قطعيات لا تحتمل الظنى بحال، اللغة التى لم تقرأ للعلماء من جلة الصحابة والتابعين!!

ـ بحلق فى ثانية ثم ابتدرني متجهما:

هكذا أنت ـ يقصدني ـ تفلسف الأمر وفق ما تشاء!! ثم لم ينبس ببنت شفة!! شعرت حينها بأن صاحبي «الشاب» قد تمكنت منه كلماتى السابقة واقتحمته راغما وحسب ـ ظنا منه ـ أني أنطلق من ذاتيتى فى شأن القضية التى اجاتيه فيها الحوار، وفوت عليه ما كان قد ظن، حيث رحت أسوق له ما كان من صنيع سلفنا:

قال الذهبى رحمه الله تعالى: «ولو انا كلما أخطأ إمام فى اجتهاده فى احاد المسائل خطأ مغفورا له قمنا عليه وبدعناه وهجرناه، لما سلم معنا لا ابن نصر ولا ابن منده!! ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادى الخلق إلى الحق وهو أرحم الراحمين فنعوذ بالله من الهوى والفظاظة» السير 40/14.

وقد ساق أبو هلال العسكرى قولة أحد الحكماء المسددة: «الفاضل من عدت سقطاته! وليتنا أدركنا بعض صوابهم أو كنا ممن يميز خطأهم» ويكفيهم ذلك نبلا.

والذهبى وقد أهمه شأن منهج ـ من كان من مثل صاحبي ـ يعيد ما قاله ثانية في ترجمته لابن خزيمة: «ولو أن كل من أخطأ فى اجتهاده مع صحة إيمانه وتوخيه لاتباع الحق، أهدرناه وبدعناه لقل من يسلم من الأئمة معنا» السير 376/14..

وقال الصنعاني: «وليس أحد من أفراد العلماء، إلا وله نادرة ينبغي أن تغمر فى جنب فضله وتجتنب» ومن قبله ذكر ابن رجب كلام إمام فى مقدمة قواعده قريبا ـ بتوسع ـ من مجمل ما أورده الصنعاني، وأحسب أن السلف كان هذا لهم منهجا أو مسلكا فى تقويم الرجالات.

وعقب ما سقته قال الشاب: ولكن!!!.. ■

نافذة

جـمـال سـلطان

قانون « جيسو »

□□ هل تصدق أن هناك قانونا يصدر فى نهاية القرن العشرين، وفى أوروبا ذاتها، يمنع الانسان من حقه فى المراجعة التاريخية، ويجرم أى رأى يدعو لاعادة النظر فى حادثة تاريخية، ويعاقب كل من يجرؤ على نقد ثبوت بعض وقائع التاريخ فى نفس الوقت الذى يمكنه فيه انتقاد الكتب المقدسة فى الديانات جميعها، أو التكذيب بها جملة ومن حيث الابتداء، أو ان ينكر حقائق الفطرة البشرية ذاتها، من حيث الإيمان بوجود الإله الخالق لهذا الكون المدبر لأمره.

إننى شخصيا لم أكد أصدق ذلك، حتى سمعت عن القانون العجيب الذى يعرف باسم «قانون جيسو»، وهو قانون صادر فى فرنسا، وموضوعه ادعاءات اليهود حول المذابح النازية ضدهم فى الحرب العالمية الثانية، والجريمة هى ان ينكر انسان وقوع هذه المذابح ضد اليهود، بالوقائع والأرقام التى حددها اليهود أنفسهم، فإنك حتى لو اعترفت بوجود هذه المذابح، فإن هذا لايكفيك لكى تنجو من العقوبة القانونية التى قررها «قانون جيسو»، وإنما لابد أن تعترف وتصدق وتؤمن بأن عدد اليهود الذين ذهبوا ضحايا محرقة النازية هو ستة ملايين يهودى، والويل لك اذا خرجت برأى يقول انهم خمسة ملايين فقط، أو دون ذلك أو فوقه بقليل، إذن، فأنت معرض للسجن والغرامة المالية الفادحة معا بحكم القانون الفرنسي!، وحتى لايتوهم القارئ، ان هذا القانون قد صدر فى أعقاب الحرب، ووجود السكرة الأوروبية، وأن تكون القوى اليهودية قد استغلت لحظة عدم الاتزان لتمرير مثل ذلك القانون العجيب، أذكر بأن هذا القانون حديث جدا، وأن «قانون جيسو» قد صدر فى الثالث عشر من شهر يوليو لعام 1990م، أى منذ حوالى ست سنوات فقط.

إن وجود مثل هذا القانون فى قلب أوروبا، وفى بعض عواصمها التى مازالت تقدم فى بلادنا ـ عبر بعض وسطاء التغريب ـ على انها عواصم التنوير والحرية هو شهادة على هشاشة البناء الثقافى الأوروبى، رغم جبروته الاعلامى ونفاذه عبر الحدود والدول، وكذلك، فإن المسلم المعاصر ليعجب من جرأة الرموز والمؤسسات الثقافية الأوروبية التى لاتتوانى عن اعطائه الدروس والعبر كل يوم عن حرية الرأى والتعبير اذا رفض مساس بعض المتهتكين بدينه من أمثال سلمان رشدى وتسليمة نسرين، بينما بناؤهم الثقافى من قش وخيال وحنظل! ■

إعلان الحرب على جريمة بيع الأطفال

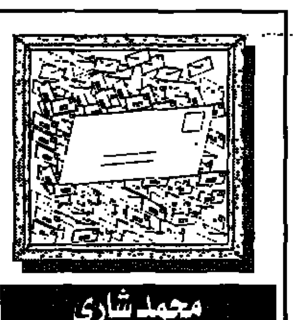
□ يسعدني ان أكتب اليكم تعليقا على موضوع غاية فى الخطورة وهو عملية بيع الاطفال، هذا الموضوع يشد انتباه أى شخص لما يمثله من خطورة فى هذه الحقبة من الزمان والتى انتشرت فيها الكثير من العادات السيئة واستبيح فيها كل المحارم ولم يعد الفرد قادرا على التمييز بين ما هو حلال وحرام والسبب فى ذلك هو ما ورد الينا من غزو غربى سواء كان مسموعا أو مرئيا والتى يحاول اعداء الدين من خلالها تشويه الوجه الجميل للاسلام، هذا الموضوع لا يعود تاريخه الى اليوم وانما هو موجود منذ القدم وجاء الاسلام وقضى على كل هذه الامور تماما وحرمها والآن يريد اعداء الاسلام اعادة عجلة الزمان الى الخلف فهم يستغلون حاجة الفقراء وخاصة فى دول شرق آسيا.

انني من خلال هذه الكلمات البسيطة ادعو كل الهيئات المسلمة للتكاتف لمحاربة هذه الظاهرة الخطيرة والدخيلة على الامة الاسلامية. ■

صلاح عبدالله احمد
خميس مشيط ـ السعودية

المشاركة المتميزة

غياب التأصيل فى قضايا الفكر والثقافة



محمد شاري

□ فى تعقيب على نافذة جمال سلطان: دفاع عن التقاليد العدد (587) أقول: إن النظرة السلبية إلى عادات وتقاليد مجتمع ما، من الأخطاء المنهجية الكبرى التى يقع فيها العديد من المثقفين. وهذا مرده إلى قصور فى الرؤية وغياب التأمل العميق فى قضايا الفكر والثقافة من جهة، ثم طغيان الجانب العاطفى فى صياغة الموقف بدلا من تغليب البعد العقلانى فيه من جهة أخرى.

والإسلام باعتباره المنهج السليم فى بناء التصورات والمواقف تجاه الكون ومسائل الحياة، كان أبعد نظرا حينما جعل من عادات الشعوب وأعرافها مصدرا من مصادر التشريع ما لم يحصل التناقض بينها وبين المقاصد الكبرى للشريعة الإسلامية. وأهمية هذا الموضوع وخطورته أدركها علماء الإسلام فأخذوها بعين الاعتبار وهم يقعدون للأحكام. كما أدركها أعداء الإسلام فوجهوا جهودهم وبحوثهم نحو دراسة عادات وأعراف الأمة، وهم يضعون بذلك اللبنات الأولى لمشروعهم الاستعمارى. فلا غرابة إذن أن نجد هذا النوع من الدراسة يكتسى طابع الأولوية فى مشاريع وهموم علماء الانتربولوجيا والسوسيولوجيا... وفى تقديرى أن أهمية الأعراف والتقاليد يمكن رصدها من خلال مستويين اثنين:

أولا: المستوى النفسي: حيث نجد أن ثمة ارتباطا قويا بين عشيرة معينة وأعرافها، بغض النظر عن مدى عقلانية هذه العادات أو عدمه، فتفرض هذه الأخيرة سيطرتها على مشاعر العشيرة وأحاسيسها، ومن ثم تتحكم فى توجيه سلوكاتها وتشكيل عقليتها. ولهذا يشعر الفرد بالذنب والخطأ لما يفرض عليه الخروج عن عرف ينتمي إلى صميمه. إن هذا الارتباط النفسي هو ما يجعل الفرد يشعر بالتزام قوى تجاه عاداته. وخرق هذا الالتزام يساهم فى انفصام شخصية الفرد وإحساسه بضعف فى مستواه الشخصى.

ثانيا: المستوى الحضاري: إذ الأعراف والعادات مفتاح أساسى لتحديد وتجسيد عقلية التفكير وأنماطه لدى مجتمع من المجتمعات.. ■

أكادير ـ المغرب.

يجب إنقاذ الفتيات من الضياع فى المساكن النسائية

□ تعليقا على موضوع أسرار ما يدور فى المساكن النسائية العدد 588 أقول:

إن البعد عن المنهج الإسلامى فى حل كثير من المشاكل القائمة فى المجتمع وكذا المعضلات التى يتعرض لها شباب الإسلام اليوم أضحت هى الصفة الغالبة فى مجتمعنا الإسلامى وإلا فما معنى وجود تلك المساكن الهامة لمجموعة لا يستهان بها من الفتيات اللائى وضعتهن ظروف الحياة وقسوة العيش فى مثل هذه المساكن التى تفتقر إلى أبسط مقومات الرعاية لتلك الفتاة التى نعدها فى القريب العاجل الأم والزوجة والمربية لجيل المستقبل المنشود أين نحن بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم: «رفقا بالقوارير..». فنحن لم نحافظ عليها ولكن تركناها نهبا للذئاب الجائعة.

ومن أجل إعادة النظر فى هذه المشكلة وحل معضلتها فالواجب تضافر الجهود من قبل:

ـ الدولة وولاة الأمر فى اتخاذ التدابير الكفيلة بإيجاد الوظيفة المناسبة واللائقة لتكوين الفتاة النفسى والفيسلوجى على أن تكون قريبة من منزلها لتحظى برعاية أهلها ولتنعم بالامن بالقرب منهم والأنس بلقياهم.

ـ وعلى أولياء الأمور متابعة فلذات أكبادهم ومراقبة تصرفاتهم وإعطائهم الثقة الكاملة بعد إحسان تربيتهم ومساعدتهم فى اختيار الرفقة الصالحة.

وعلى المجتمع احترام أخلاقيات المجتمع المسلم وعدم السماح بتفشى أخلاقيات الجاهلية والعمل على محاصرة الرذيلة

ويأتى بعد هذا كله دور الفتاة نفسيا بالحفاظ على عفتها وطهارة نفسها وإدراكها أن عفتها هى أغلى ما فى الوجود.

وبذلك نضمن سلوكا سويا وثقافة شرعية تضمن للفتاة حياة حرة كريمة.

والله من وراء القصد ■

صادق على محمد الحمادى
الجمهورية اليمنية ـ صنعاء

لصالح من تصدر نشراتهم

جماعات المنشقين حجمها الطبيعى أجهزة الفاكس وبيانات المعارك الوهمية

□ جاء فى طرح منتدى جريدة «المسلمون» العدد 588.. كلمة للأخ عبدالرحمن بن يوسف.. ولعلنى أضيف نقاطا.. فلقد قال الأمير نايف بن عبدالعزيز ـ وزير الداخلية السعودى: إن المملكة العربية السعودية مستهدفة وهى جزء من العالم الذى يعيش ظاهرة الإرهاب وليست فى معزل عن التطرف والعنف، وحينما حدث تفجير فى مدينة الرياض.. وتعاقبت الأحداث بالإعلان عن منفذى الانفجار.. ولا أعرف لصالح من تصدر نشرات باسم المسعرى وبن لادن.. مثلما الحال فى نشرات جماعات أخرى.. «هل لصالح الإسلام؟».. الجواب: لا.. لكنه فى صالح أعداء الإسلام خاصة فى زمن التحولات المعاصر.. إذن لماذا الخطاب لتلك الأفكار.. هو الهجوم ضد السعودية ونظامها وسياستها مثلما الحال فى تشكيل تلك الجماعات فى بلدان أخرى.. هل تكفير الحاكم أو الإنسان بالأمر السهل وهل هذا الشباب وأعماره فى جماعات التطهير لا يتخطى الـ28 عاما.. قادر على الفكر والتأمل لعدم الغواية به.. وعلماؤنا الأفاضل حينما وصلوا للمكانة التى تؤهلهم لنشر الوعى الإسلامى كانت فى رأيى بعد سن الأربعين.. بل لنا القدوة فى رسولنا الكريم.. هل كان الإسلام رسالة قتال أو عنف.. أم أنه يهدف إلى تربية المجتمع بأخلاقيات ومثل. قال صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وسنتى» أليس هذا يا دعاة العنف والتكفير المنهج القويم.. وقال تعالى: «يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم».

إذن من فسر كلمات الله عز وجل كان الرسول صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» و«الناس بخير ما تعاونوا» وقال تعالى: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله».. وأقول: إن الجماعات الإرهابية أو المنشقين حجمها الطبيعى امتلاك أجهزة الفاكس أو الكمبيوتر.. وهات بيانات لادارة معارك وهمية.. وقادة تلك الجماعات ليست لهم سوى الشهرة.. ومن صنعها.. اعلام الغرب.. وهؤلاء يجهلون فتن اعلام الغرب.. من أجل تصوير الإسلام بالإرهاب... والهدف اعاقة الاقتصاد وتوقف الاستثمار الإسلامى وايقاف التنمية.. يا شباب الجهاد الفارق شاسع بين التطرف والإرهاب.. والتدين والإيمان.. فاختلاق العذر والغدر لتبرير المواقف خطأ كبير.. لأن الضحايا أبناء الإسلام.. والتآمر العالمى تجاه الإسلام بالغ قمته.. وفى عالمنا العربى لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وأى اعتداء على الإنسان قتل أو ايذاء دخيل على عقيدة الإسلام. قال تعالى: «وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم». والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

يحيى السيد النجار
دمياط ـ مصر

الانفتاح والانغلاق فى التعامل مع الغرب

□ تشكل ثنائية «الانفتاح والانغلاق» واحدة من الثنائيات المطروحة فى موضوع التعامل مع الحضارة الغربية خاصة والحضارات الأخرى عموما ومع كل القوى المضادة للإسلام عقيدة وشريعة. فلايزال العاملون للإسلام يتخبطون بين فريق يرى الانغلاق هو الأصل للحفاظ على نقاء الخط الإسلامى الذى يمكن أن يتلوث بفعل العلاقة مع الحضارات الأخرى، وفريق يرى الانفتاح هو الأصل لمواكبة التطورات العامة.

إن هذا التخبط يبين غياب منهجية واضحة فى التعامل مع هذا الموضوع بحيث إن المسألة لا تناقش من موقع: هل ننغلق أم ننفتح؟ وإنما يجب أن تناقش من موقع: متى ننغلق؟ وكيف ننغلق؟ ومتى ننفتح؟ وكيف ننفتح؟.

لقد انفتحت الأمة الإسلامية عبر التاريخ على كل الحضارات لأن «الحكمة ضالة المؤمن» فأخذت وأعطت، أخذت ما يتلاءم مع خصوصيتها ورفضت أفكارا ومناهج تتعارض مع توجهها.

ولا بد للأمة الإسلامية اليوم أن تحدد صيغة للتعامل مع هذه المسألة، ولعل ذلك لا يتأتى إلا من خلال تصور يقوم على أساس تحديد الضوابط المنهجية للتفاعل الحضارى وفق الخصوصية العقدية والاجتماعية والثقافية. ■

حمادى الطاهرى
الرباط ـ المغرب

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة : U.A.Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص.ب 26070
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأي المسلمون

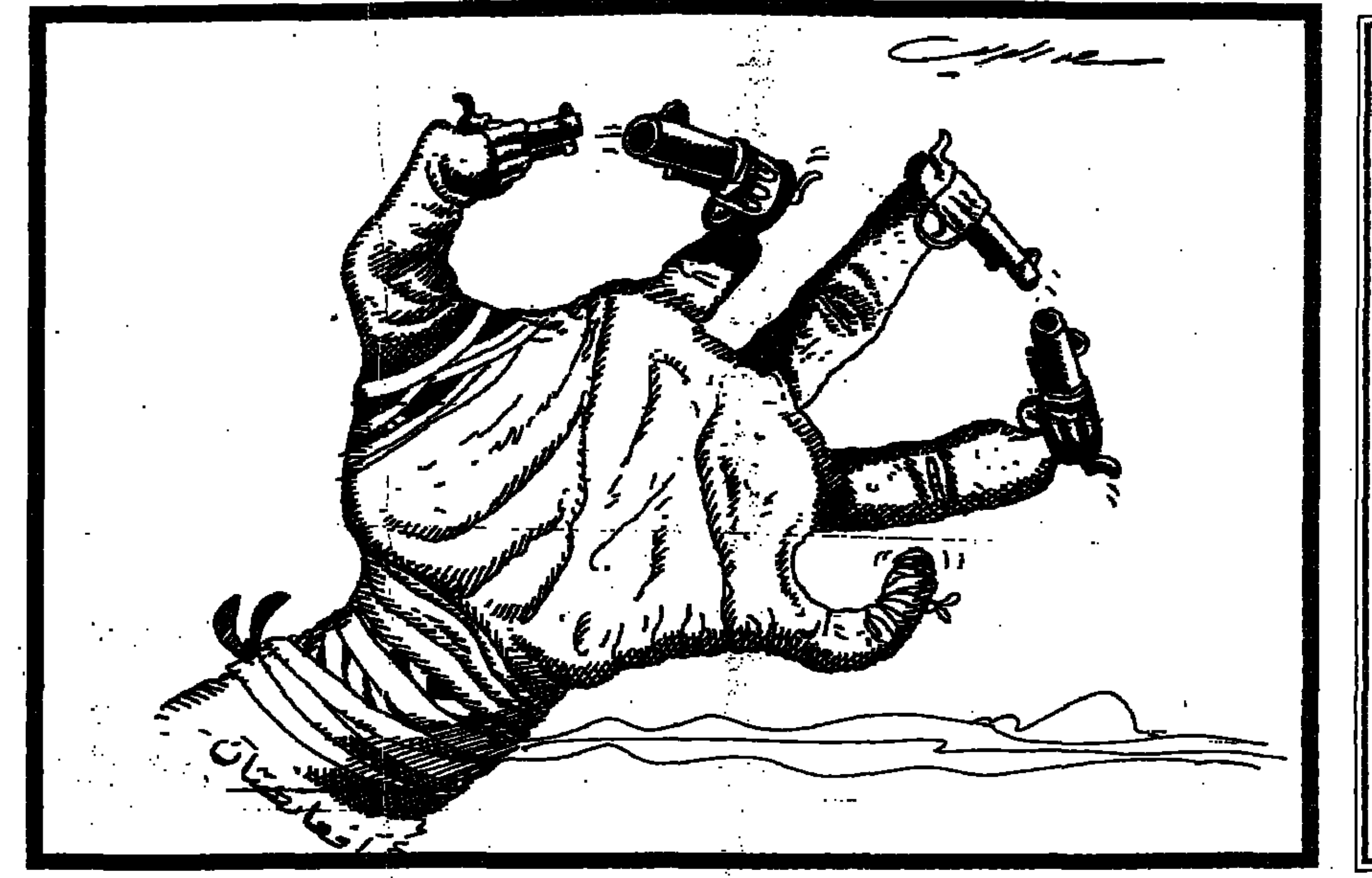
الخطوة الاولى فى سلام الشيشان

☐ هل يكون اتفاق وقف اطلاق النار الذى تم توقيعه بين القيادة الروسية والمقاتلين الشيشان الخطوة الاولى فى مسيرة تسوية شاملة تعترف بحقوق الشعب الشيشانى فى تقرير مصيره، ام انها مرحلة محسوبة من كل طرف لتجاوز تداعيات الازمة التى استمرت طويلا؟ فالاتفاق الجديد يعد بارقة امل لانهاء الحرب المستمرة منذ 17 شهرا وانعاشا للآمال فى بدايات حقيقية لسلام عادل وشامل. والمطلوب أن يتحول الاتفاق الى فعل حقيقى والا يكون مجرد ورقة انتخابية يستخدمها الرئيس الروسى «يلتسين» لرفع اسهمه وفرصه فى الفوز بالرئاسة.

إن قبول «يلتسين» الذى امتنع ولوقت طويل عن لقاء المقاتلين الشيشان يعنى انه أدرك مؤخرا أن ليس بامكانه ان يفوز بولاية ثانية فى يونية القادم مالم يبذل مزيدا من الجهد لانهاء ذلك الصراع الذى راح ضحيته اكثر من اربعين الف شخص كما ان الطريق الى الكرملين لابد ان يمر عبر جروزنى.

ورغم ادراك «يلتسين» جيدا أنه بالتفاوض مع يندرباييف سيواجه خطر فقدان دعم معسكر للتشددين فى موسكو ورجال الجيش الذين لايزالون راغبين بسحق من يسمونهم بالمتمردين الا انه يدرك ان شطب المسألة الشيشانية من جدول أعماله سيمكنه من التفرغ لمواجهة معركة الانتخابات الرئاسية بعد ان يرتفع رصيده كصانع للسلام الامر الذى سيمكنه من اقناع مايكفى من الناخبين بأنه فعل كل ما فى وسعه لانهاء القتال.

ان وقف اطلاق النار وان كان مؤقتا شيء وانهاء القتال شيء آخر مختلف تماما فكل من «يلتسين» ويندرباييف لايملكان زمام الامور حيث تكشفت من قبل قدرة الجيش الروسى على تجاهل «يلتسين» وحامت شكوك حول مقدرة يندرباييف على توحيد فصائل المقاومة المتعددة فى ظل عدم وجود التزام واضح بتناول مسألة الشيشان فى المباحثات المستقبلية. والايام القادمة كفيلة بتعرية حقيقة المواقف وكشف ماإذا كانت هناك رغبة جادة فى تحقيق السلام فى الشيشان. ■



المسلمون
الناشـــران
هشـــام علــى حـــافظ
محــمد علــى حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل اللباع
للملكة المتحدة وأوروبا

الدعوة إلى الله ومقومات التغيير

السعودية

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

☐ إنه ما من شك أن من الخطر الداهم أن نترك الأمة تجتر آلامها دون أن نفتح أمامها أبوابا للخير، والحل حتى تستطيع أن تتغلب على المشاكل والمحن التى تواجهها. وإذا أردنا أن نوجد حلا لهذه القضية الكبرى، مما لا شك فيه أن أول طريق للحل هو الاهتمام بتغيير الرؤية والتصور فى أذهان المسلمين العاملين، ذلك أننا نعيش فى عالم اختلفت قسماته وتحركاته، وظروفه، بينما نجد كثيرا من العاملين للإسلام قد انتزعوا صورة للعمل الإسلامى من الفترات الماضية ثم جمدوا عليها، وتحنطوا فيها، وهذا يدخلنا فى أخطر قضية واجهت المسلمين وهى: التقليد والجمود.

وحين جاءنا الإسلام بالشريعة الربانية والدعوة العالمية، وأمرنا بالجهاد والاجتهاد إنما كان يحدد لنا ألا نتعبد أو نعبد إلا بما آمر به الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، وكل ما يأتى بعد ذلك أشكال تتغير تبعا للعصر والظروف، فالعقلية الإسلامية فى حاجة لأن تتغير بحيث تستوعب ظروف العصر الذى تعيش فيه، ولا يمكن أن يؤثر على المجتمع إلا الدعاة، والعاملون للإسلام، ولذلك فإن عملية اعداد الدعاة والعاملين للإسلام تحتاج إلى اعادة نظر.

فالظروف الأخيرة التى عاشها العالم الإسلامى خف فيها وزن العلماء، وقل فيها استيعابهم واعدادهم، حتى لم تعد هناك مسافة واضحة بين المؤثر والمتأثر، وقد رزقنا الله سبحانه وتعالى صورة عظيمة لاعداد أنبيائه، وحينما ننظر إلى سيرة النبى عليه الصلاة والسلام، نجد كيف أعد الصحابة اعدادا قويا هائلا علميا وعمليا. وكذلك عندما ننظر إلى الدعاة المخلصين الصادقين على مر العصور ممن تركوا بصماتهم على الحياة كالأئمة الأربعة، نجد أن اعدادهم كان متميزا، فعملية اعداد الدعاة عملية شمولية، والذين يباشرون هذا الاعداد ينبغى أن يعاشروا الحياة، وأن يأخذوا أقساطاً من المعرفة مرحليا. فإذا أردنا أن نهيئ طالب العلم الشرعى ليقوم برسالة الإسلام فلا بد من اعتبار الأمور الآتية:

أولا: ترسيخ منهج السلف الصالح لديه وبيان مزاياه، وقوته وقدرته على مسايرة ما يجد فى المجتمع من حوادث وأقضيات فى كل زمان ومكان وأمة.

ثانيا: اصلاح منهج العلوم الشرعية، وذلك باستخلاصه من القضايا التى تضيع وقت الطالب، وذلك لنتمكن من ادخاله فى الفهم الصحيح والأصيل للإسلام من مظانه الصحيحة والموثوقة.

ثالثا: معرفة العلوم العصرية بطريقة جديدة وشمولية، فمن غير أن نعرف العالم الذى نعيشه، لا نستطيع أن نقدر الخطوات التى سبقت بها الأمة الإسلامية.

رابعا: ممارسة الحياة الإسلامية ممارسة واقعية من خلال وسط إسلامى نظيف.

خامسا: اضافة إلى ذلك لا بد أن نمنع عن الداعية الفوضى الذهنية، فمن الأشياء التى نشكوها عملية القفز، إذ بينما لا يزال الطالب فى مرحلة مبكرة من الدراسة نأتى ونشوش ذهنه بقضايا لما يحن موعدها، ولا يتمتع هو بالعمر العقلى أو الثقافة الكافية لادراكها ومعالجتها ومناقشتها، أو الحوار فيها، وهذا يجعله لا يقدر قيمة العلم، ومعرفة الحقائق ووضعها فى مكانها تماما. ولذلك فإنه لا بد أن يفهم كل إنسان فى الأمة الإسلامية أن هناك نقصا فى العطاء، فحينما ننظر إلى المجتمع الإسلامى الأول نجد أنه مجتمع عطاء بمعنى الكلمة، ولكن حدث بلاء عام فى المجتمع الإسلامى، فأصبح الناس يعلقون مشاكلهم على حكامهم وينتظرون الحل ليس من أنفسهم، وإنما أن يأتى اليهم من الخارج، ولا شك أن هذه الظاهرة مرضية شديدة وخطيرة، وحتى حينما ننظر نظرة فاحصة إلى المؤسسات التى تعمل داخل الأمة الإسلامية نرى أنها لا تعمل بكفاءة وصدق، وما هذا إلا بسبب فقدان الروح الجماعية التى تثمر التعاون والتآلف والمحبة بين أبناء المجتمع.

من هنا فإن العاملين للإسلام يخطئون خطأ كبيرا حينما لا يربون الناس على روح الاجتماع والاتفاق، بحيث لا يفرق المرء بين أى فرد فيها، وإنما يأخذ الجميع إلى مرضاة الله عز وجل، وإلى التعاون على البر والتقوى.

وعلى ذلك فالحاجة ماسة لمؤسسات التربية التى تنهض بطاقات الفرد العامل للإسلام من نواحيه المختلفة، بحيث تكون الطاقة الفكرية طاقة مبصرة، والطاقة العملية طاقة متقدمة، وهذا يحتاج لعملية صهر، وهذا قد يكون فى الجانب العام، فقد تجد الناس يتكلمون كثيرا ويخطبون كثيرا ويتحمسون كثيرا، لكنهم لا يفقهون إلا قليلا، أو تجد الكمية الانفعالية أكثر من الكمية العملية.

نسأل الله أن يجعلنا من الدعاة العاملين المخلصين، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■

وقفــــة للتـــأمل

د. انــور ماجــد عشـــقى

الشريعة الإسلامية بين الكمال والنقص

☐☐ ان الاعتقاد بأن الكمال لله وحده وبما جاء من عنده هو من تمام الايمان.. والاعتقاد بالكمال للانسان أو لما جاء منه هو من دلائل الجهل. ويجب علينا الا نخلط بين ما جاء من عند الله عز وجل، وما جاء من العباد، وهذا الخلط كان من اسباب التخلف فى العالم الاسلامى.

فما جاء من عند الله هو ما كان عن طريق الوحى المتلو وغير المتلو، وما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو اقرار يعتبر حجة، ولا حجة فيما سوى ذلك.

لقد قال الله عز وجل فى الآية الثالثة من سورة المائدة «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا».

وهذا يعنى أن الدين لم يكن كاملا قبل تمام القرآن الكريم وقبل نزول هذه الآية التى كانت ايذانا بتمامه.

لهذا فإن النبى صلى الله عليه وسلم لم يتوقف منتظرا تمام النزول، بل بادر بإصدار الصحيفة حين وصل الى المدينة المنورة وشرع فى بناء الدولة الاسلامية، فكانت دستورا يحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين السلطات، ويحدد العلاقة بين الفئات بالمدينة وينظم الحريات.

كانت الصحيفة دستورا يملأ الفراغ التشريعى حتى تمام النزول، لاتمام التنزيل لأن التنزيل كان تاما قبل أن ينزل.

فنفاة القياس والاجتهاد وقعوا فى خطأ فاحش حين اعتقدوا أن الآية الكريمة تدل على انه تعالى قد نص على الحكم فى جميع الوقائع، فقالوا: لو بقى البعض غير مبين الحكم لم يكن الدين كاملا، وحكموا بأن النص إذا حصل فى جميع الوقائع، فإن القياس يصبح عبثا اذا أصاب، وباطلا إذا خالف.

فالشريعة الاسلامية تتكون من امرين، دين انزله الله عز وجل وانزل فيه الاحكام وبين فيه الأسس والثوابت فهو لا يقبل التغيير ولا التبديل ولا الزيادة ولا النقصان.

وجهد بشرى قابل للنقص موكل اليه استخراج الأحكام من هذه الادلة والكليات التى انزلها سبحانه وتعالى، وعمل السبل اللازمة لتطبيقها.

فكما أن علينا ان نفرق بين ما جاء من الله عز وجل وما كان من العباد، علينا ايضا ان نميز بين الاحكام والتطبيق، فإذا كان حكم الله عز وجل لا يقبل الخطأ، فإن تطبيق هذه الأحكام من قبل العباد قابل للخطأ. ولابد من ايجاد النظم والضوابط حتى لا يحدث هذا الخطأ.

لهذا يجب الا نخلط بين احكام الله عز وجل وأفعال العباد، فالاخذ بما جاء من الله عز وجل وما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم من تمام الايمان. اما ما طبقه الخلفاء الراشدون فهو واجب الاتباع، فالايمان شيء والاتباع شيء آخر.

لقد تطور الفكر الاسلامى بدءا بعهد الخلفاء الراشدين، لأن وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فتحت باب الاجتهاد، فلم يعد هناك من يفزعون اليه عند النوازل.

ومع تطور الفكر الاسلامى جمع القرآن الكريم وظهرت علوم القرآن ومصطلحه، وجاء الفقهاء واستخرجوا الاحكام من أدلتها التفصيلية فظهر علم الفقه وأصوله، ثم جمعت الاحاديث، وتعددت علوم الحديث من سند ومتن وجرح وتعديل ومعرفة للرجال وغير ذلك. وعندما تطورت الشريعة الاسلامية واستوعبت معظم المستجدات، ظهر ادعاء الكمال فقيل: ليس فى الامكان أبدع مما كان، عندئذ تعطل التفكير واغلق باب الاجتهاد وتحقق الجمود، وتراجع الفكر الاسلامى، فظهرت قضايا توقف عندها العلماء دون القدرة على الحسم أو ابداء الرأى، وظهر التطرف بين قلة من المسلمين، عندئذ تبين للجميع ان ادعاء الكمال ايذان بالجمود. ■

إن الباطل كان زهوقا

الأردن

محمد إبراهيم شقره

☐ كثير من الآيات القرآنية حين يقرؤها الإنسان يشعر شعورا عميقا يبلغ حد اليقين أنها أوسع دائرة من المعنى القريب المتبادر، فيأخذ فى البحث عن معناها فى كتب التأويل فيجدها كما حدثه شعوره بها، وإن كان لم يعرف كل معنى يدخل ضمن هذه الدائرة، وبرجوعه إلى كتب التأويل عرفها جميعا، وهذا ما لا يجوز سواه.

ومن تلكم الآيات قوله تعالى: «إن الباطل كان زهوقا». فليس معنى الباطل فى هذه الآية هو باطل الشرك وحده، وإن كان هو قمة الباطل إن كان للباطل قمة. فباطل الشرك هو باطل من الباطل الزاهق، فالباطل فيها هو كل باطل صغر أو كبر، وفى أى صورة ظهر، ومن أى سبيل انحدر، وعلى يد أى إنسان كان.

فباطل الحرف، وباطل العمل، وباطل التفكير، وباطل الاحتيال، وباطل الظاهر، وباطل الباطن، وباطل الحركة، وباطل السلوك، وباطل الاجتماع، وباطل التفرد، وباطل الود، وباطل البغض، وباطل الحرية، وباطل الاستعباد، وباطل العلم، وباطل الجهل، وكل باطل من أنواع الباطل عرفها الإنسان أو جهلها. كلها زاهقة باطلة آيلة إلى الفناء والذهاب والاضمحلال، ولا يبقى فى شموخه وصموده أمام كل أنواع الباطل إلا الحق.

نعم لا يبقى فى شموخه إلا الحق، ومن هنا كان القذف بالحق مبديا به الله سبحانه أمرا يرمز إلى الوجود الايجابي السوي، الذي لا تستقيم الحياة على جادتها السوية إلا به، ولا يكون للانسان المستخلف فى الأرض بأمانة الله قوة يقتدر بها على القيام بأعباء هذه الأمانة الملقاة عليه، والتى حملها فى طواعية ومن غير إكراه إلا بذلك الحق.

من هنا كان التوافق بين الحق وبين الإنسان يحدث إيجابية صادقة فى واقع الحياة إذا أمسك بها الإنسان الواحد، واستطاع أن يستقطب حولها الآخرين، كان المجتمع السليم المتماسك القوى الذى يرقى بالتطابق مع الحق إلى أعلى درجات الرقى والأمن فى عالم تسوده الفوضى والإنحلال، وتنخر فى أجزائه سوسة الحقد والجشع والتآمر على كل مقومات الإنسانية حتى يكاد يوفى على الفناء والزوال.

ومن هنا كان واجبا على الفئة الواعية من المسلمين أن يعملوا على توضيح الأسباب والوسائل التى تجعل التطابق كاملا أو قريبا من الكمال بين الإنسان أينما وجد، وبين الحق الذى أراده الله مزهقا للباطل، ليكون فى إزهاقه إعلانا من الله تعالى لإرادته أن يسود الحق الكون الذى خلق بيده، كى يكون التطابق كاملا بينهما، ولا يقع فى هذه الأرض أمر يخالف عن هذا الحق إلا إذا كان غير مقصود إلى المخالفة عنه.

وإن فى هذا التطابق إيماء ظاهرا بل أمارة بينة واضحة على أن البيان القرآنى لا يقف عند وجوه الإعجاز التى أبرزها العلماء السابقون، وأن فى القرآن وجوها أخرى كثيرة يجب أن يبذل الجهد لإبرازها، فى وقت أخذ العالم فيه يتجه إلى الإسلام راجيا منه الخلاص الذى يرجو به معه أن يقف على أرض ثابتة لا تنهار من تحته، وذلك بعد أن وصل إلى حالة من اليأس للدمر، ظل يتجرع مرارتها قرونا عديدة من الفقر العلمى والروحى الذى أنجى منه العالم محمد صلى الله عليه وسلم بالحق الذى جاء به من عند ربه، فأنشأ به جيلا أوضع فى الأرض بجهاده وعلمه وخلقه وعقيدته، ينشر أفياءها على العالمين، ويرفع بها الظلم عن المستعبدين، ويضع الإصر والأغلال عن المعنيين، ويقضى على كل السدود والحواجز التى تمنع بها المتغطرسون الظالمون. ■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

مباراة فى الرواية التاريخية

☐☐ يعد جرجي زيدان رائداً للرواية العربية التاريخية، وقد افاد -بلاشك- فى كتابتها بفن سير والتر سكوت والكسندر ديماس، وقد أصدر حتى عام 1904 اكثر من عشرين رواية مستوحاة من تاريخ الاسلام. وقد بين منهجه فى كتابة الرواية التاريخية فى مقدمة روايته عن «الحجاج بين يوسف الثقفى» فهو يقول إن الروائى للؤرخ لايكفيه الحقيقة التاريخية الموجودة، وإنما يوضحها ويزيدها رونقاً من آداب العصر وأخلاق أهله وعاداتهم، حتى يخيل للقراء انه عاصر ابطال الرواية وعاشرهم وشهد مجالسهم ومواكبهم ولحتفالاتهم، شأن للصور المتقن فى تصوير حادثة يشغل ذكرها فى التاريخ سطراً أو سطرين، فيشتغل فى تصويرها عاماً أو عامين.

وأياً كان للنهج الفنى الذى اتخذه جرجى زيدان وأفاض فى وصفه ونقده الباحثون، فاستيحاؤه رواياته التاريخية من تاريخ المسلمين -وهو النصرانى- امر قد يبدو غريباً ويدعو الى مراجعة أحداث الروايات لإدراك ما يمكن أن يكون فيها من تحريف للتاريخ الاسلامى.

وقد لاحظ «محمود حامد شوكت» أن الموضوع التاريخى عند زيدان يقوم على حقبة تاريخية قوامها صراع واسع النطاق بين مذهبين دينيين، أو بين مذهبين سياسيين، ليعمق الكاتب فكرة الخلاف فى الاسلام وانعدام وحدة نظامه السياسى أو الاجتماعى وتراه متأثراً بآراء المستشرقين فى نظرته للعالم الاسلامى من حيث إنصاف الشعوب الأعجمية ووضع هالات مثالية حول الأديرة والرهبنة المسيحية، وتصوير الخلفاء المسلمين بأنهم يضحون فى سبيل الملك بأقرب الناس إليهم.

وغضب كاتب نصرانى سورى معاصر لزيدان وهو عبدالمسيح الأنطاكى (1874–1922) لإصدار زيدان سلسلة روايات تاريخ الاسلام فقرر أن يصدر سلسلة روايات تاريخ النصرانية الأكبر قائلا فى مقدمة الرواية الأولى وهى (فتاة اسرائيل) التى نشرها عام 1903 «وأعاهد الله ورسله والقراء الكرام بأنى سأكون فى كتابة هذا التاريخ متجرداً من كل غرض، فما أنا فى رواياتى بيهودى ولا بوثنى ولا كاثوليكى ولا ارثوذكسى ولا بروتستنتى ولا... بل اكون فى كتاباتى مع الكل لاربح الكل، وقد تركت هذه التعصبات والتحزبات الى ابطال رواياتى، وتركتهم يتنافسون وكل منهم يؤيد معتقده ويلعن أخاه او يجرمه، كما تركت الحكم فى ذلك الى القراء الكرام».

وكأن الكاتب نفسه يعترف بأنه نقل تعصبه الى شخصياته وهم إنما يتكلمون بلسانه فلا فرق، وبطلة روايته (سارة) يهودية ومعها بطلان آخران: رومانى هو انطونيوس، ويهودى هو يهوذا الفولونيتى الذى يتزعم شعب فلسطين. وقد صدق الدكتور شاكر مصطفى فى تعليقه على الرواية بقوله: إن صاحبها قد أشبع رأس المتلقى بأخبار الرومان وببعض أجواء الإنجيل، وأقبل يبث المعلومات التاريخية فى كل مكان، ويبثها البث الطويل الذى يبلغ الصفحات أحياناً يقصد الى ذلك قصداً حتى ليمكن أن نرى فى الرواية كما قال صاحبها نفسه: «البحث الوافى عن الوسط الذى ولد فيه السيد المسيح»، ولكن لم يقدر للأنطاكى الاستمرار فى سلسلة تاريخ النصرانية ومجاراة زيدان فى سلسلة تاريخ السلام. ■

«روجيه جارودى» هل هو «مسلم مجدد» أم «مبتدع متمرد»؟

الجزائر

د. عبدالرزاق قسوم

☐ ما كان «روجيه جارودى» فى نظر العارفين بمذهبه... فقيها مشرعا، ولا منظرا عقائديا، ولكن كان ـ ومازال ـ فيلسوفا مفكرا، «تقدميا» يقف تحت مظلة الإسلام، مرتديا «الجلباب الوجودى»، ومتأبطا «العكاز الشيوعى» وحاملا بقايا جاهلية نصرانية.

ذلك هو «روجيه جارودى»، الذى يصف نفسه بالمسلم المجدد، والذى فجر قنبلته الأيديولوجية على أعمدة صفحات مجلة «المجلة» فكشف بذلك عن مجموعة من بدعه الفلسفية التى... يؤمن بها. منذ مجيئه إلى الإسلام، ما دام يرفض مصطلح «اعتناق الإسلام».

وإن الذين واكبوا مسيرة هذا الفيلسوف الوافد على الإسلام، وما تضمنته رحلته هذه من فكر عقدى، وثقافى، وسياسى واقتصادى، ليدركون المحطات الكثيرة التى تخللت هذه الرحلة، والتى أحدثت فيه تحولا غريبا، وتطورا خاطئا يصعب إعطاء تفسير له.

فالرجل دخل الإسلام من نافذة النصرانية البروتستانتية الاصلاحية المتمردة على مفاهيم الكهنوت «السكولاستيكسية» واهتدى إلى الإسلام بعقلية الوجودية الكيركجاردية، التى جاءت كرد فعل لويلات العنف، والخراب، والدمار، وما فعلته الحرب بالإنسان، وكينونته وقيمه.

لذلك لجأ إلى المنهج «التلفيقى» أو «التوفيقى» بل وأقول «الاصطفائى» الذى يأخذ من النصرانية روحانيتها ومن الشيوعية تحليلها الاقتصادى والاجتماعى، ومن الوجودية إنسانيتها المذهبية، ومن الإسلام شموليته، وعدله، وتوحيده. هذا إذن هو سر التمزق الذى يطبع معاناة «روجيه جارودى»، فهو يحاول أن يفسر الإسلام بأدوات ماركسية، كما يتجلى ذلك فى محاضرته «من أجل إسلام يتماشى والقرن العشرين» التى ألقاها فى مؤتمر إشبيلية المنعقد ما بين 18 و21 يوليو 1985م.

ففى هذه المحاضرة نجده يؤكد على مقولات تعكس توجهه «التقدمى» مثل الربط بين مفهوم التوحيد، ومفهوم كل من الأمة والمسؤولية. ومثل إلحاحه على أن الإسلام فى تعريفه يرفض كل معنى للتواكل والاستسلام، ومنبها إلى أن الافلاس الحضارى الغربى، ولد ثقافة اليأس، فحذر من ظهور دين جديد، ذى أصنام مزيفة تحمل مفاهيم هى العلم، والتقنية، والأمة والعملة، والجنس، والتنمية، وهو ما جعل هذه المفاهيم تنحرف عن مدلولاتها الصحيحة، فتحول العلم إلى علمية، والتقنية إلى تقنوقراطية، والسياسة إلى ميكافيلية... إلخ.

إن هذه الأدوات والمفاهيم هى التى تطورت عند «روجيه جارودى» فتحولت اليوم بعد عشر سنوات فقط إلى دعوة لإعداد «فقه القرن الحادى والعشرين».

والمستشرف للفقه الفكرى الجديد، تصدمه هزات عديدة جعلت ـ فيلسوفنا ـ ينصب نفسه مشرعا جديدا ـ دون زاد فقهى ـ فيسخر من أئمة المذاهب كأبى حنيفة والشافعى، ويتهم العلماء المعاصرين بالجهل والتخلف، ويدعو إلى اسقاط السنة من العمل الإسلامى، وإدخال لجتهاد ذاتى كالعبادات (الصلاة) والمعاملات (الميراث) والحدود (السارق والخمر)... إلخ وهنا تكمن الخطورة.

فإن يقدم هذه الأفكار فى شكل وجهات نظر يعرضها على العلماء لبحثها والبت فيها، فذلك ما لا يضيق الإسلام به ما دام يصدر عن علماء من المؤلفة قلوبهم «الذين ينشدون تفقها فى الدين» أما أن تأتى هذه الأفكار فى شكل أحكام قاطعة لا تقبل النقاش أو الابطال وممن؟ من فيلسوف لم يدرس العربية ولا غاص فى أعماقها. ولا قرأ القرآن وحفظه وفهم أسراره وإعجازه، وهذا ما يرفضه العقل الفلسفى، وتأباه الموضوعية العلمية، ويتنافى مع المنطق الدينى.

ومهما يكن، فإن الظاهرة الجارودية، حتى وإن شابها بعض أنواع التنطع أو التعالم، فلنحملها على الجهل وحسبنا التذكير بقول الله عز وجل: «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما» وقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون». ■

دعاة — د. زيد بن عبد الكريم الزيد

حول الجماعات الإسلامية «2»

واقع الجماعات الاسلامية وما فيها من فرقة ونزاع وولاء وبراء وبيعة وامارة وانتماء لم ينزل الله به من سلطان وما فيها من مزيد التفريق للامة الاسلامية وظهور آراء فردية غريبة شاذة صفقت بتصفيق زمرة لها وسيرها خلفها فاصدرت احكاما وكفرت وأخرجت من الدين بهوى وعاطفة وحماسة لا تجد أدنى مسحة من علم، كل ذلك لا اجد له مكانا سوى المصادمة مع النصوص الشرعية التي اكدت ان هذه الامة واحدة «ان هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون»، «وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون»، وحذرت من الفرقة «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون»، وهي في تحزبها فرقا وشيعا انما تتفق على امر واحد هو السعي لهدم منهج السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم الذين ما عرفوا - وهم خير القرون علما وعملا ودعوة - منهج الجماعات والتحزبات والولاءات والانتماءات ولا البيعة لاحد أو اتخاذ متبوع لا يسوغ لتابعه ان يتجاوز قوله ورأيه.

وإن كانت تلك الجماعات تفتقد السند الشرعي فهي ايضا قد قدمت من تجاربها وانقساماتها والعداوات التي تقع بين افرادها مزيدا من الادلة على فشلها وبطلان منهجها.

ولذلك فيا أخي الداعية الى الله ان المنهج الصائب الرشيد للدعوة هو منهج واحد توقيفي سلكه السلف الصالح رضوان الله تعالى عنهم ولا يسع احد بعدهم الخروج عنه او التزيد عليه.

فإليك هذا المنهج منهج السلف الصالح تمسك به. منهج سلكته امة زكاها الله سبحانه وتعالى وزكا منهجها وزكا من اقتفى اثرها الى يوم القيامة «والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم».

وهذا هو طريق الفلاح في الدنيا والآخرة. ■

السياسة الشرعية — ... عبد القادر هنادي

الإسلام دين ودنيا «2-4»

نكرت في المقالة السابقة أن فصل الإسلام عن الدولة سيؤدي إلى حصره في جانب العقيدة والعبادات والأخلاق، وإبعاده عن المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها. وسيؤدي أيضا إلى القول إن الشريعة الإسلامية لا تصلح للتطبيق في العصر الحاضر، وكلها ادعاءات باطلة وراءها القوى الاستعمارية الحاقدة، أو الجهل من بعض أبناء المسلمين بحقيقة الإسلام.

إن الإسلام دين كامل ومتكامل يتناول كافة شؤون الحياة، فهو دين ودولة وحكم وإمامة، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

أولا: أجمع المسلمون سلفا وخلفا على أن نصب الإمام المسلم لتولي إدارة الدولة المسلمة واجب شرعي لا يختلف حكمه عن حكم وجوب الصلاة والصيام والزكاة وسائر العبادات والفرائض، والنصوص الواردة في ذلك لا يمكن حصرها. فمن القرآن الكريم قوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم». قال الطبري: «أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: هم الأمراء والولاة فيما كان لله طاعة وللمسلمين مصلحة». فالله تعالى أوجب على المسلمين طاعة أولي الأمر وهم الولاة، والأمر بالطاعة دليل على وجوب نصب ولي الأمر لأن الله تعالى لا يأمر بطاعة من لا وجود له. فالأمر بطاعته يقتضي الأمر بإيجاده، فدل على أن نصب الإمام المسلم واجب على المسلمين.

ومن السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»، والمراد هنا بيعة الإمام المسلم، وجه الاستدلال بالحديث أن البيعة واجبة، وبما أنها لا تعطى إلى لولي الأمر فدل ذلك على وجوب إيجاده ونصبه. ومنها ما رواه الإمام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال: «لينقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، وأولهن نقض الحكم، وآخرهن الصلاة». وكما أن الصلاة واجبة فقد قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بها، فدل على وجوبه.

ثانيا: ومن الأدلة العظيمة على أن الإسلام دين وحكم ودولة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم العملية، فهو عليه الصلاة والسلام إلى جانب كونه مبلغا عن الله تعالى فإنه كذلك كان إمام أول دولة إسلامية قامت في المدينة المنورة. ولو تأملنا في كثير من الأحكام التي أصدرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لرأينا أنها صدرت عنه بوصف الإمامة. من ذلك مثلا حكمه صلى الله عليه وسلم على الزاني بالتغريب والنفي عن البلد الذي ارتكب فيه الزنى. ولهذا ذكر الفقهاء أنه صلى الله عليه وسلم إنما فعله بوصف الإمامة، ولهذا فقد وكلوا هذا الأمر إلى الإمام المسلم فإن وجد تحقيق مصلحة أو دفع مفسدة أخذ به. إلى جانب أنه صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة هو الذي كان يعين الأمراء والقضاة، ويقيم الحدود الشرعية، والعقوبات، وينظم الجيوش في الغزوات، ويرسل الرسل والكتب إلى ملوك الدول المجاورة، ويعقد الاتفاقات والمعاهدات مع المشركين وأهل الكتاب، ويبين أحكام الأسرى وأهل الذمة والحرب، ويقوم صلى الله عليه وسلم بالإشراف على بيت المال، وتوزيعه كما أمر الله تعالى كل تلك المهام والأعمال التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم لتدل دلالة قاطعة على أن الإسلام دين ودولة، وحكم وإمامة.

ثالثا: ومن الأدلة على ثبوت هذا الأمر إجماع الصحابة ومن بعدهم من التابعين، فما أن بلغ الصحابة نبأ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى بادروا إلى عقد اجتماع السقيفة الذي ضم كبار المهاجرين والأنصار، وتركوا أهم الأمور لديهم في ذلك الوقت وهو تجهيز الرسول صلى الله عليه وسلم وتشييعه، وأخذوا يتداولون ويتشاورون في أمر الخلافة، فدل عملهم على أن اختيار الخليفة والإمام المسلم من أهم الواجبات. وللحديث عن هذا الموضوع بقية لعلي أكملها في المقالة التالية إن شاء الله تعالى. ■

الهجرة — عبد الرب نواب الدين

الإيمان بالله وبأقداره

قالت أم حبيبة رضي الله عنها: اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انك سألت الله لآجال مضروبة وآثار موطوءة وارزاق مقسومة، لا يعجل شيئا منها قبل حله، ولا يؤخر منها شيئا بعد حله ولو سألت الله ان يعافيك من عذاب في القبر لكان خيرا لك».

تأملت ام المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها نفسها فوجدت انها في بؤرة المجد شرفا ونسبا ومكانة وديانة فسألت ربها عز وجل ان يمتعها بهذه النعمة التي اكتنفتها من كل جانب، شأن الانسان حين يتشبث بالخير لما يحط به.. فوجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم وارشدها الى الموضوع الأجل والحقيقة الكبرى والنعيم المقيم الذي يؤول اليه المتقون. كما لفت نظرها الى الطريق الطويل الموصل للدار الآخرة الدار الباقية. وما يحف بذلك الطريق من عقبات كئداء.. فهناك الابتلاءات في النفس والبدن والدين، وهناك القبر الذي هو اول منازل الآخرة وكل الناس لا محالة مقبور، وهناك الصراط المضروب على متن جهنم وكل الناس وارده فناج وهالك. فثمة اذن اهوال جسام واخطار عظام ينبغي للمؤمن الحصيف الا يغفل عنها ساعة من نهار والا يتشاغل عن العمل لها وللنجاة من أخطارها وأهوالها. فكأنه صلى الله عليه وسلم بهذا يوجه الناس الى الخير الاكبر ليؤملوه ويسعوا له ويعدوا له عدته، ويحذرهم من الشر الاكبر ليحذروه ويحترزوا منه. فكانت موعظة بليغة وتوجيها نبويا كريما، وتعليما وتذكيرا ينتفع به المؤمنون انتفاعا عظيما ان وعوه واتعظوا به. ولا يمنع ذلك من ان يسأل المرء ربه جل وعلا من خيري الدارين، فالمؤمن مأمور باتخاذ الازواج وما الى ذلك والاستعانة بذلك على مرضاة الله، لكنه لفت للأنظار الى ما ينبغي الا يتغافل عنه المؤمن وهو ان يكون اكبر همه الدار الآخرة وان ما دون ذلك فعلى سبيل التبع كما قال تعالى «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك». وهكذا كان صلى الله عليه وسلم ينتهز الفرصة المواتية والمناسبة الملائمة ليغرس في النفوس الايمان بالله وباقداره، وليكون الانسان داعيا ربه رغبا ورهبا يرجو رحمته ويخاف عذابه. ■

الإسلام أزال الضغائن وأشاع الرحمة

برزت مؤخرا على الساحة الاسلامية عدة قضايا هامة في حياة المسلمين، منها الدعوة الى التراحم والتحذير من إيذاء البشر والاستخفاف بهم.. الدعوة والإيمان. تحذير من الاسراف والحض على قيم الكرم.. في سورة يوسف عليه السلام دروس مستوحاه للدعاة الى الله.. الزكاة تزكية للمال والنفوس.. عزة المسلمين وكرامتهم تكمن في اتباع هدى المصطفى.. فضل شهر الله المحرم.. الحكمة من التفاضل بين الانبياء في الدرجات.

ففي مكة المكرمة ركز الشيخ سعود الشريم إمام وخطيب المسجد الحرام على خلق الرحمة والتراحم بين المسلمين فقال: إن من أعظم الأخلاق المندوبة والسجايا المطلوبة خلق الرحمة والتراحم بين المسلمين مؤكدا أن هذا الخلق مفتاح القبول لدى القلوب مبينا ان فقدان الرحمة بين الناس فقدان للحياة الهانئة مشيرا الى قول الله تبارك وتعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم «وإنك لعلى خلق عظيم» «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» وبين الشيخ الشريم ان تدهور الاخلاق ناتج عن موت الوازع الديني في النفوس وهو الذي يكبح جماح المنكر ويملك عنان النفوس واوضح ان رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم لم تقف عند حد معين بل حوت رحماته الارامل والايتام والنساء المساكين وصغار المجتمع، وحذر من إيذاء البشر والاستخفاف بهم، ودعا الى التواد والتراحم والعطف والمودة بين الناس والى تمكين الاخلاق الفاضلة من النفوس وأنها جزء من رسالات الرسل وأساس من أسس دعواتهم.

وفي المدينة المنورة أكد امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبد الله الزاحم ان عزة المسلمين وكرامتهم لا تكون الا باتباع هدى المصطفى صلى الله عليه وسلم والاخذ بما امر الله به وما نهى الله عنه، ثم تطرق الى فتح مكة وربط بين الفتح والنصر الذي وعد الله به المؤمنين موضحا انهما مرتبطان بالصبر واتباع الحق وتطبيق شرع الله

أحد الأشهر الحرام

وفي الرياض تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير بالرياض عن فضل شهر المحرم فقال شهر الله المحرم احد الاشهر الحرم التي عظم الله شأنها واختصها بقوله «ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم» واشار الى ان شهر الله المحرم مر به حدثان هامان الاول هو مبدأ التاريخ الهجري لامة الاسلام، فان تاريخ امة الاسلام يبدأ العام به من شهر الله المحرم وينتهي بشهر ذي الحجة ففي الحديث «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض» السنة اثنى عشر شهرا فمبدؤه من محرم وينتهي بذي الحجة. وارجع الشيخ عبد العزيز آل الشيخ السبب في ذلك الى ان المسلمين لم يكن لهم تاريخ يعولون عليه، ففي زمن عمر ابن الخطاب امير المؤمنين رضي الله عنه أراد ضبط الاشياء في تاريخ يعرف فاستشار المهاجرين والانصار بأي التاريخ يكون؟ فمنهم من عرض التاريخ بعام الفيل مولد النبي صلى الله عليه وسلم، واهلاك الله لاصحاب الفيل الذين أرادوا ببيت الله الحرام ما أرادوا. ومنهم من رأى ابتداء التاريخ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم الذي نالت به الامة الخير والسعادة، ومنهم من رأى التاريخ بهجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة تلكم الهجرة التي هي نقلة من حال الى حال، تحول من حال استكانة وذل الى قوة وعز وظهور. فاتفق رأيهم ان يكون مبدأ التاريخ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة، ثم رأوا ان ابتداء العام يكون في شهر الله المحرم إذ هو آخر الاشهر الحرم المتعاقبة ذو القعدة، وذو الحجة ثم محرم وهو يقع بعد أداء نسك الحج، فاتفق الرأي ان يكون شهر الله المحرم مبدأ العام الهجري لاهل الاسلام واما الحدث الثاني فهو ما حصل لموسى عليه السلام بان أنجاه الله وقومه، واغرق فرعون وقومه فصام موسى وقومه يوم عاشوراء شكرا لله، وبين الشيخ آل الشيخ فضل هذا اليوم وعظم أجر من صامه وانه يكفر السنة الماضية، واوضح ان الرسول صلى الله عليه وسلم صامه وأمر بصيامه، وحين فرض رمضان صار صيامه سنة لا واجبا، وقال صلى الله عليه وسلم «ان عشت الى قابل لاصومن التاسع والعاشر» وقال «صوموا يوما قبله ويوما بعده وخالفوا اليهود» واوضح الشيخ آل الشيخ ان السنة ان تصوم اليوم العاشر ونسبقه بالتاسع، او نجعل الحادي عشر معه وطالب المسلمين بصيام هذا اليوم واغتنام فضله.

> **الزاحم: عزة المسلمين وكرامتهم في اتباع هدى المصطفى**

الزكاة تزكية للمال

وفي الرياط أكد الشيخ المهدي الويش امام وخطيب مسجد السنة ان الزكاة ركن اساسي من اركان الاسلام وفريضة واجبة على كل مسلم غني استوفى ماله النصاب الشرعي، وهي حق من حقوق المحتاجين والفقراء والمساكين، والزكاة هي طهر وطهارة وتزكية للمال والنفوس تحي روح التكافل والتضامن والتآخي الذي يجب ان يسود المجتمع المسلم بحيث لو أدى الاغنياء زكاة اموالهم وفق قواعد الشرع لما بقي هناك متسول، أو جائع، أو فقير يمد يده للغير يقول تعالى «خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها». وطالب الشيخ الريش المسلمين الاغنياء بأن يحافظوا على هذه الفريضة ويعملوا على تطبيقها في ارض الواقع، ويبذلوا جهدهم لاخراجها حتى تصل الى أيدي مستحقيها من افراد الامة الاسلامية

يوم عاشوراء

وفي القصيم بالسعودية اورد الشيخ محمد بن صالح العثيمين امام وخطيب الجامع الكبير بعنيزة ما قصه الله تعالى على عباده في كتابه الكريم من نبأ قصة معجزة موسى عليه السلام مع فرعون، وقال لقد حصل هذا الحدث في اليوم العاشر من شهر الله المحرم وهو يوم عاشوراء، قد صامه موسى عليه الصلاة والسلام شكرا لله عز وجل، وصامه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه مع صوم يوم قبله أو يوم بعده، ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما هذا اليوم الذي تصومونه؟ قالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه واغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن احق واولى بموسى منكم، فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه فقال «احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله» وحث الشيخ بن عثيمين المصلين على صيامه وصيام يوم قبله أو بعده اقتداء بأنبياء الله وطلبا لثواب الله.

الاسلام آثار الرحمة

وفي عمان قال خطيب مسجد حي الصالح الشيخ محمد عبدالحميد: ان الاسلام جاء والعرب متقسمون وقبائلهم تدين بالعصبية والقوة للمال والجاه عندهم فلما جاءت العقيدة الصحيحة قلبت المفاهيم وغيرت الافكار ونشرت التوحيد الالهي، واكدت ان الدين عند الله الاسلام، وشدد الشيخ محمد عبد الحميد على ان الاسلام هو الذي اطلق العقل من آثار الاوهام وحرر الانسانية من رق العبودية الانسانية ومنح العقل والنفس كامل الحرية، واضاف لقد أراد الله جل جلاله ان يكون العبد به حرا، والجاهل عالما والضعيف قويا، والمغلوب منتصفا، والكون عامرا ليعم الاسلام على العالم كله.

وفي عمان ايضا قال الشيخ صالح مصلح خطيب مسجد جمعية المركز الاسلامي: لقد جاء الاسلام بالرحمة والتراحم بين الناس، ومن هنا كانت الرحمة من الله لعباده رحمة واسعة وسعت كل شيء، ومن هذه الرحمة واسبابها ونتائجها تسير الحياة على ظهر الارض، وينمو الأمل بالنفوس ويزول اليأس والقنوط من القلوب وأوضح الشيخ مصلح أن الله جل جلاله يتجاوز عن سيئات عباده إذا تابوا، قال تعالى «قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم»، واضاف: ان الله تعالى الذي خلق الخلق يعلم ان النفس الانسانية أمارة بالسوء، ومن هنا كان لا بد من الرحمة بل الرحمة الواسعة، مشيرا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم».

> **محجوب: تحذير من الإسراف والحض على قيم الكرم**

دروس مستوحاة

وفي الكويت تناول الشيخ كمال درويش امام وخطيب مسجد دلال الجاسم الحديث عن قصة يوسف عليه السلام في القرآن فقال: سورة يوسف سورة مكية نزلت بعد عام الحزن في الفترة التي مات فيها زوجه وأنيسه السيدة خديجة رضي الله عنها وعمه أبو طالب، وبعد ان عاد من الطائف وقد ردوه ردا سيئا، وفي هذه الاثناء تنزل سورة يوسف كاملة على النبي صلى الله عليه وسلم الذي يعاني هو والمسلمون من الوحشة والغربة والابتلاء لتقول له ولجماعة المسلمين «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون» ولتقول له «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون» وبين الشيخ كمال ان سورة يوسف مليئة بالعبر والعظات والدروس للمسلمين والفرد المسلم سواء كان من الرعية او من الحكام، فإن نبي الله يوسف تعرض لكثير من المحن القوية استطاع بالصبر عليها ان يحولها الى منح الهية، والمحن التي تعرض لها يوسف بعضها بالشدة والبلاء والبعض الآخر بالرخاء، واستطاع يوسف عليه السلام ان يخرج من هذه المحن كلها منتصرا عليها متوجها الى ربه منيبا اليه.

وطالب الشيخ درويش الدعاة الى الله تعالى بان يأخذوا العبر والدروس من قصة سيدنا يوسف عليه السلام من العفة والايثار والتسامح وسعة الافق والتضحية والبذل واغتنام الفرص للدعوة الى الله وتعريف الناس بخالقهم سبحانه وتعالى والتجرد والاخلاص لله رب العالمين.

التفاضل بين الانبياء

وفي الدوحة تناول الشيخ جعفر الطحاوي امام وخطيب مسجد جعفر بن أبي طالب الحديث الذي ثبت في الصحيح عند البخاري ومسلم من ان النبي صلى الله عليه وسلم التقى في السماء الاولى بآدم عليه السلام وفي الثانية بعيسى ويحي، وفي الثالثة بيوسف، وفي الرابعة بإدريس، وفي الخامسة بهارون، وفي السادسة بموسى، وفي السابع بابراهيم وقال ان السر في تخصيص من ذكر منهم في هذه الاماكن في السموات السبع كما قال ابن حجر في الفتح ليظهر تفاضلهم في الدرجات، وقيل الاقتصار عليهم دون غيرهم لحكمة ما، وقيل الاقتصار عليهم دون غيرهم في هذه الاماكن من السموات تنبيه على الحالات الخاصة بهؤلاء الانبياء، واكد الشيخ الطحاوي ان اهمية تناول السيرة وأحداثها لا سردا بل استنباطا لدرس وعبرة.

تحذير من الاسراف

وفي الشارقة دعا الشيخ عطية محجوب امام وخطيب مسجد الصحابة المصلين الى التأكيد على قيم الكرم والاقتصاد في الاسلام وقال انه بقدر ما حض الاسلام على الكرم والانفاق في وجوه الخير فانه في الوقت نفسه اكد على خصلة مهمة الا وهي الاقتصاد وعدم الاسراف، وقال في معرض شرحه لقيمة الاسراف ان الرسول صلى الله عليه وسلم مر بصحابي يتوضأ ويسرف في ماء الوضوء، فقال له «لا تسرف» فقال الصحابي افي الماء اسراف يا رسول الله فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لا تسرف ولو كنت على نهر» وحذر الشيخ محجوب من الاسراف وقال انه سلوك منهي عنه في الاسلام وعلى المسلمين الالتزام به.

القضية الكشميرية

وفي اسلام اباد اكد امام وخطيب مسجد هريور على معاني الجهاد في سبيل الله وضرورة دعم المجاهدين في كشمير والدعاء لهم والتبرع لهم ودعم القضية الكشميرية في جميع الميادين ■

الدعوة والإيمان

تناول الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر في خطبته التي ألقاها بالجامع الأزهر أبرز الدروس المستفادة من الهجرة النبوية. وقال ان من أبرز هذه الدروس انتقال أصحاب العقيدة السليمة والمقاصد الشريفة من مكان الى آخر لابلاغ رسالة الله الى الناس دون أن يخشوا أحدا سواه. ومن هنا جاءت هجرة النبي عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة فارا بدينه وراغبا في تبليغه الى العالمين بعدما لاقى الأذى والتعنت والرفض من أهل مكة.

وأكد شيخ الأزهر على انه من هذه النقطة تبرز أهمية التفاعل مع الدعوة والإيمان بها ومحاولة توصيلها الى الناس بلغة سهلة وأسلوب لين لا عنف فيه ولا غلظة ولا توبيخ ولا استعلاء ولا إذلال.

وأوضح ان على الدعاة أيضا القيام بشرح ما يلتبس على الناس من أمور وأن يوضحوا لهم حكم الدين الصحيح في جميع القضايا المثارة على السطح، وان يبلغوا الدعوة بمختلف الوسائل المتاحة سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية.

وأشار الدكتور سيد طنطاوي الى ان الهجرة النبوية لاتعني كراهية الوطن والأقارب لان حب الوطن من الإيمان بل تعني معاني جليلة وقيما صلبة منها الاصرار على مواصلة الدعوة والعقيدة السليمة، والصحبة الصادقة، والتفاني والتضحية في نشر الدعوة الاسلامية والإخاء والبذل والعطاء، كما تعني كذلك ان الله ناصر جنده وناشر دينه، وحافظ لرسوله والمؤمنين من حوله.

ودلل شيخ الأزهر على هذه المعاني بما قام به علي بن أبي طالب رضي الله عنه حينما نام مكان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة خروجه للهجرة وهو يعلم مقدار الأذى الذي يمكن أن يلحق به من جراء هذا الفعل وقد يصل الى حد القتل، وما قام به أبوبكر الصديق من صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم وتركه أولاده وماله في مكة وقال «الصحبة الصحبة يارسول الله»، وما قامت به كذلك اسماء بنت أبي بكر من تزويد الرسول وصحبه بالمؤن أثناء رحلة الهجرة.

وأوضح ان من أبرز الدروس المستفادة كذلك من الهجرة النبوية التخطيط والاعداد لأي عمل نقوم به سواء كان صغيرا أو كبيرا. فحينما هاجر النبي اصطحب معه دليلا ليدله على الطريق الصحيح الى المدينة، وأحاط أمر الهجرة بالكتمان والسرية حتى لايعلم أحد فيفسد الرحلة، كما انه هاجر ليلا. ■

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفي

منكرات أصبحت عادات! «1»

كان السلف الصالح -رضوان الله عليهم- يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويتواصون بالحق والصبر، ويتناصحون ويحافظون على أنفسهم من النفاق!

وكانوا أبعد الناس عن المنكرات والموبقات، يفرون منها فرار الخائف من الأسد.

حياتهم طاهرة، وقلوبهم بالايمان عامرة، أقاموا حياتهم على منهج الله «أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا، سيماهم في وجوههم من أثر السجود». وهدفهم الأعلى في الحياة الاستعداد للقاء الله!

كانوا كما وصفهم الله في كتابه ينفقون في السراء والضراء ويكظمون الغيظ ويعفون عن الناس، ويستغفرون لذنوبهم ولا يصرون على معصيتهم، تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق، يحبون من هاجر اليهم! ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، يحتكمون الى الشريعة فيما شجر بينهم، ويعفون عمن ظلمهم، يخافون ربهم من فوقهم، ويفعلون ما يؤمرون! خوفهم من الله أبكى قلوبهم فكان لها أزيز كأزيز المرجل! وخشيتهم لله أسالت دموعهم حتى جف ما في العيون، وكادت دموع الخشية تكون دما! رهبان بالليل، فرسان بالنهار. فأين هم الآن؟! هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا؟

لقد أفضوا الى ما قدموا، وانتقلوا الى الرفيق الأعلى، ولم يخرجوا من الدنيا الا وقد رضي الله عنهم ورضوا عنه! أما نحن فلنا شأن آخر سوف نتحدث عنه في العدد المقبل بإذن الله. ■

شخصيات ومواقف

القاضي شريح

أبو أمية شريح بن الحارث الكندي، يكنى بأبي أمية من اشهر قضاة الاسلام الفقهاء الاتكياء في صدر الاسلام، اصله من اليمن، ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضاء الكوفة، ثم استمر في عمله في عهد عثمان ثم علي الى ان جاء زمن الحجاج، فاستعفاه من القضاء فأعفاه سنة 77هـ، حيث مات بعد ذلك بسنة اي عام 78هـ. وكان ثقة في الحديث، مأمونا في القضاء، وقد عمر طويلا، وله مواقف تدل على فطنته، واحكام في قضائه تنبئ عن مكانته وذكائه، وسعة حلمه، قيل انه جلس في القضاء اطول مدة عرفت لمثله إذ اقام فيه خمسا وسبعين سنة، لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين، امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير.

جاء في بعض الكتب التي كتبت عن سيرته: انه من كبار التابعين وأدرك الجاهلية، وكان اعلم الناس بالقضاء، ذا فطنة وذكاء، ومعرفة وعقل ورصانة، وكان شاعرا محسنا، وهو احد السادات الطلس وهم أربعة: عبدالله بن الزبير، وقيس بن سعد بن عبادة، والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم، والقاضي شريح المذكور، والاطلس الذي لا شعر في وجهه، وكان مزاحا دخل عليه عدي بن ارطاة فقال له: أين أنت اصلحك الله؟ فقال: بينك وبين الحائط. قال: استمع مني، قال: قل اسمع، قال: تزوجت. قال: بالرفاء والبنين، قال: وأردت ان ارحلها، قال: الرجل احق بأهله. قال: وشرطت لها دارها. قال: الشرط املك. قال: فاحكم الآن بيننا، قال: قد فعلت. قال: فعلى من حكمت؟. قال: على ابن أمك. قال: بشهادة من؟ قال: بشهادة ابن أخت خالتك.

أما مواقفه فكثيرة منها:

- أول موقف عُرف به، واوصله الى القضاء، هو ما حدث بينه وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد اشترى عمر فرسا من رجل، على ان ينظر اليه، فأخذ الفرس فسار به فعطب فقال لصاحب الفرس: خذ فرسك!. فقال: لا. قال عمر: فاجعل بيني وبينك حكما. قال الرجل: شريح. قال عمر: ومن شريح؟ قال: شريح العراقي. قال: فانطلقا اليه، فقصا عليه القصة فقال: ياأمير المؤمنين، رد كما اخذته. أو خذ بما ابتعته. فقال عمر: وهل القضاء الا هذا. سر الى الكوفة، فإنه لأول يوم عرفه يومئذ. وتولى قضاء الكوفة منذ ذلك التاريخ.

وعن ابن ميسرة عن شريح، ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما توجه الى حرب معاوية، افتقد درعا له، فلما انقضت الحرب ورجع الى الكوفة اصاب الدرع في يد يهودي، يبيعها في السوق، فقال له علي: يا يهودي هذه الدرع درعي، لم ابع ولم اهب. فقال اليهودي: درعي وفي يدي. فقال علي: نصير الى القاضي. فتقدما الى شريح فجلس علي الى جنب شريح، وجلس اليهودي بين يديه، فقال علي: لولا ان خصمي ذمي لاستويت معه في المجلس. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «صغروا بهم كما صغر الله بهم». فقال شريح: قل يا أمير المؤمنين. فقال: نعم. ان هذه الدرع التي في يد اليهودي درعي لم ابع ولم اهب، فقال شريح: ما تقول يا يهودي؟ فقال: درعي وفي يدي. فقال شريح: يا أمير المؤمنين بينة. قال: نعم. قنبر والحسن. يشهدان ان الدرع درعي. قال: شهادة الابن لا تجوز للاب. فقال رجل من اهل الجنة لا تجوز شهادته. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». فقال اليهودي: امير المؤمنين قدمني الى قاضيه، وقاضيه حكم عليه. اشهد ان هذا للحق، اشهد ان لا اله الا الله، واشهد ان محمدا رسول الله، وان الدرع درعك، كنت راكبا على جملك الاورق، وانت متوجه الى صفين، فوقعت منك ليلا، فأخذتها. ثم خرج يقاتل مع علي الشراة، وهم الخوارج بالنهروان فقتل.

- وموقف آخر في النصح بالمشورة حسبما يتضح للانسان، اداء للامانة، فقد روى أن زياد ابن ابيه كتب الى معاوية، يا امير المؤمنين، قد ضبطت لك العراق بشمالي، وفرغت يميني لطاعتك، فولني الحجاز، فبلغ ذلك عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، وكان مقيما بمكة فقال: اللهم اشغل عنا يمين زياد، فأصابه الطاعون في يمينه، فجمع الاطباء واستشارهم، فأشاروا عليه بقطعها، فاستدعى القاضي شريحا، وعرض عليه ما اشار به الاطباء، فقال له: لك رزق معلوم، وأجل مقسوم، واني اكره ان كانت لك مدة، ان تعيش في الدنيا بلا يمين، وان كان قد دنا اجلك، ان تلقى ربك مقطوع اليد، فإذا سألك: لم قطعتها؟ قلت: بغضا في لقائك، وفرارا من قضائك. فمات زياد من يومه، فلام الناس شريحا على منعه من القطع، لبغضهم له، فقال: انه استشارني والمستشار مؤتمن، ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع يده يوما، ورجله يوما، وسائر جسده يوما يوما.

ومن حرصه على حسن التوكل على الله، وعدم الهروب من قضاء الله، لان الله امرنا بذلك وامره نافذ يجب الاستسلام له، فقد كتب الى أخ له هرب من الطاعون: أما بعد: فإنك انت الذي بعين من لا يعجزه من طلب، ولا يفوته من هرب، والمكان الذي خلفته لم يعجل امرءا حمامه، ولم يظلمه ايامه، وانك واياهم لعلى بساط واحد. الى المنتجع من غير ذي قدرة لقريب والسلام

- وقال الشعبي: شهدت شريحا وجاءته امرأة تخاصم رجلا، فأرسلت عينيها فبكت، فقلت أبا أمية ما اظن هذه البائسة الا مظلومة، فقال يا شعبي ان اخوة يوسف عليه السلام، جاءوا اباهم عشيا يبكون وهذا من ذكائه وفطنته، وبعد نظره في تحري الأمور، لان القاضي يجب الا يقيس الناس بميزان العاطفة، وما يظهر عليهم وانما يتحرى الحق، ويبحث عن مداخل الصدق والامانة

- وكان من ورعه وعظته تنبيه من يحكم له اذا ظهر له ظلمه - مع انه يحكم له - الى خطأ ما احد رغبة ان يحرك فيه مخافة الله فيترك ما ليس له لان القاضي لا يحكم بعلمه، وانما يحكم بما يظهر له كما في تخريف رسول الله صلى الله عليه وسلم للخصمين بأن يتقيا الله في ادلائهما بالحجة.. قال ابن سيرين: اول من سأل في السر شريح، فقيل له، يا أبا أمية احدثت، قال فقال ان الناس احدثوا فاحدثت. قال وكان يقول للبينة اذا اتهمهم وقد عدلوا: اني لم ادعكما ولست امنعكما، ان قمتما وانما يقضي على هذا انتما، واني انما اتقي بكما فاتقيا على انفسكما. قال: فاذا ابوا الا ان يشهدوا وقد عدلوا، قال للذي يقضي له: أما والله اني لاقضي لك، واني لأرى انك ظالم، ولكن لست اقضي بالظن، انما اقضي بما يحضرني من البينة، وما يحل لك قضائي شيئا حرمه الله عليك، فانطلق

فرحم الله شريحا فانه نموذج في تقصي الحقائق في القضاء، واعماله يصح ان تتخذ نبراسا يضيء للقضاة معالم المهنة، ومنهج العمل الذي يحتاج مع العلم الى العقل والذكاء والفطنة والبصر بالناس واعمالهم. ■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة - العدد (591) الجمعة 14 محرم 1417 - 31 مايو 1996



في العدد القادم

نساء في بيوت رجال «سوابق»!

الرياض، لولو الحبيشي، القاهرة، ليلى بيومي، جدة، منيرة العتيبي، عمان، الرباط، المسلمات،

زوجي بخيل.. ويدعي «الفقر»!!

الزوج البخيل.. حكاية يومية تبدأ ولا تنتهي في بعض البيوت!

تعيشها الزوجات.. ويتبادلن الشكوى منها في الجلسات النسائية!!

بالتأكيد.. الحكاية في كثير من جوانبها ليست من وحي الخيال.. فالزوج الذي يقتر في الضروريات مع مقدرته موجود على أرض الواقع، وبسببه تنشأ خلافات زوجية لا تنتهي، إلا إذا رجع عن بخله!

كيف تعيش الزوجات هذا الواقع؟..

■ بعد 15 سنة زواج.. هربت من زوجها لأمريكا!

■ معلمة: أول الشهر يتنافس مع والدي على راتبي!

■ ربة منزل: يجعلني أدفع ثمن الأطباق التي أكسرها!

□ سلوى محمود - موظفة بوزارة التربية والتعليم - تقول: زوجي يقوم بتعداد الخضراوات والفاكهة التي يحضرها وغالبا ما يشتري نصف كيلو.. يوزع علينا القليل منه ويأكل الباقي!.. أما اللحم فيقطعه قطعا صغيرة ويعدها جيدا، اما بالنسبة لاستخدام «التليفون» فنحن نستقبل فقط لأن الجهاز يتم غلقه بالمفتاح..! اما زيارات الاهل والاصدقاء، فتكون في أوقات الغداء، وهو دائما يدعي الفقر ويشكو من الحاجة حتى كدت اصدق انه فقير لكنني فوجئت به يشتري سيارة!.. ولكنها كالمعطلة لانه يخاف ان ركبناها ان يستهلك بنزينا. واذا خرجنا نشتري شيئا لاولادنا نجده يبحث عن بائعين متجولين يعرفهم ويعرفونه ويشتري ملابس سبق لبسها ولكن تم غسلها وكيها.. وانا صابرة.

ايمان عبد الرازق - تزوجت منذ أحد عشر عاما، وانجبت من زوجها المحاسب ثلاثة ابناء - تقول: عندما خطبني زوجي خرجت معه فاشترى لي بعض الاشياء، وكنت اظنها هدايا، لكنني فوجئت به يطلب مني نصف ثمنها.. فكتمت غيظي واعطيت له ما طلب وقلت في نفسي قد يكون ما في جيبه من مال قد نفد.. وتزوجنا بسرعة، واول مرة اخرج معه طلبت منه ان ندخل محلا لشرب العصير فاعترض وقال: المحلات غالية الثمن. والافضل أن نشرب عصيرا من الشارع.. وقد شكوت لأهله، لكنني فوجئت بأنهم يضيقون ببخله عليهم ايضا.. وفي البيت اذا كسر مني كوب او طبق يجعلني أدفع ثمنه من المال الذي يعطيه ابي لي، بل ويقاسمني في اي نقود تأتي الي، ويطلب مني ان احضر كل تموين البيت من عند اهلي.. وفي العيد ارسل لي والدي لحما كثيرا وفوجئت بزوجي يقول لي: كلمي والدتك كي تجهز لنا الغداء ونوفر ما عندنا.. لقد كثرت الخلافات بيننا لدرجة انني طلقت منه مرة.. لكن اهلي اعادوني اليه.. وقالوا تتحمل بخله بالانفاق عليك، وحتى لا يتشرد الأولاد بينكما. وتضيف ايمان أن زوجها ثري فلديه عمارة وسيارة ومحل تجاري إلى جانب وظيفته.

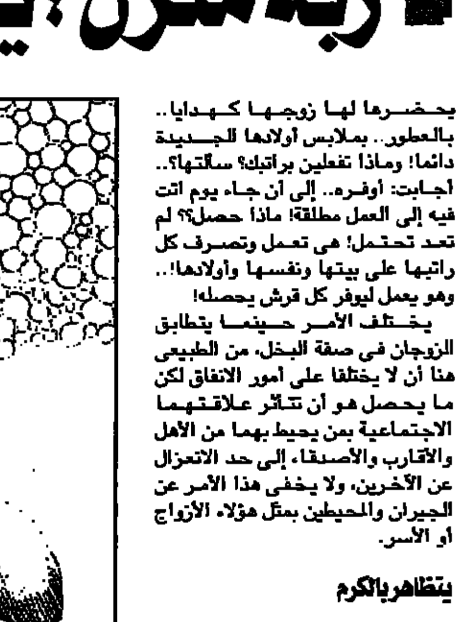
اما سعدية عبد البر (اخصائية اجتماعية) فتقول: تزوجت منذ عشرين عاما.. في بداية زواجنا اكتشفت ان زوجي يرتدي زيا واحدا لا يغيره الا بصعوبة، ويرفض غسله حتى لا يبلى بسرعة، وحتى يوفر ثمن مسحوق الغسيل، وحدث ان كان لدينا طعام ووجدت رائحته وطعمه قد تغيرا، فأردت التخلص منه لكنه اجبرنا على اكله حتى مرضنا وقد سافرت معه الى السعودية وعملت هناك، واشتريت سيارة لي.. وبنى زوجي عمارة.. وبعد ان عدنا استولى على سيارتي، وفي أول كل شهر يأخذ مرتبي بالكامل، والا فالشجار يدب في البيت، وقد تعودت على ذلك وقد عوضني الله بأبناء بارين بي وانا احاول دائما ان التمس لابيهم الاعذار امامهم حتى لا يكرهونه.

تركته وسافرت في اجازة مع أولادها إلى حيث يقيم أهلها: في الولايات المتحدة الأمريكية وبقيت هناك! بكل بساطة قالت لأهلها إنه بخيل ولا أريد أن أعود إليه، لم يستطع الزوج اللحاق بها لصعوبة السفر إلى هناك، بقيت هي في أمريكا وتزوج هو زوجة ثانية. سألتها أمها: بعد (15) سنة من الزواج تقولين إنه بخيل؟!.. لماذا لم تشيري إلى ذلك من قبل، من أول سنة زواج؟!.. لاذت بالصمت ولم تجب.

نفد صبرها

وأحيانا كثيرة تبدو الأمور على غير بواطنها. انعام - مدرسة جامعية تتباهى بين زميلاتها بالملابس التي يحضرها لها زوجها كهدايا.. بالعطور.. بملابس أولادها الجديدة دائما! وماذا تفعلين براتبك؟ سألتها؟.. اجابت: أوفره.. إلى أن جاء يوم اتت فيه إلى العمل مطلقة! ماذا حصل؟؟ لم تعد تحتمل! هي تعمل وتصرف كل راتبها على بيتها ونفسها وأولادها!.. وهو يعمل ليوفر كل قرش يحصله!

يختلف الأمر حينما يتطابق الزوجان في صفة البخل، من الطبيعي هنا أن لا يختلفا على أمور الانفاق لكن ما يحصل هو أن تتأثر علاقتهما الاجتماعية بمن يحيط بهما من الأهل والأقارب والأصدقاء، إلى حد الانعزال عن الآخرين، ولا يخفى هذا الأمر عن الجيران والمحيطين بمثل هؤلاء الأزواج أو الأسر.



يتظاهر بالكرم

ن. س: زوجي بخيل يتظاهر بالكرم ولا يدرك بخله إلا في الأسواق، فالأيام التي يكون اعتمادنا فيها على مرتبي يشتري بالجملة وينوع بالشراء، كل ما يلزمه وما لا يلزمه، يغريني بشراء كل شيء وأي شيء، وعندما نشتري من مرتبه لا نحلم إلا بقليل، بأقل من القليل، فالأشياء هنا تعد والفواكه بالكيلو ونصف الكيلو وأشياء عديدة يردها من عربة الحاجيات متعللا بأن لا داعي لها!

طبعا لا أحب هذه الخصلة في النساء فما بالك بالرجال، أعتقد أن من مقومات الرجولة الحقة أن يكون الرجل كريما وخصوصا مع أهل بيته وإلا فكرم البخيل مع الناس تجمل ونفاق، ولا اشك في نقمته عليهم لاضطراره لذلك.

جواهر محمد: أظن أن زوج صديقتي ممن يصدق فيه القول أنهم لو استطاعوا التنفس «بمنخار» واحد - بخلا - لفعلوا. إنه فظيع.. يعد حبات الزيتون، ولا يتورع عن اغراء أطفاله لاستلاب ما يحصلون عليه من هدايا نقدية من أقاربهم بمناسبة العيد والنجاح، أما عند ولادة زوجته، فهو موسمه إذ لا يسمح لها بالبقاء عند أهلها ريثما تتحسن صحتها، خوفا من تصرفها بالهدايا النقدية التي تقدم عادة في هذه المناسبات!.. ويعسكر في البيت لرصد القادمات ونبش فراشي زوجته ووليده وملابسهما. إلا أن صديقتي تحبه ولا تعير الأموال اهتماما ولهذا فهي تتندر معه في ذلك وتمنحه كل ما يصلها، وتستعرض أحيانا ذكاءها أمامه باستغفال أحد الأبناء والاستيلاء على نقوده لمنحها الوالد!

يتنافسان على راتبي

منيرة فهد: هو بخيل كوالدي ويتنافسان في الحصول على مرتبي، اكثر المعلمات يسعدن في آخر الشهر باستلام رواتبهن، أما أنا فآخر الشهر كابوس أسود، حيث تندلع المعارك بين والدي وزوجي عند باب المدرسة أحيانا، ففي ذلك اليوم بالذات يتنافسان أيهما يظفر بركوبي معه، استشرت أحد عقلاء الأسرة فنصحتني بترك الراتب - إن كنت فاعلة - لزوجي لأني أرثه وأبنائي، لكني أشعر بأن والدي حقيق أيضا بجزء من راتبي، وبالتأكيد لا أستطيع الاستقالة والاستغناء عن هذا الراتب خوفا من الطلاق ومعاملة والدي السيئة إن كنت عالة بلا نقود!

ميمونة: تجاوزت أزمة إحساسي بالنقص عن الأخريات لبخل زوجي وتقتيره، لكني أواجه أزمة حقيقية مع اولادي فهم ممن لا يحق لهم أن يدخلوا مدن الملاهي مثلا أو أن يلعبوا باللعب، أشعر بحرج كبير عندما تتصدق بعض جاراتي على أبنائي بألعاب قديمة نبذها أبناؤهن. ليس هذا فحسب إنني متزوجة منذ سبع عشرة عاما، وأواني المطبخ والسفرة التي استخدمها لازالت هي، لا أحب أن تدخل إحدى جاراتي للمطبخ حتى لا ترى القدر التي أطبخ بها والإبريق الذي أغلي الماء به، أثاث المنزل قديم مهترئ ولا يفكر ولا أحلم بتغييره حتى من تلك المحلات التي تبيع المستخدم منه.

فوزية سلطان: أخجل من استضافة أحد في بيت والد زوجي، واكره أن أجلس في ذلك المكان ولو لساعات معدودة، فالغرف كالصناديق والأثاث تشكيلة غريبة من الأخشاب المحطمة يستند بعضهما على بعض دون تناسق أو علاقة، سجاد الأرض أتقزز من المشي عليه حافية أو الجلوس عليه لفترة تدوم ساعتين أو ثلاث، ليس فقرا إنه البخل، فوالد زوجي لديه مرتب يزيد عن السبعة الاف ريال شهريا ولديه أربع عمارات مؤجرة، ومصادر أخرى من السمسرة، ومع ذلك فأسرة زوجي المكونة من سبعة أشخاص تعيش في شقة صغيرة من شقق والده قوامها أربع غرف، حيث يزدحم الأولاد في غرفة واحدة وتتراص البنات في غرفة واحدة. لا أدري لماذا لا يفكرون بنعمة الله التي يحب الله أن تظهر على عباده «وأما بنعمة ربك فحدث».

ن. الحمدان: لا أبالغ إذا جزمت بأن زوج خالتي ممن يجدر أن يضعه الجاحظ في أول قائمة البخلاء التي رصدها، إنه مليونير، نعم مليونير أو أكثر ولكن... بيتهم وضيع جدا يقع في حي قديم، أثاثه أرضي وقديم، عندما نبيت عندهم - وهو نادر جدا - أحمل هم المخدة التي يخزني ريشها والبطانية الشبيهة ببطانيات الملاجئ والكنبات. حتى الحمام بلا حوض، إنه البخل لا التقشف وقد حدث أن طرد ضيوفا أتوه دون سابق دعوة منه وقد ورث عنه أبناؤه وبناته ذلك البخل، فهم يحرصون على الأوراق ذوات الفئة القليلة بل عندما اضطرت خالتي لدخول مستشفى خاصة تكاليفها كبيرة، سرق أبناؤها كثيرا من مستلزمات الغرفة حتى الطبية منها كالترمومترات والكؤوس الورقية.

البقدري: يثور صيفا وشتاء.. وكثيرا ما يقطع التيار الكهربائي لئلا نشغل المكيفات، أما الهاتف فهو بلا صفر وبلا أرقام حاليا حيث يستقبل فقط، أشعر بحرج شديد من زائراتي عندما يردن استخدامه.. لا هدايا لا مساهمات في هدايا، يطلب منا تخفيف الشامبو بالماء! وكذلك اللبن إذا جلبه بالمناسبات!.. إن الاقتران بالبخيل أمر محرج ومخجل لا ينتهي عادة إلا بموت البخيل أو بمعجزة كرمه■

الشعور بالحرمان يؤدي للانحراف

□ يعلق الدكتور مبارك ربيع - الأستاذ بالمغرب - على ظاهرة بخل الرجل ويجيب عن السؤال: كيف تعالج المرأة ذلك؟..

يقول: يجب عليها أن تسلك طريق المودة مع الالحاح باحسان دون أن تتخلى عما يلزم من اللباقة وحسن التعامل، لكي تجعل زوجها يتخلى عن عادته السيئة، خاصة ان البخل يؤذي الأبناء، ليس على المدى القريب فقط بل على المدى البعيد أيضا، لأن الشعور بالحرمان من ابسط الحقوق التي في الامكان الاستجابة لها، قد يؤدي إلى الانحراف والرغبة في الانتقام■

شرطها للتوافق على خطبته.. ألا يكون شحيح اليد

□ فتاة قالت: لن اتزوجه إذا عرفت انه بخيل. وأرملة هتفت بحزن مؤثر.. لا تقلبوا على المواجع. وثالثة قالت: انها تركته بعد 15 عاما، فالأمر لم يعد يحتمل..

أما الطريف فهو ما قالته إبنة عن أبيها، فهو يخزن احتياجات المنزل في غرفة نومه، ولا يخرج منها شيئا إلا بصعوبة بالغة!!

سوزان. م (21 سنة) تقول: «البخيل شخص بغيض وأول شيء سأشترطه على عريس المستقبل أن يكون كريما.. فلا أتصور أن أعيش مع رجل بخيل أبدا».

أم محمد. ع (45 سنة) تقول: «لا تقلبوا على المواجع فهذه الصفة لازمت زوجي طوال حياته وحتى توفي قبل سنتين، فهو بخيل مقتر علينا وحتى على نفسه.. لقد جمع الأموال وهو دائم الشكوى بأنه مديون، ولا يوجد معه فلوس، وهكذا والآن تنفسنا الصعداء بعد موته ولا تجوز عليه سوى الرحمة».

أم سعد. أ (35 سنة) تقول: «هذه الصفة موجودة في زوجي فهو بخيل جدا، وكلما سألناه شيئا تبرم وتضجر، وحصلت عدة مرات خلافات بيننا بسبب هذه العادة القبيحة... جماعتنا كلهم يعيروننا ببخله. فلقد أصبح مضرب مثل.. تأثر اولاده من بخله فهو يقتر عليهم في الملبس والمأكل والمدارس والعلاج.. لا يكرم ضيفه مما يجعلنا في حرج بالغ، وما باليد حيلة فأنا لا أعمل، ولا يوجد لدى مورد مالي وأهلي فقراء أحيانا أتمنى موته، وأرجع استغفر الله، لولا الأولاد لتطلقت وارتحت منه»!!

عزيزه. ر (40 سنة) تقول: الحمد لله زوجي كريم ولكن لدى قريب من هذا النوع يقتر على أهله وعلى نفسه ولا يحمد الله أبدا ويقول لماذا أعطي وأنفق، لا أحد يعطيني، عانى مرارا في طفولته من فقر ولكنه ليس عذرا لهذا البخل الشديد، والغريب انه يمتدح البخل ويسبغ عليه صفات تحبب الناس إليه مثل الحرص و«الشطارة» وتأمين المستقبل عند الكبر.

أم راكان - تقول: «زوجي الأول كان بخيلا جدا وصبرت عليه 15 سنة ولكن بعدما كبر الأولاد ولم أعد أتحمل أكثر، طلبت الطلاق، ورضي بشرط أن لا يدفع ريالا واحدا لا لي ولا للأولاد ورضيت. أنا امرأة عاملة، وأصرف على أولادي، وأعيش براحة بال وبدون مشاكل يومية، والحمد لله على كل حال... وأنا غير نادمة أبدا على طلبي الطلاق لأنه زوج سيء العشر ولا أريد ولا أتمنى لأي سيدة أن تمر بتجربتي المريرة»!

أحمد - يعترف ببخله على أسرته - ويقول: «إن ما أدخره هو لأبنائي يعيشون به عندما يكبرون ويحتاجون إلى سند، فهم لن يتذكروا أني كنت أنفق عليهم بسخاء، بل سيحملونني مسؤولية ضياعهم، إن لم أترك لهم مالا».

فاطمة - تشتكي من بخل زوجها ولا تجد له مبررا - فتقول: «زوجي يعتقد انه مؤمن، يقوم بكل واجباته الشرعية، ويذهب إلى الحج كل سنة ولكنه يبخل علينا بأبسط الضروريات، فبرغم أنه ميسور، لازال يصر على شراء الملابس المستعملة للأطفال، ويرفض مساواتهم بأقرانهم في الملبس، كما أنه يختار مواعيد محددة لشراء احتياجاتنا في البيت، ويجب أن تكون هذه المواعيد خاصة بالتخفيضات، ولا تهمه الجودة بقدر ما يهمه نقص السعر، مما يسبب لكل أفراد الأسرة ضيقا شديدا وحرجا لا يطاق»!

ومن طرائف البخلاء، ما تحكيه نجلاء عن والدها: «اتخذ والدي من غرفة نومه مخزنا لا يملك مفاتيحه أحد غيره، حيث يخزن فيه كل شيء ويتدخل في تقنين كل ما نحتاجه بدءا من الخضر والفواكه إلى مواد الغسيل!»■

فرق بين البخل والحرص

□ تشير بثينة جردانة - المديرة التنفيذية لنادي صاحبات الأعمال والمهن - في ورقة بحث قدمتها في ندوة بعنوان: «الطلاق ابغض الحلال إلى الله» إلى أن أحد أسباب الطلاق التي خرجت بها من حالات مكتب الخدمات الاستشارية للمرأة في نادي صاحبات الأعمال والمهن - وهو المكتب الذي يعمل على مساعدة المرأة على حل المشكلات الأسرية والفنية والاجتماعية - هو بخل الزوج وعدم تلبية احتياجات زوجته وأولادها وعدم الانفاق على الزوجة والأولاد وكذلك عدم اعتراف الزوج لزوجته العاملة بنصيبها في مساعدته في الانفاق على الأسرة والبيت، وترى بثينة جردانة ان توعية الجنسين بأهمية الارتباط الزوجي وانه مشاركة جدية وأبدية في تكوين الأسرة والتعريف بحقوق كل من الزوجين على الآخر وواجباته تجاه الآخر وتجاه الأسرة وكذلك توعية الأهل وبخاصة الأم والزوجة والزوج بحقوق كل منهم وواجباته تجاه بعضهم عن طريق البرامج المدرسية ووسائل الإعلام المختلفة تساعد كثيرا في الحد من الخلافات الناتجة عن هذه المشكلة.

ويصف الدكتور مجدالدين خيري - أستاذ التنمية والنظرية الاجتماعية ورئيس قسم علم الاجتماع في الجامعة الأردنية - البخل بأنه: عادة مستقبحة ولها تأثيرات سلبية على العلاقات الأسرية وبخاصة العلاقة مع الزوجة لأنها تشعر ان مطالبها غير ملبية وبالتالي تشعر بالاحباط لأنها لا تحصل على ما تطلب للانفاق على ما تحتاجه، الأطفال أيضا يشعرون بالأسى والاحباط لأنهم لا يحصلون على ما يكفي للانفاق على احتياجاتهم.

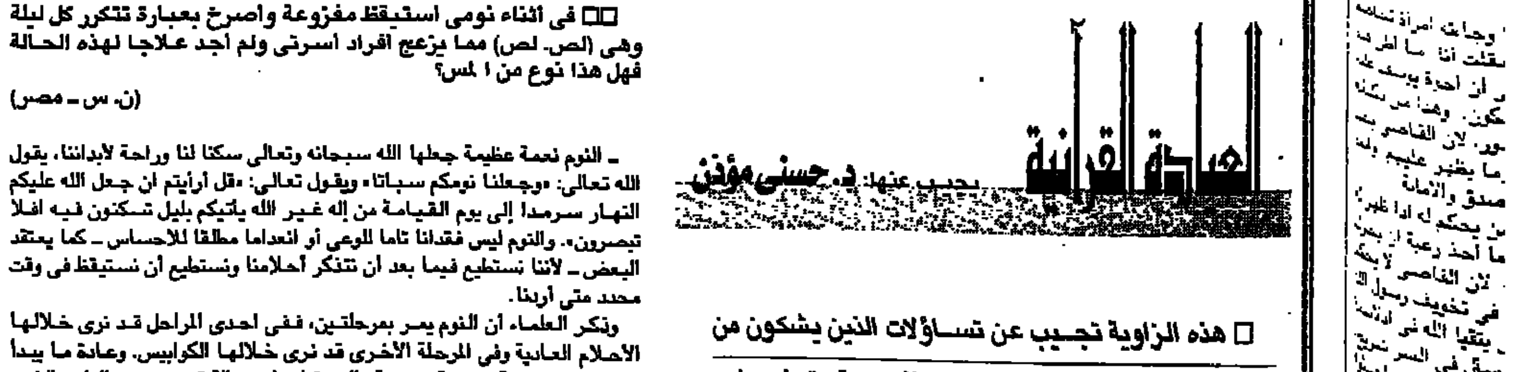
ويضيف الدكتور مجدالدين: علينا هنا أن نميز بين البخل والاقتصاد في النفقة وهما ظاهرتان متمايزتان، الاقتصاد في النفقة مطلوب إذا كانت ميزانية الأسرة محدودة ومطالبها كثيرة ومتعددة فيلجأ الزوج إلى الاقتصاد والتوفير وعمل أولويات للانفاق بهدف انجاح ميزانية الأسرة طبعا ومن جهة ثانية ربما لا يكون الزوج هو المنفق الوحيد في الأسرة إذا كانت الزوجة تحصل على دخل تستخدمه في الانفاق على حاجات ومتطلبات الأسرة.

إن البخل مرض اجتماعي لكنه غير منتشر بالصورة التي يتوقعها البعض، الملاحظ أكثر هو الاقتصاد في النفقة بسبب تواضع الدخل فتلجأ الأسرة إلى تنظيم المصروف.■

تأخذ بقدر حاجتها وحاجة أبنائها إذا كان ميسورا

□ قالت الدكتورة سعاد صالح - الأستاذة بجامعة الأزهر: إن المرأة في الشريعة الإسلامية ليست مطالبة بالانفاق على نفسها أو على أسرتها وإنما المطالب بذلك هو الزوج، ومن هنا كانت القوامة للرجل وهي معللة بقوله تعالى: «وبما انفقوا من اموالهم» فالرجل يجب عليه النفقة، وهي بحسب حاله من حيث اليسار أو الاعسار لقوله تعالى: «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله، لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا» كذلك قوله تعالى: «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف» فلا يجوز للرجل أن يهمل أو يقصر في هذا التكليف ابدا لأنه أمر الهي، وهو قوام على الأسرة بسببه. ولا يجوز له من اي حال من الاحوال سواء اكان غنيا أو فقيرا أن يعتمد على مال زوجته الا برضاها. فبالنسبة للزوج البخيل الذي يكون قادرا أو ميسرا ويبخل أو يقصر في الانفاق فإن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قد ارشد الزوجة أن تأخذ من ماله بقدر حاجتها وحاجة ابنائها وبدون علمه لان هند زوجة ابي سفيان قد اشتكت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم زوجها، فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم: «خذي قدر ما يكفيك انت وولدك بالمعروف» وكلمة بالمعروف هنا كلمة مناسبة لكل عصر وبيئة ولكل امرأة، فليس لها حدود مادية شرعية، وإنما الذي يتحكم فيها ويضبطها هو عرف الأسرة. أما ان كان الزوج متوسطا أو معتدلا في الانفاق ويخشى من تبذير زوجته أو من اسرافها ويعمل حساب الزمان فانه لا يكون بخيلا في هذه الحالة لانه يؤمن استقرار اسرته، والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابناء فاطمة عندما كان يداعبهم: «انكم لتجبنون وتبخلون وانكم لمن ريحان الجنة» والمقصود بذلك أن الآباء يكونون حريصين على حياتهم واموالهم من أجل ابنائهم اما اذا كان عدم الانفاق راجعا لاعسار الزوج الطارئ، وبسبب ظروف ألمت به أو محن طرأت عليه فإن للزوجة الحق إن ارادت ان تطلب التطليق لرفع الضرر، ومن حقها إن كان لها مال أن تنفق على الأسرة ويكون ذلك دينا في ذمة زوجها يقضيه لها عند يساره وعليها وفاء له خاصة إن كان ذلك وضع طارئ، وانه لا يبخل عليها وعلى ابنائها ان تقف بجانبه حتى يتخطى هذه المحن والصعاب.

ويقول الدكتور العبدخليل ابو عبد - الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية: إن الإسلام حدد النفقة على ثلاثة نواحي هي نفقة المسكن ونفقة الملبس ونفقة المأكل حيث قال تعالى: «اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم» وقال تعالى: «وعلى المولود رزقهن وكسوتهن بالمعروف»، ولا شك ان انفاق الرجل على زوجته هو تكريم وأي تكريم، فلو وجبت النفقة على المرأة لثقلت عليها واخرجتها عن طبيعتها الجميلة وازالت منه الصفات المرغوبة فيها من الجمال الرقة وابدلتها بذبول في الوجه وخشونة في الطبع وبالشعور بالارهاق وكآبة النفس. إن الإسلام بذلك قد صان الزوجة عن الابتذال فهو بذلك جعل الزوجة ملكة البيت وسيدته كما ان للملوك والحكام والرؤساء لا يجعلون زوجاتهم يعملن خارج البيت تكريما لأنفسهم ولزوجاتهم، ومقابل كل ذلك لم يكلف الإسلام الزوجات إلا بالطاعة لأزواجهن والاستقرار في بيوتهن، وقد ندب الإسلام الرجل لان يوسع على أهله بالنفقة ولا يقتر عليهم وفي ذلك يقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» كل تلك ادراكا لخطورة الوضع في الحياة الأسرية وابعادا لهذه الأسرة من المشاكل النفسية والاجتماعية عندما يكون التقتير في النفقة.■



العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب

على ص. ب: 13441 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

أستيقظ مفزوعة من نومي

□□ في أثناء نومي استيقظ مفزوعة واصرخ بعبارة تتكرر كل ليلة وهي (لص. لص) مما يزعج افراد اسرتي ولم أجد علاجا لهذه الحالة فهل هذا نوع من ا لمس؟

(ن. س - مصر)

- النوم نعمة عظيمة جعلها الله سبحانه وتعالى سكنا لنا وراحة لابداننا، يقول الله تعالى: «وجعلنا نومكم سباتا» ويقول تعالى: «قل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون». والنوم ليس فقدانا تاما للوعي أو انعداما مطلقا للاحساس - كما يعتقد البعض - لاننا نستطيع فيما بعد أن نتذكر أحلامنا ونستطيع أن نستيقظ في وقت محدد متى أردنا.

ويذكر العلماء أن النوم يمر بمرحلتين، ففي احدى المراحل قد نرى خلالها الأحلام العادية وفي المرحلة الأخرى قد نرى خلالها الكوابيس. وعادة ما يبدأ الكابوس بصرخة مفزعة ومدوية والتي تدل على حالة قصوى من الهلع والفزع وأكثر المخاوف شيوعا خلال الكابوس هي الخوف من عدوان الآخرين - فهذا هو الذي يحصل لك بالضبط صرخة مفزعة مدوية من الخوف من عدوان اللص في النوم - وعادة ما يستمر الكابوس من دقيقة إلى ثلاث دقائق يعود بعدها الإنسان إلى النوم العادي - ويجب التفرقة بين الكابوس والحلم المزعج حيث لا مخاوف حادة ولا صراخ ولا حركات عنيفة.

والكابوس والأحلام المزعجة والأرق والنوم المتقطع كلها اعراض لما يعرف باضطرابات النوم والتي تحدث في بعض الأحيان نتيجة لعامل نفسي كالاكتئاب والقلق والوساوس ولذلك ينبغي لمن يعاني من هذه الأعراض أن يراجع طبيبا نفسيا للوقوف على اسباب هذه الاضطرابات والحصول على العلاج اللازم. كما انه ينبغي أن لا تغفل دور الشيطان - نعوذ بالله منه - في اضطرابات النوم ومن ذلك الكوابيس والأحلام المزعجة لقوله صلى الله عليه وسلم: «الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره» (رواه البخاري ومسلم) وتلك فإنه ينبغي الالتزام بالهدي النبوي المبارك في علاج هذه الحالة الا وهو التعوذ بالله من الشيطان. النفث عن الشمال ثلاثا. التحول في النوم من جنب إلى آخر، هذا بالاضافة إلى استحباب الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي وآخر سورة البقرة وجمع الكفين والقراءة فيهما بسورتي الاخلاص والمعوذتين والنفث فيهما ثم مسح سائر البدن ابتداء بالرأس هذا والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

● أرسلت رسالة سابقة حول الربط والعجز الذي حدث لي ليلة الزفاف واجبتني عنها جزاك الله خيرا. ولكنني أريد أن اضيف انه حتى الآن اعاني من الضعف وكل التحاليل اثبتت اني سليم، علما بأنه كانت قد حدثت لي مشاكل مع زوجتي وأهلها قبل الزواج فهل هذا سببه تلك المشاكل وهل يجب أن اذهب إلى طبيب نفسي لكي يعالج حالتي؟ هذا الموضوع يؤلمني جدا فأرجو أن ترشدني إلى الحل.

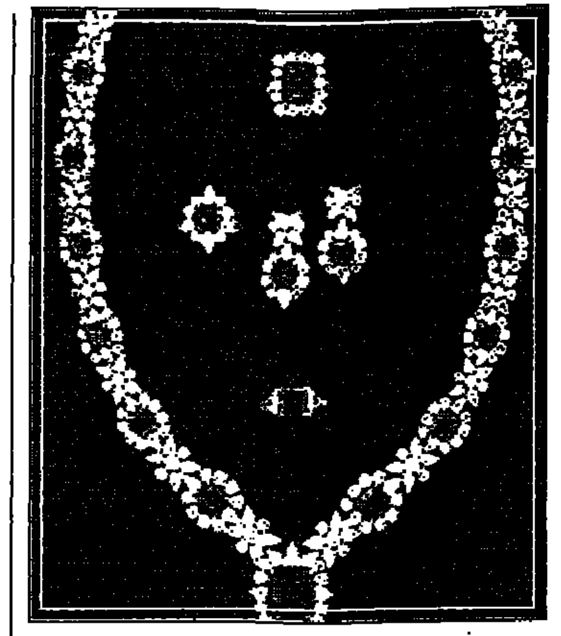
(حسين ع. م - جدة)

- كما ذكرت لك في الاجابة السابقة أن بعض الناس يفقدون الرغبة الجنسية والبعض الآخر يفقد القدرة على الممارسة الجنسية ووراء ذلك عدة أسباب إلا أنه يظل العامل النفسي هو الأساس وراء هذا الخلل ومن ذلك الاكتئاب والقلق والخوف. وقد يكون للخلافات التي حدثت مع زوجتك وأهلها أثرها على قدرتك الجنسية خصوصا إذا كانت هذه الخلافات مازالت تتفجر من وقت لآخر أو الشعور بالخوف من أن تعود المشاكل السابقة مع زوجتك وأهلها هذا بالاضافة للاستعداد الموجود لديك للتأثر بهذه المشاكل.

وبناء على ذلك فإني أنصحك أن تراجع طبيبا نفسيا للوقوف على أسباب الضعف الجنسي لديك والحصول على العلاج اللازم هذا بالاضافة إلى الاستمرار على العلاج بالرقية الشرعية الصحيحة ومن ذلك قوله تعالى: «إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق والأمر تبارك رب العالمين. ادعو ربكم تضرعا وخفيه إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين، والدعاء بدعاء «اللهم متعني بسمعي وبصري وقوتي ابدا ما أبقيتني واجعله الوارث مني» وعند اتيان الأهل الدعاء بدعاء «اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا».■

عندما تقول لزوجها: اعطني رصيد «الأمان»!

هل الذهب والمجوهرات.. يعني الشعور بالاستقرار؟



جدة ـ سوسن عويس

□ رصيد الامان.. اسلوب تتعامل به بعض الزوجات ويصرخ الرجال بسببه!

هذا الرصيد يستنزف الزوج ولا يجعله يوفر شيئا وربما يدفعه الى الاستدانة!

فما هذا الرصيد الذي تبحث عنه المرأة، وقد تترك البيت غاضبة بسببه؟!!

اساليب كثيرة تختلف جميعا عندها، واساليب تحمل مفاهيم نتفق عليها في الحياة الاسرية، ولكن هناك ضرورة الشعور بالامان، وقد لا يتحقق الا من خلال رصيد في البنك أو المجوهرات أو العقارات وعندما تريد الزوجة من زوجها هذه الاشياء، كي يحقق لها الامان هل يكون هو الحل احيانا ـ فهناك زوجات يردن تأمين حياتهن مع ازواجهن تحت هذا الشعار الذي يحمل المال هو الامان بالنسبة لهن.

تقول زوجة طلبت عدم ذكر اسمها: انه برغم اختلاف مفاهيم السعادة الا انني اجد سعادتي في رغبتي بالشعور بالامان، فالامان هو الشيء الاساسي لكل زوجة في سفينة الحياة الزوجية، في البداية طلبت من زوجي ان يشعرني بالامان في مملكتي الصغيرة، فسألني عن كيفية ذلك، قلت له: بالطريقة التي يراها مناسبة، فأنت رجل ثري تستطيع تأمين حياتي معك، فأخبرني بأنه سوف يضع لي مبلغا من المال في البنك حتى اطمئن، وبذلك استرحت عندما حقق لي مطلبي.

وتختلف معها في الرأي زوجة ثانية وهي ثناء محمود محاسبة ومعها طفلة.. «بداية ارفض هذا المبدأ حول مفهوم السعادة الزوجية في الشعور بالامان، فهو شيء اساسي لكل فرد في الحياة وهذا نجده في الطفل الرضيع بين احضان أمه، والرجل في نجاحه في العمل، والزوجة في البيت، وكذلك المال الذي يدخره الرجل للزمن، ولا يختلف شعور الرجل عن المرأة فيجد الرجل في الاستقرار المادي والمعنوي لتوفير مطالب الحياة، المرأة تجده في تحقيق الذات الا ان هناك بعض السيدات اللاتي يتشددن ويرين ان الامان الحقيقي هو المال».

ويقول احمد فؤاد استاذ فلسفة انه تزوج امرأة تصغره بـ17 عاما ان فارق السن في البداية لم يكن يشكل اية أهمية، وعندما صرح لها انها قد تتأثر حياتهما فيما بعد بسبب فارق السن، كان ردها بأنهما سيظلان سعيدين للابد، وتم الزواج، وبعد مضي اربع سنوات بدأت تتغير، وتطلب مجوهرات، ومن بعدها «فيلا» باسمها، وبعد ان انجبت طفلا قلت لنفسي انها سوف تتغير، ولكن ظلت مطالبها تزداد في اقتناء الذهب، ومع الاستمرارية والعشرة، تريد دوما ان تؤمن مستقبلها مع طفلها خوفا من المستقبل، ومن وقتها والمنزل في حالة جحيم مستعر حتى البي طلبها.

أما زينب الجمال ـ مدرسة بالمدينة المنورة ـ فتقول: انها تزوجت منذ 15 عاما، ولم ترزق بأطفال، وبما انها السبب في عدم الانجاب فقد اتبعت مع زوجها سياسة «قصقصة الريش» خوفا من أن تأتيه لحظة حنين للانجاب فيتزوج من اخرى، لذلك زعمت ان الاحتياجات في تزايد مستمر، والمصروف لا يكفي، بالغت في استهلاك شراء اشياء غير ضرورية سواء لنفسها أو للبيت، وكانت دائما تطلب تسجيل اشياء كثيرة باسمها، أما هو فقد كان يراعي حالتها النفسية، ولكن كثرة الطلبات جعلته يثور ويتململ من هذا السلوك، فغضبت وتركت له البيت، وعندما جاءني اشترطت مقابل عودتي ان يكتب اشياء ثمينة يملكها باسمي، فرفض وتركته لمدة شهرين وعندما لم يسأل عني اخذت حقيبة ملابسي وعدت الى البيت، وبدأت معه سلوكا جديدا لكي تعيش معه سعيدة، وهو بصراحة لم يتركني وحيدة ابدا، فهو دائم الوجود معي، لكي يشعرني بالامان، ومن هنا علمت ان الامان هو المعاملة والسلوك والاخلاق.

ويقول المهندس مصطفى الهجري: من وجهة نظري لابد للمرأة ان تشعر بالامان من قبل زوجها وهذا ابسط حقوقها، وعلى الزوج ان يوفر لها الامان المعنوي الذي يجعلها تعيش سعيدة، وعلى الزوجين ان يكونا متفاهمين في جميع امورهما لكي يشعر كل طرف تجاه الآخر بالامان.

اما الهام محرم (استاذة علم الاجتماع) فتشير الى ان رغبة الزوجة في الاستقرار النفسي عبر الشعور بالامان يثير امورا عديدة منها انه يعكس حالة الاستقرار التي تشعر بها بعض النساء، وهذه الحالة تعكس بدورها امورا بالغة السلبية وهي ان المناخ في الاسرة ليس مطمئنا لاحد اطراف المعادلة المتمثل في الزوجة، وهو طرف هام، هذا بجانب ان الضمانات القانونية غدت غير كافية لتأمين المرأة وبصفة خاصة غير العاملة، حيث ان الزوجة العاملة لها مستقبلها التأميني المحدد لها، ومع هذا تظل بعض المبالغات من بعض النساء حيث تكون حالتها المالية ميسورة، ومع ذلك يصر اهلها على تأمين مستقبلها بتملك بعض ما يتملكه الزوج، وهنا يبدو الوضع غير مبرر في حالة يسرها المالي.

وتؤكد سلوى احمد استاذة علم النفس ان الزوجات اللاتي يفكرن في مثل ذلك التفكير هن من فئة اجتماعية معينة ترى في الزوج الشخص الذي لا يكتفي بزوجة واحدة، وربما يفكر في الزواج مرة ثانية، وقد اصبحت العناصر المادية تتحكم في المجتمع، وكلمة تأمين «المستقبل» اصبحت تستخدم على نطاق واسع، فالمادة هي الامان غير ان هناك عاملا مهما وهو تباعد افراد الاسرة عن بعضهم، لذلك فشعور المرأة بالخوف يجعلها ترغب في تأمين مستقبلها، وقد يؤدي ذلك الى رغبتها في انجاب مزيد من الاطفال، خشية الزواج من اخرى، ولاشك ان هذه الامور لها اثر سلبي على الصحة النفسية للاولاد، وتشككهم في الاب والام كقدوة في حياتهم، ولا ينبغي ان ننسى ان البنات سيصبحن نماذج من الامهات، وسوف يتعاملن مع ازواجهن بنفس السلوك الذي اتبعته امهاتهن، وهكذا الابناء سيصبحون صورة مكررة من الاب، وستختفي حتما العلاقة الزوجية التي تسودها الرحمة والمودة.■

إبني قبل المراهقة سليط اللسان!!

كتبت ـ هيفاء الثمالي

□ اذا كنت أما لطفل ما قبل المراهقة ولاحظت انك في مواجهة مع طفل يجادلك بعناد، ويستخدم كلمات تكبره سنا، ويردد الحديث امامك بجرأة وكأنه ناضج في تصرفاته، فهذه ليست مشكلتك وحدك، بل الامهات مع اطفالهن، فالأم من هؤلاء تفقد السيطرة عليه وعلى تصرفاته وحركاته، وخاصة امام الآخرين.

احدى الامهات تقول انها فوجئت بابنها يسألها: لماذا لا تتناقشين مع والدي بهدوء لكي نستطيع ان نستذكر دروسنا، وهذا الطفل عمره 6 سنوات.

توضح نائلة غازي ـ دراسات علم نفس ـ ان السبب قد يكون هو الذكاء، لان تفكيره يدفعه للبوح بما يناسبه وما لا يناسبه، وهو هنا يمر بمرحلة السؤال وذلك لانه يجد صعوبة في تقبل آراء من حوله، فيحاول الاستزادة العقلية المعرفية، ونجده يريد ان يعرف الاشياء التي تثير انتباهه، وان يفهم الخبرات التي تمر عليه بالطريقة التي تناسبه هو وتتضح هنا مسؤولية الوالدين في الاهتمام بالاجابة عن تساؤلات الطفل وتعليمه كيف ومتى، ودعم مشاعره، والتوجيه السليم يساعد الطفل في تكوين مفاهيمه وتوفير الشعور بالثقة والامن، واشباع حاجاته، وتعليمه ضبط الانفعالات، لهذا ننصح هذه الأم بعدم القلق بشأن طفلها ولتعتبره دخل مرحلة هامة، فهو مهما حاول أن يوضح نضوجه العقلي، الا انه مازال طفلا من السهل ان يشعر بالاحباط لهذا يجب ان تتبع الام عدة نصائح من اهمها عدم اللجوء للعقاب كوسيلة لتعديل ذلك السلوك منه، ولابد من توفير الجو الاجتماعي الملائم لتوجيه الطفل حتى يدرك المعايير الاجتماعية السليمة وآداب السلوك المعياري، وتحاشي التسلط والسيطرة وفرض النظام بالقوة، وعدم توقع ان السلوك الاجتماعي للطفل مثالي في كل مواقفه واحواله.■

مزرعة الحب

الرياض ـ بدرية السعيد

□ بالحب نستطيع أن نبني بأساس قوي.. نعطي بلا مقابل ونرسم البسمة فوق شفاه ذابلة، ونخفف الألم ونرسم الأمل، نضم اكبر عدد من الأحبة، نمسح دمعة، نمسح من القلب الحقد والحسد، وبالحب نجتهد بالعمل، ونكسر القلوب القاسية، بل نروضها حتى تدخل معنا في مزرعة كلها حب، وبالحب يهرب الشيطان من منزلنا..

كيف يأتي الحب؟

يأتي بالبسمة المشرقة كل يوم، بالكلمة الطيبة العذبة، فهي حقا صدقة، ويأتي من الصدق وقول الحق، ومن الدعوة الصادقة، ومن التعاون والاخاء.. كل ذلك يخلق الالفة بين الناس، ويجمع القلوب على وتيرة واحدة، كل يسعى لكسب محبة الثاني، يريد بذلك رضا، وجه الله تعالى.

وحتى يستمر هذا الحب بين الناس، عليهم رمي الكبرياء، والغطرسة، وعدم النظر إلى من هو دونهم نظرة استصغار، وألا ينظروا باشمئزاز لمن هو أقل جمالا أو حسبا أو نسبا. عليهم الا يجعلوا المال كل همهم، وفي المال إسعاد أنفسهم واسعاد غيرهم ما داموا يستطيعون ذلك، وبهذا نضمن حبا كبيرا صادقا. وحتى يستمر هذا الحب علينا.. احترام كبيرنا، والعطف على صغيرنا، وتقدير جارنا ومسايرة أموره مهما كانت، وعلينا زيارة مريضنا ففي زيارته لمسة حنان شافية بأمر الله. حتى المسيء إلينا.. نعينه على أن يبدأ حياته معنا بالحب ونشعره بحبنا له والوقوف معه.

أخيرا. لا نكذب. لا نغش.. «من غشنا فليس منا».

لا ننافق . لا نغتاب.. لا ننم.. لا نسب.. سيكبر الحب فيما بيننا بالتعاون.. «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان».

ولا ننسى الضعيف فينا ولا ناكل حق الخادم . «اعطى الاجير حقه قبل أن يجف عرقه». ولا نكلفه فوق طاقته..

ولا نحتقر الصغير أبدا فغدا يأتي يوما هو يكبر ونحن نصغر (ولله في خلقه شؤون)■

كيف تتفادين إزعاج طفلك في الإجازة؟

القاهرة ـ سوسن هندي

□ بقدر ما تكون الاجازة مصدر سعادة عند الاطفال، بقدر ما تكون مصدر ازعاج وقلق عند الآباء والامهات!

الخيط الرفيع بين السعادة والازعاج تمسكه الام بيدها، فإذا عرفت طبيعة الطفل ونفسيته، واهمية الاجازة، وكيفية التعامل معها، سعدت.. والا عاشت هي واطفالها في نكد!!

الدكتور عادل صادق استاذ الطب النفسي يؤكد ان السعادة تبدأ في «نفسية» الامهات. فبعض الامهات يأنسن الى الراحة، ويتصفن بالانفعال والعصبية، ومثل هذه الام لا يمكن ان تمتص حركة اولادها فضلا عن عصبيتهم!

وينفي الدكتور عادل مقولة «وقت الفراغ» عند الاطفال حيث يجب أن يشعر الطفل ان وقته كله مملوء بالحركة والعمل والترفيه والزيارات.



ولابد من ان تعرف الام ميول ولدها، وقدراته النفسية، وترتب له مواعيد نومه، ولعبه وقراءته، تماما مثل ايام الدراسة، لان اسوأ ما قد يتعرض له الطفل هو ان يعيش في فوضى، بحجة انه في اجازة!

وتشدد الدكتورة انشراح الشال استاذة الاعلام بجامعة القاهرة على ضرورة أن ينخرط الطفل في مجموعات في مثل سنه في اثناء الاجازة، في الحي أو المدرسة أو المسجد أو الشارع أو في المكتبة والنادي، وغير ذلك.

ايضا لابد ان يفرغ طاقته النفسية والبدنية في المساعدة في المنزل والمشاركة في تجهيز الغذاء وتدريبه على الا يكون سلبيا.

وبروح الام، تحذر الدكتورة انشراح الامهات مما تعتبرهما خطرين يهددان الاطفال في الاجازة. الاول: كثرة الشجار بين الاخوات ومشاهدة الشجار من الكبار لان مدة جلوس الاولاد في الاجازة تطول، ويجب ضبط علاقة الاخوات وعدم خلق الحساسية في اللعب أو التعامل، حتى لا تكبر معهم هذه الحساسية.

الخطر الثاني: هو الاعلام، وبالتحديد التلفاز والاتاري وغيرهما، فالاسراف في المشاهدة خطر، والاخطر هو مشاهدة الضار في المضمون، والاكثر خطورة هو أن تكون المشاهدة على حساب الكتاب والراحة البدنية وزيارة الاهل والمساعدة في البيت، لان المشاهدة هنا تكون سوءا كلها، حيث يحرم الطفل من الصالح ويتعرض بشكل منظم للطالح!■

الفراغ يؤدي لانحراف الأطفال



في غياب التوجيه

الرباط ـ ايدار قردامت

□ تبين الدراسات التي اجراها عدد من الباحثين التربويين ان الاوقات التي يقضيها الطفل خارج اطاري البيت والمدرسة هي اكثر بكثير مما يقضيه داخلهما، وان مجموع الايام الفارغة في حياته خلال السنة الواحدة يصل الى 150 يوما أي ما يعادل خمسة اشهر، والسنوات التي تستغرقها فترات الدراسة في مشواره العلمي اقصاها 19 سنة، وهذا كله يبرز مدى اهمية وقت الفراغ، إذ ينبغي توظيفه توظيفا جيدا واستغلاله استغلالا حسنا يعود بالنفع والافادة عليه وعلى مداركه ومواهبه.

ويبرز الدكتور علي شعباني (استاذ بالمعهد الملكي لتكوين الاطر بالرباط) الاهمية البالغة لهذا الجزء الغالب من حياة الطفل، من خلال دراسة قدمها في ندوة «الطفل المغربي أي واقع وأية آفاق» واصفا اياه بأنه قاتل ورذيلة من الرذائل، يتعرض فيه الطفل ـ ان ظل بدون حماية ولا توجه ـ الى الانحراف الذي يمس شخصيته ولغته ويقوده حتما الى التمرد وارتكاب مخالفات سلوكية وتربوية خطيرة.

ويعتبر شعباني وقت الفراغ قيمة نفيسة يجب المحافظة عليها، بحيث نستثمر فيه كفاءات الطفل وقدراته الابداعية ونبرز فيه مواهبه الخلاقة، كما ان وقت الفراغ مؤسسة موازية للمدرسة والاسرة تكمل ما بدآه، وتضيف اليه مهارات ترفيهية وتثقيفية، إذ الترفيه ضرورة لا تقل اهمية عن المجالات الأخرى للطفل بشرط ان توافق سنه وادراكه وطاقته، ومزايا وقت الفراغ كما اشار علي شعباني هي متعددة منها:

ـ ان الوقت الحر مصدر اضافي للمعرفة والتكوين عند الطفل، فيه تظهر كفاءاته المختزنة وابداعاته الهائلة والتي تتفجر بواسطة الانشطة الفنية والرياضية والابداعية والتعبيرية.

ـ الترفيه قضية وجودية عند الاطفال في هذا العصر، فيه يرتاحون ويحققون سعادتهم ويشعرون بالحرية بعيدا عن الالتزامات المدرسية والاجتماعية المرهقة.

ـ التكوين الذاتي خلال وقت الفراغ هو اكثر مردودية من التكوين المدرسي، ففيه يتعلم الطفل المهارات اليدوية، والقدرة على الابداع الفني، ويختار فيه الاصدقاء، ويربط العلاقات الاجتماعية بالمحيط الخارجي له.

ودعا شعباني الآباء والاولياء والمسؤولين التربويين الى الاهتمام بالوقت الحر كقيمة جديدة في تجديد الطاقات الابداعية عند الطفل من ترفيه وثقافة تساعده على بناء شخصية سليمة وتحقق له التكيف مع المتغيرات الاجتماعية.■

الألعاب المفيدة تشغل الصغار

نصائح للحامل والمرضع

كتبت ـ بشرى البهيجي

□ «جميعا من أهل الصحة» عنوان كتيب اصدرته وزارة الصحة المغربية للوقاية من الأمراض.

ويتضمن هذا الكتيب موضوعات عن الأمومة، والرضاعة الطبيعية وغيرها من الموضوعات التي تهم الأسرة.

ينصح المرأة الحامل أن تقوم بزيارة الطبيبة ثلاث مرات على الأقل خلال فترة الحمل وخاصة عند الشهور الثالث والسادس والتاسع من أجل قياس الضغط الدموي للتأكد من أنها لا تعاني من ارتفاعه، الأمر الذي قد يشكل خطرا على صحتها وصحة الجنين، والتأكد من الإلتهابات المحتمل وقوعها، وكذا من النمو السليم للجنين. ويؤكد الكتيب أن المرأة الحامل تحتاج إلى تغذية غنية ومتنوعة منها الحليب، اللبن، الفواكه، الخضر الطازجة واليابسة، البيض، اللحم، مع تجنب شرب الشاي والقهوة والتوابل الحارة، كما أن المرأة الحامل يجب أن تأخذ الوقت الكافي للراحة وتمارس الرياضة.

وتؤكد القواعد الأساسية للكتيب على ضرورة نقل المرأة الحامل فورا إلى المستشفى أو دار للولادة إذا ظهرت مضاعفات أو صعوبات في الوضع خصوصا إذا كان عمرها يقل عن 18 سنة أو يتجاوز 35 سنة، أو كان طولها لا يزيد عن 1.45 متر، أو كان لها أكثر من أربعة أطفال، أو كانت قد وضعت من قبل بطريقة قيصرية. كما تحث هذه القواعد على حضور شخص مؤهل (قابلة أو مساعدة صحية...) أثناء فترة الولادة لتفادي مضاعفات الوضع، ومساعدة المرأة الحامل على تنظيف جسمها قبل الولادة بطريقة تخفض من احتمال الإلتهابات وتنظيف مولودها بعد ولادته مباشرة.

ويلاحظ الكتيب أن الرضاعة الطبيعية بالمغرب تشهد تراجعا في ممارستها وتقلصا ملموسا لمدتها، لذلك تلح القواعد الأساسية للرضاعة على أن حليب الأم يشكل دائما الغذاء الصحي للطفل، ولا يعوضه أي غذاء آخر.

ويجب ارضاع المولود مباشرة بعد ولادته بنصف ساعة مما يساعد على صعود الحليب وزيادة كميته في ثدي الأم، كما أن الحليب الأول الكثيف والضارب في الصفرة مفيد للمولود، ويوفر له الحماية ضد الأمراض، ولا يحتاج الرضيع لأي طعام أو شراب خلال الأيام الأولى من عمره.

وتشير القواعد أيضا إلى أن الرضاعة يجب أن تتم كلما رغب الطفل في ذلك (أكثر من ست رضعات في اليوم) وأن الرضاعة المتكررة ضرورية لادرار حليب كاف يلبي حاجات الطفل الغذائية، ويحمي من تحجر الثديين وتورمهما أو الامهما، كما يجب اعطاء الثديين للرضيع بالتناوب وأن لا تتجاوز مدة الرضاعة 15 دقيقة.

وتلح هذه القواعد على ضرورة احترام القواعد البسيطة للنظافة التي تمكن الأم المرضع من تجنب تقرح الحلمات وتشققها الشيء الذي غالبا ما يؤدي إلى توقف الرضاعة الطبيعية.

وتحتاج الأم المرضعة إلى لتر من السوائل كل يوم بما فيها الحليب وإلى ساعات عديدة من الراحة في كل يوم وإلى مساعدة زوجها ودعمه لها.■

شخصية طفلك.. أنت تحدديها

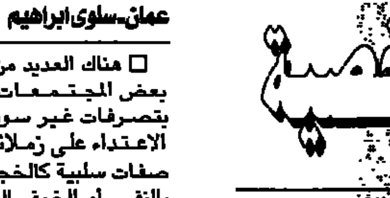
عمان ـ سلوى ابراهيم

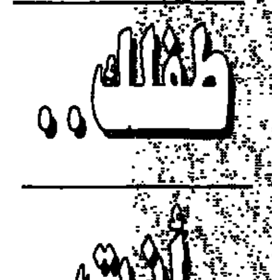
□ هناك العديد من الاطفال الذين نراهم في بعض المجتمعات أو في المدارس يقومون بتصرفات غير سوية كالكذب الدائم مثلا أو الاعتداء على زملائهم بعدوانية أو يحملون صفات سلبية كالخجل المبالغ فيه أو عدم الثقة بالنفس أو الخوف الشديد من الآخرين أو مما يحيط بهم.

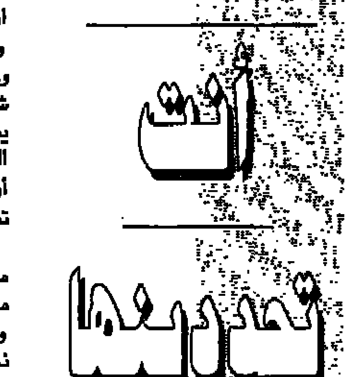
هؤلاء الاطفال يعانون من السلوك غير السوي بدرجات متفاوتة ولا يتمتعون بالصحة النفسية والامان والاطمئنان.

ولأن السنوات الاولى في حياة الانسان هي اهم فترة في حياته حيث تبنى شخصيته وطباعه، لذلك يعتبر البعض ان الاهل وخصوصا الام هي المسؤولة الاولى عن تكوين شخصية الطفل، كما انها المتهمة الاولى عندما يصبح الطفل غير سوي وذلك اما بقسوتها الزائدة عن الحدود، أو باهمالها التام لاطفالها، أو بحرصها الشديد على الطفل لدرجة عدم تمكينه من الاعتماد على النفس.

آمال محمد تقول: ان والدي قاس جدا في معاملته لنا انا واخوتي، فهو يضربنا بوحشية مهما كان الخطأ الذي اقترفناه بسيطا وتافها، ومنذ عرفناه لم نسمع منه كلمة طيبة ولذلك نحاول دائما الاختفاء عن وجهه عندما يكون في البيت ونتنفس الصعداء عندما يخرج وهو بعكس والدتي التي تحاول التخفيف عنا وتعوضنا عن قسوته بحنانها وعطفها وتربيتنا ان نتفهم والدي، حيث ان قسوته ورثها عن والدته التي كانت تقوم بضرب اولادها ومنهم أبي، وكانت تستخدم العصا في جلدهم، ونشأ أبي في هذه الاسرة في ظل ظروف قاسية واختزن هذا الاحساس بالظلم في داخله وربما اعتقد مخطئا ان هذه الطريقة والتي انشأته رجلا يتحمل المسؤولية هي الطريقة المثالية والصحيحة في التربية، وانا ارى فعلا بأن الام لها اكبر الاثر في السلوك الذي يقوم به الابناء، فلو ان جدتي كانت حنونة مع أبي لأصبح كذلك معنا ولم يصبح بهذه القسوة التي تخيفنا منه وتبعدنا عنه.







طريقة التربية تضبط سلوكيات الطفل

نادية الراعي تقول: انا اهتم بأطفالي كثيرا، واعرف بأني ابالغ في تلبية رغباتهم، حيث ان ذلك يريحني من ازعاجهم لي وبكائهم المتواصل عندما لا يحصلون على ما يريدون الا ان ذلك اثر على سلوك ابني الاكبر وهو في الصف السادس الابتدائي، فنتائجه المدرسية لا بأس بها ولكن تقاريره السلوكية لا تتوافق في سلوكه مع الآخرين، فهو يأخذ ما يطلبه من زملائه بالقوة ويعتدي عليهم، وقد تحدثت معي الاخصائية الاجتماعية في هذه المشكلة، واحاول الآن من ناحيتي ان اخلصه من هذا السلوك العدواني تجاه الآخرين، كما اني اشد حرصا في تعاملي مع اخوته الاصغر منه لئلا يصبحوا بهذا الشكل، واحاول ان البي فقط الرغبات المنطقية والمعقولة.

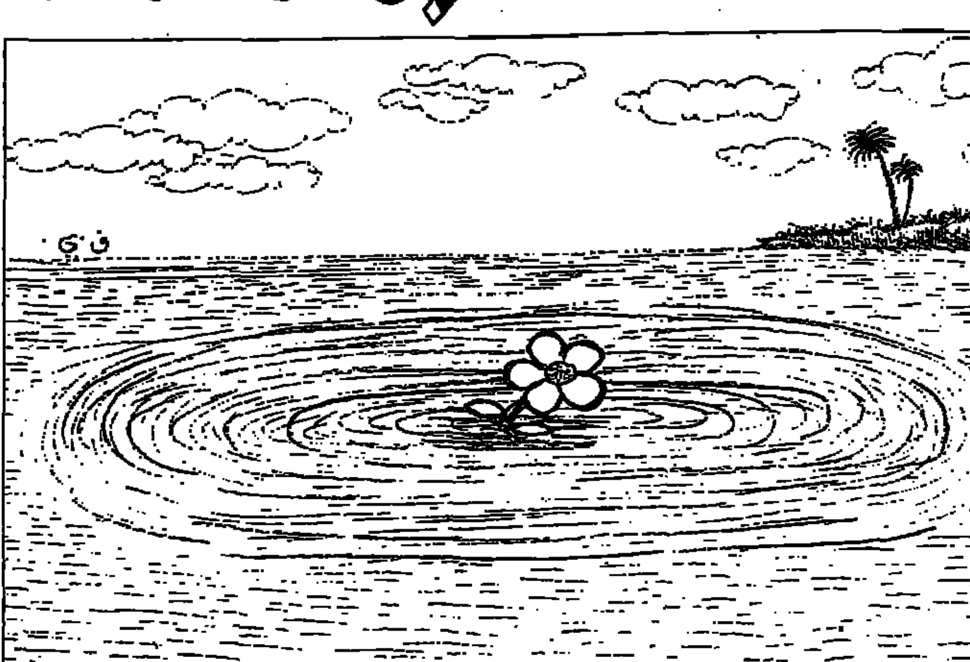
الدكتورة هدى عبدالحميد المتخصصة في التربية قالت ان الاسرة لها اكبر الاثر في تكوين شخصية الطفل وخصوصا في المراحل الاولى من عمره، فالطفل الذي ينشأ في اسرة متماسكة مترابطة تهتم به وتقوم بواجباتها نحوه ينشأ محبوبا ويتعلم بدوره أن يحب الآخرين ويكون متعاونا. عكس الطفل الذي ينشأ في اسرة مفككة كثيرة المشاحنات، ويجد سوء المعاملة، فان هذا سيكون ذا تأثير سيئ عليه وقد يؤثر عليه بشكل سلبي.

والآباء الذين يبالغون في حماية اطفالهم يجعلونهم كثيري الاعتماد عليهم، عديمي الاستقلالية، ومن النوع الاتكالي غير المسؤول، لا يستطيعون الاعتماد على النفس وقد ينشأون ضعفاء، وتنقصهم الشجاعة وهذا يسبب لهم المشاكل في حياتهم الخاصة والعامة.

كما ان المشاحنات الدائمة بين الأبوين امام الاطفال لها اثر سيئ على الاطفال، فذلك يشعرهم بعدم الامان والاستقرار وبالتوتر الدائم والغضب وبالخوف وربما نشأوا ذوي شخصيات مهتزة، ونضيف ان الاهمال التام من الاهل قد يجعل الطفل يلجأ الى اشخاص آخرين ربما يصل الى اصحاب السوء الذين يجرفونه الى الطريق غير القويم، كما ان عدم مراقبة الطفل وعدم الاهتمام به قد تؤدي الى اسوأ النتائج. والام ينبغي ان تكون القدوة الحسنة لطفلها وان تعطيه من اهتمامها ما يحتاجه، وان تكون حازمة في الوقت الذي يلزم ذلك كما ان الكبار لهم التوجيه والارشاد له دوما في هذا المجال.■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على ان يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف او الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

مغربية: أنقذوني من اختلاط الجامعة وأخرى: رفض أهلي صرف عني العرسان



● 3510 بسبب الجو الذي اعيش فيه منذ سنتي الاولى من دراستي الجامعية وبعد جهاد مع نفسي رأيت ان من واجبي الكتابة اليكم بعد ان بدأت اخاف على نفسي من ان تعمني الفتنة التي تحيطني من كل جانب.. فلم اكن في البداية اكترث بمن حولي او ما يدور في هذا الجو المختلط ولعلي لم ادرك خطورة تحذير العلماء من الاختلاط في الجامعات حتى عشت في ذلك الجو.. حيث رأيت بام عيني من سقطن في الانحراف نتيجة هذا الاختلاط. تحت مبررات الزمالة والصداقة ونحو ذلك مما تبرر به الفتاة مصادقة الشبان، ولعل اسوأ ما في الامر هو اعتبار الاختلاط امرا عاديا، والادهى ان من تهرب منه اما ان ترمى بالتخلف او بالرجعية، ولعل هناك من يتهمها بتهم اخرى.. حتى بلغت السخرية بالبعض ان وصموا الفتيات الملتزمات بان التزامهن هو لإيهام الناس بالصلاح ولاستجلاب العريس.. ولا ادري ما العيب في ذلك!، وبالنسبة لي فاني احمد الله الذي حفظني من هذا الجو الموبوء الذي اسأله ان ينقذني منه بالزوج الصالح، اما جنسيتي فمغربية وابلغ 20 ربيعا، ولا زلت طالبة حقوق في سنتي الاولى، ولا شروط لي في المتقدم سوى ان يكون ذا خلق ومحافظا وان يكون متعلما وعمره مابين 28 الى 36 عاما.

● 3511 لا ادري ربما كانت مشكلة البعض من الفتيات اللاتي يفوتهن قطار الزواج هي عدم تقدم اي عريس لهن .. ولكن ـ وقد تختلف الاسباب ـ فانني اعيش مشكلة في ما يبدو من نوع آخر تمثلت في وقوف اهلي عقبة كأداء امام من يتقدم لي.. حيث اخذوا يقيسون شروطهم على كل متقدم، ورغم ان عددا من الشباب الذين لا يعيبهم شيء تقدموا لي الا ان صفاة اي منهم لم تعجب هولاء.. لأكون ضحية لاهوائهم ونزعاتهم وكأنهم الذين سيتزوجون! انني اخاف الله واعرف ان الزواج هو الغطاء الذي يمكن للفتاة المسلمة ان تحتمي تحته، وكتبت لكم هذه السطور املا في ان اجد شابا صالحا من الملتزمين، ذا شخصية قوية ومتعلما على ان يكون سعوديا ومن المقيمين في مدينة جدة حيث يقطن اهلي.. راجية ان تنتهي به مشكلة رفض اهلي للعرسان، فقد جعلوا الناس برفضهم ينفرون منا، والحمد لله فإنه لا يعيبني شيء لا في اخلاقي ولا في سلوكي او مظهري، اما سني فثلاثة وعشرون عاما، ومتحصلة على الثانوية العامة، ولم يسبق لي الزواج، اما الاصل فإني من العائلات الحضرمية ومحل ولادتي جدة. ■

ملتزمة ومحجبة

□ مصرية تبلغ من العمر 26 عاما، جامعية ولم يسبق لها الزواج، ملتزمة بالسلوك الاسلامي وترتدي الحجاب الشرعي، يود اهلها ان ترزق بزوج صالح ملتزم او بداعية مسلم يدعوا الى الله على بصيرة، وسيجد المرأة الصالحة التي يتمناها والتي تعينه على الدعوة الى الله وانشاء حياة زوجية صالحة ان شاء الله، ولن يجد اية شروط صعبة. ■

3499 ر. ر القاهرة ـ مصر

سكرتيرة مصرية

□ مصرية تبلغ من العمر32 عاما حاصلة على دبلوم تجارة مطلقة بدون اولاد، وتعمل سكرتيرة مدرسة يود اهلها ان ترزق بزوج صالح متدين يقدس الحياة الزوجية على الا يكون متزوجا ولا يتجاوز عمره 38 عاما، وسيجد الزوجة الصالحة التي تحافظ عليه وتعينه في حياته ان شاء الله. ■

3500 ا. ع، سوهاج ـ مصر

تحفظه وتقدره

□ مغربية تبلغ من العمر 23 عاما، تعليمها ثانوي ولا تزال طالبة، تجيد اعمال الخياطة، يود اهلها ان ترزق بزوج عربي صالح، يناسبها في السن والتعليم ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم 3454 او غيره ممن يناسب شروطها، وستكون له الزوجة الصالحة التي تحفظه وتقدره. ■

3501 ا. ا، بني ملال ـ المغرب

تفضله مشرقيا

□ مغربية تبلغ من العمر 25 عاما، تعليمها ابتدائي، لم يسبق لها الزواج وتعمل في الخياطة والتطريز، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدرها، ولا يهم سنه او مستواه بقدر ما يهم خلقه وتدينه، وسيجد نعم الزوجة التي تطيعه في ما يرضي الله، وهي مستعدة للاقامة معه اينما يكون، والافضل ان يكون من اهل المشرق وتحديدا من القاطنين في الخليج، ولا يهم مستواه المادي والمعيشي. ■

3502 خ. هـ مراكش ـ المغرب

يحسن عشرتها

□ مغربية تبلغ من العمر 23 عاما، تعليمها متوسط لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدرها ويحسن عشرتها، على الا يكون قد سبق له الزواج، ولا يتجاوز سنه 36 عاما، وستعيش معه اينما يقطن او يعمل. ■

3503 ا. س، طنجة ـ المغرب

زوج يتناسب معها

□ مصرية تبلغ من العمر23 عاما، تعليمها فوق المتوسط لم يسبق لها الزواج، ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية ويعينها على امور دينها، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم 3455 او غيره ممن يتناسب معها، وستكون له الزوجة الصالحة المطيعة. ■

3504 ا. س، الاسكندرية ـ مصر

● صاحب الطلب رقم 3460 من امريكا نرجو ان تكون قد قرأت الطلب المنشور في هذا العدد والذي توافق فيه صاحبته على طلبك، وفي حالة موافقتك وهذا ما نامله نرجو ان تتمكن من الاتصال بنا.. وفقك الله

● مصطفى حسن الخرطوم رسالتك الاخيرة وصلت وقد طلبنا من المذكورة في زاوية اليكم ان تتصل بنا كون عنوانها غير واضح وننتظر حتى اللحظة ولم نتلق اية اجابة.

● عبدالله . م الرياض المذكورة اشترطت في طلبها ان يكون المتقدم من المنطقة التي تقطنها.. ورغم ذلك فقد تم الاتصال بوليها لتقديم طلبك بين من تقدموا وتم اختيار شخص من نفس المنطقة.

● لطيفة ربما لم نقصد من مسألة الكوبون شيئا سوى ان يتم بها ايضاح بيانات كاملة.. كما هو واضح، وقد عذرنا الكثيرين ممن لم يتمكنوا من ارفاق الكوبون في رسائلهم وذلك بالتعامل معهم عن طريق الفاكس او البريد او حتى الهاتف.. ونخص في هذا بالطبع من هم في مناطق نائية قد لا تصلهم المسلمون بانتظام.

● عبده ع. اليمن، اليمنية المذكورة تريد رجلا يناسبها في السن والثقافة.. ولم تقل ملتزما فقط كما توهمت نرجو ان توفق في طلبات اخرى تتناسب مع ما ذكرته من مواصفاتك.

● س س، رسالتك لا تتعلق بنصف الدين وقد تم تحويلها لزاوية اريد حلا .. وعليه نأمل من اصحاب المشاكل الاجتماعية توجيه رسائلهم مباشرة الى الزاوية المذكورة . ■

لا يهم لو كانت معاقة

□ سعودي يبلغ من العمر 21 عاما تعليمه ثانوي، على قدر كبير من الاخلاق، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة تقدر الحياة الزوجية، لا يهم ان تكون ارملة او مطلقة او لها اولاد او حتى ذات اعاقة بسيطة، شرط ان تكون مقبولة الشكل وممن يعملن وسيكون لها خير زوج ان شاء الله. ■

3505 م. ع الرياض ـ السعودية

يرغب في التعدد

□ سعودي يبلغ 31 عاما تعليمه ابتدائي، متزوج ويعمل موظفا، يرغب في التعدد والزواج من امرأة تناسبه في السن، على ان تكون مدرسة او طبيبة مع العلم انه ميسور الحال وقادر على التعدد ان شاء الله. ■

3506 س. م، ينبع ـ السعودية

حسنة الأخلاق والهيئة

□ مصري يبلغ من العمر 29 عاما خريج معهد تجاري غير متزوج ويعمل مندوب مبيعات يود ان يرزقه الله بزوجة عربية صالحة تقدر الحياة الزوجية على ان تكون حسنة في اخلاقها وهيئتها، ويتقدم لصاحبة الطلب رقم 2084 وسيكون لها الزوج الصالح الذي يرعاها ويعتني بها.. على الا يتجاوز سنها 28 ولا يقل عن 22 عاما وتكون ملتزمة ومستعدة لتكوين اسرة صالحة معه. ■

3507 ع. م، الكويت

مدرسة مصرية

□ مصرية تبلغ من العمر 24 عاما، حاصلة على معهد تربوي، لم يسبق لها الزواج، وتعمل مدرسة في ثانوية تجارية، متوسطة في كل شيء، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، على ان يكون ملتزما ومقبول الشكل، ومصري الجنسية، والافضل ان يكون من المقيمين في السعودية. ■

3508 ج. م، القاهرة ـ مصر

تاجر مغربي

□ مغربي يبلغ من العمر 26 عاما، حاصل على البكالوريا، يعمل تاجرا وغير متزوج، يود ان يجد فتاة صالحة مغربية او من المقيمات في الخليج على ان تقاربه في السن، والافضل ان تكون موظفة.. وستجد فيه الزوج الصالح الذي يسعدها ان شاء الله. ■

3509 ر. و، المغرب

تشاركه في حياته

□ سعودية تبلغ من السن 25 عاما جامعية وتدرس للماجستير، من عائلة محافظة وربة منزل.. لا يعيبها شيء، متدينة وتعمل معيدة في احدى جامعات بلادها، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودي صالح يقدر الحياة الزوجية، ولا مانع ان تقدم السعودي صاحب الطلب رقم 3460 المقيم في امريكا، ولديها الاستعداد لمشاركته واعانته في حياته العلمية والعملية اينما كان، وسيجد فيها الزوجة الصالحة التي يتمناها ان شاء الله. ■

3512 س الرياض ـ السعودية

الزوجة التي يتمناها

□ فلسطينية تبلغ من العمر 28 عاما، جامعية وتعمل مترجمة للغة الانجليزية/العربية متوسطة لا يعيبها شيء حسنة في كل شيء وتجيد كافة الاعمال المنزلية، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ولا مانع ان تقدم لها صاحب الطلب رقم 3455 من الرياض او غيره ممن يتناسب معها في السن والتعلم.. وسيجد الزوجة التي يتمناها ان شاء الله. ■

3513 ج ، الرياض السعودية

مطلقة سعودية

□ سعودية مطلقة تبلغ من العمر 28 عاما، تعليمها متوسط ولديها ابنان، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودي يقدر الحياة الزوجية على ان يكون من اهل المنطقة الوسطى، تحديدا الرياض او بريدة ويكون من احدى العائلات المعروفة، ولا يتجاوز سنه 40، والافضل ان يكون مطلقا او عقيما.. وسيجد الزوجة الصالحة التي تسعده ان شاء الله. ■

3514 ـ ا. م الرياض ـ السعودية

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي 11411

زوجك لم يراع آداب الطلاق

□□ طلقني زوجي وهو غضبان «مليون طلقة» وأخذني في سيارته فرماني إلى أهلي وبعد عشرة أيام أرسل لي ورقة بالطلاق مكتوب فيها أنه طلقني واحدة طلاق السنة، وتركني عند أهلي، حتى انقضت عدتي، وقد سمعت من بعض طلبة العلم أن لي حقوقا مالية مثل النفقة زمن العدة والمتعة يعني متعة الطلاق. وقد طلبت منه ذلك في رسالة أرسلتها إليه، فما رد علي، أرجو أن تخبرني هل أنا مصيبة في طلبي وهل هو على حق فيما فعله معي.

أختكم أم سليمان ـ السعودية

ـ في هذه المشكلة عدد من المخالفات الشرعية نوجزها فيما يلي:

ـ أن الزوج لم يتحين الوقت الشرعي للطلاق بل غضب فطلق والطلاق حرام لا يجوز إذا كانت المرأة حائضا أو نفساء أو كانت في طهر جامعها فيه وقد غضب صلى الله عليه وسلم على عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عندما طلق زوجته وهي حائض وأمره بمراجعتها.

ان هذا الزوج طلق مليون طلقة والسنة أن يطلق واحدة وما زاد على الواحدة في وقت واحد حرام لا يجوز وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم غضب على رجل من المسلمين طلق زوجته ثلاثا مرة واحدة وقال صلى الله عليه وسلم: «أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم» فسمى صلى الله عليه وسلم جمع الثلاث لعبا بكتاب الله والله تعالى في سورة الطلاق يقول: «وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه».

ـ أن هذا الزوج قد أخرج زوجته من بيته قبل نهاية عدتها منه وذلك حرام لا يجوز فإن المطلقة الرجعية لا يجوز اخراجها من بيت الزوجية قال تعالى: «يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لاتخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» كما بينت هذه الآية أنه لا يجوز لها أن تخرج حتى تنتهي عدتها فلا تخرج هي ولا يخرجها زوجها حتى تنتهي عدتها.

ـ أن الزوج لم يبعث بنفقة زوجته في عدتها وهو الذي أخرجها من بيته ونفقة المطلقة الرجعية لا شك في وجوبها عند أحد من علماء المسلمين.

ـ ان الزوج لم يدفع لمطلقته متعة الطلاق وقد ندب الله اليها عباده المتقين والمحسنين بقوله تعالى: «وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين» وبقوله تعالى: «ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين».

وبهذا نعلم أن الأخت السائلة مصيبة في طلبها من زوجها النفقة والمتعة. ■

الكوبون

الاسم:	....
الجنسية:	....
العمر:	....
التعليم:	....
الحالة الاجتماعية:	....
الوظيفة:	....
البلد:	....
الطلب:	....
العنوان:	....
رقم الهاتف:	....

ثقافة الأسرة

د. مأمون فريز جرار

تجربة مرة

□□ للحياة الأسرية قدسية ينبغي الا تمس.. وخصوصية ينبغي الا تخترق.

وكم يخطئ الزوجان حين يفتحان المجال لتدخل أطراف خارجية مهما تكن قرابتها.

لحظة انفعال يدخل فيها الشيطان تفتح الباب على مصراعيه لزلزلة الأسرة.

واليكم هذه الحادثة التي تلقي الضوء على ما قلت.

أسرة حديثة النشوء.. ينتظر طرفاها المولود الأول بعد شهرين. العلاقة بين الزوجين جيدة.. وعلاقتهما بأسرتيهما ممتازة.. يلقيان الإكرام والاحترام.

صحب الزوج والد زوجته في زيارة لصديق له.. ويبدو أن الزيارة قد طالت أكثر مما توقع.. فرجع إلى زوجته غضبان.. ودار بينه وبينها حوار انتصرت فيه لأبيها ولم تر منه خطأ، وثار الزوج.. وتبادلا كلاما يبدو انهما تجاوزا فيه حدود الاحترام الذي ينبغي أن يسود العلاقة الزوجية، ولم يكن أحدهما حكيما فيهدأ ليخفف من ثورة الآخر.. فانطلق لسان الزوج بالطلاق بالثلاث لزوجته!! وذهبت الزوجة إلى بيت أبيها.. ولم تخبره بشيء مما حدث، وجاء الزوج ليشكو زوجته وطول لسانها وأخذ في فتح ملف العلاقة بينه وبينها.. وفوجئ والد الزوجة بذلك، وهنا اضطرت ابنته إلى أن تخبره بما حدث.. وكانت الصاعقة التي غيرت من صورة الصهر.. الذي كان يعامل بالإكرام والاحترام.. وأخذ والد الزوجة يسترجع علاقته به.. فهو لم يزوجه لمال أو منصب بل لحسن خلق ودين! وقدم له ولابنته كل عون ولم يبخل عليهما بشيء.. لا سيما وأنه ميسور الحال.. وبدأت الاتصالات بينه وبين والد صهره.. وأقارب له واستشير أهل العلم في المسألة وكان الحكم أن الطلقات الثلاث يحسبن طلقة واحدة.. وكانت جلسة ضمت أطرافا من الأسرتين وبعض الأصدقاء.. ورد الزوج زوجته إلى عصمته..!

لقد كانت تجربة مريرة وكان الزوج في موقف لا يحسد عليه.. أمام نفسه.. وأمام والده ووالد زوجته وبعض أقاربه وأصدقاء الأسرتين.. ومما زاد الأمر سوءا تلك الأثر النفسي السيئ على الزوجة التي أدخلت المستشفى ووقع الخوف أن يحدث الإجهاض.. ولكن الله سلم.

الم يكن بالإمكان اجتناب مثل هذا الموقف المحرج للزوجين. المقلق للأسرتين بشيء من الحكمة، وقليل من الهدوء.. على منهج الشعرة التي لا ينبغي أن يشدها الطرفان.. فإن شد أحدهما أرخاها الآخر!؟ ■

العزوبية بين الرغبة.. والامتناع!

جدة. هيفاء الثمالي

□ الزواج هو سنة الحياة، وهو مسؤولية لا يستطيع تحمل تبعاته إلا الرجل العاقل المتزن القادر على أداء واجباته الزوجية على أحسن وجه لهذا نجد الرجال أكثر ترددا من النساء في اتخاذ قرار الزواج مما يجعلهم يتزوجون في سن متقدمة أكثر من النساء.

من خلال دخولنا إلى عالم العزوبية اكتشفنا بعض أهم الأسباب التي تجعل الشاب يتأخر في تكوين عش الزوجية.

● خالد حسن (32 عاما) يقول: العزوبية تعتبر فترة مؤقتة يعيشها الشاب بكل ما فيها.. حلوها ومرها ولكن لا يستغني بها بتاتا عن الزواج لانه سيظل دوما محط الأنظار لمن حوله وتأخري في الزواج يرتبط بعدم حصولي على الفتاة المناسبة.

● وممن تقدم بهم السن ولم يتزوج سعيد. ح (42 عاما) حيث يقول: صعوبات الحياة فرضت على العزوبية وتحملي لمسؤلية أسرة كاملة بعد وفاة والدي فانشغلت بتربية إخواني وأخواتي وتزويجهم جميعا وبالتالي ضاع وقتي واكتشفت أن الزواج للرجل بعد سن 37 عاما تدخله صعوبات ويصبح بين الرفض والقبول وحاولت أن أجد فتاة مناسبة ولكن السن له دور في التأخير.

● أما لؤي هاني (36 عاما) فيضيف: العزوبية افضل شيء لانها تمنح الإنسان الحرية المطلقة في التصرف ولا يجد من يسأل أين كنت ولماذا تأخرت و... و... ولكن لكل مجتمع عاداته وتقاليده التي تحكمه وقد تجبر تلك العادات العازب على دخول القفص الذهبي.. وهذا هو الأجدى والأفضل بالطبع.

● أحمد ذياب (38 عاما) يقول: الزواج سنة الحياة وطالما ان الإنسان قادر عليه فإذا لا داعي للتمرد والأبناء نعمة يبحث عنها كل رجل وامرأة، والزواج يساعد على الاستقرار النفسي والمعنوي ويحمي من القلق والتوتر الدائم، ولا أنصح الرجل بالعزوف عن الزواج لانه سنة الحياة.

● علي مسفر الغامدي ـ يقول: العزوبية تحمل معنيين المعنى الأول وهو الرجل غير المتزوج أما المعنى الثاني وهو مجموعة من الرجال تسكن منزلا واحدا بدون عوائلهم فهؤلاء يسمون عزوبية وهذا ليس مقصدنا والعزوبية تطلق على الشاب الغير متزوج وهي مرحلة مرت بكل إنسان في هذا الكون وهي أخطر فترة في حياة الإنسان خاصة وانها تتزامن مع سن المراهقة فقد يقع الإنسان في المحظورات وارتكاب الجرائم إلا من عصم الله سبحانه وتعالى.

فأوصي نفسي أولا وإخواني المسلمين بالإسراع في تزويج أبنائهم في سن مبكرة حفاظا عليهم وعلى مجتمعنا من تفشي ظاهرة الجريمة.

ومن خلال المجتمعات الأخرى نجد أن أغلب الجرائم الأخلاقية مرتكبوها من العزاب. فالزواج بطبيعة الحال هو أحصن للفرج وأغض للبصر وغالبا ما يمنع الإنسان من الاقدام على مثل هذا وما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أكبر دليل على ذلك. حيث نادى في الشباب «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» وعلينا نحن الآباء محاربة ظاهرة العزوبية وذلك بالحث على الزواج المبكر وتخفيض مهور الزواج ومساعدة المعسرين بتزويجهم ولو بأقل ما يمكن من الصداق فأقلهن مؤونة أكثرهن بركة بهذا التكافل نحمي مجتمعنا من مخاطر ومساوئ العزوبية.

المغالاة في المهور من أسبابها

ومن ناحية الدين فما هو رأي علماء الدين الإسلامي؟ الشيخ نافع السلمي ـ مدير التربية الإسلامية بالإدارة العامة لتعليم البنات بجدة وإمام وخطيب مسجد الأمير أحمد ـ يقول: إن الإسلام قدر الغريزة الجنسية معتبرا اياها غريزة من الغرائز الإنسانية وأنها بحد ذاتها من خلق الله في الإنسان أناط بها حفظ النوع الإنساني على وجه البسيطة وفي سبيل ذلك فرض الإسلام في تنظيمه.

● غض البصر والامتناع عن الاختلاط والتبرج والزينة للمرأة في غير بيتها.

● محاربة أي نوع من انواع الاتصال الجنسي عن غير الطريق الشرعي مع:

● الاعتقاد الجازم ان الطاقة الجنسية غريزة فطرية إذا أحسن تصريفها يثاب وإذا أساء يعاقب وقال عليه الصلاة والسلام: «إن في بضع أحدكم لاجرا» قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر» قالوا بلى قال: «فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له فيها أجر. وهذا الأمر يحمل على الاعتقاد بالزواج سبيلا وحيدا لتصريف الطاقة. وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ألك زوجة قال: لا. قال: وأنت صحيح موسر قال: وأنا صحيح موسر والحمد لله فقال عليه الصلاة والسلام: «فإنك إذا من اخوان الشياطين» «إن من سنتنا النكاح فمن رغب عن سنتنا فليس منا».

وقد روى التاريخ أن أحد الولاة جعل في ميزانية ولايته السنوية نصيبا مفروضا لتزويج الشباب والشابات.

والفقهاء مجمعون على أن الزواج يعد فرضا على من خاف على نفسه فالراغب فيه ان خشي العنت وجب عليه وهذا يوضح أن الإسلام قد رفض العزوبية وحاربها بشتى الأساليب وقوله عليه الصلاة والسلام «لا رهبانية في الإسلام» فنوصي الشباب المستطيع المسارعة إلى الزواج فهو من سنة المرسلين ونوصي الأولياء بعدم المغالاة في المهور لأنها من أسباب تأخير الزواج للشباب وعليهم بتسهيل أمور الزواج حتى يكثر نسل المسلمين الذي يقوم بعمارة الأرض. والحكمة من الزواج تتضح منها أربع حكم:

تكثير النسل والنكاح هو الوسيلة السليمة لاستمراء النوع الإنساني وبقائه.

والامتناع النفسي الجسدي يهئ الزواج لكل من الرجال.

كذلك بلوغ الكمال الإنساني وهي الحكمة الثالثة من حكم الزواج الذي يوصل إلى الحب والرحمة وسمو النفس وحياة الضمير والعقل فمشاعر الزواج بناء في الإسلام ومشاعر الزناة والزواني مشاعر هدم ولذلك سمى الزواج في الإسلام بناء حيث إنه بناء للأسرة.

التعاون على بناء هذه الحياة هو الحكمة الأخيرة من حكم الزواج والحياة تفرض علينا أن نعيش في مجتمع كبير يتكون من لبنات والوحدة الأولى هي الفرد رجلا كان أم امرأة وهما لا يستطيع أي منهما العيش منفردا وكل منهما محتاج للآخر حاجة شق النواة للشق الثاني بل حاجة الشيء إلى نفسه لذلك لا يمكن أن نبني مجتمعا سليما إلا بتكوين لبنة سليمة والأسرة هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع السليم وبتعاون الزوجين تبنى الحياة وعقود الزواج تعني المشاركة في بناء الحياة وتحمل أعبائها. هذه أهداف الزواج لمن ابتغى إلى ذلك سبيلا. ■

الزواج المبكر

كتبت ـ ليلى بيومي

□ «الزواج المبكر» موضوع تتعدد الآراء بشأنه بين مؤيد ومعارض. لكن المؤكد ان له فوائد كثيرة منها: انه يساعد على التكيف السريع بين الزوجين، وتحقيق الألفة والانسجام بينهما، فضلا عن العطاء العاطفي، وممارسة الأمومة باشباع.

وقد حذرت دراسة أصدرها المركز القومي للبحوث الاجتماعية في القاهرة حديثا من ان اكثر من 80٪ من الشباب يتزوج في سن ما بين 30 و35 عاما، والفتيات في سن ما بين 25 و30 سنة مما يدل على ارتفاع سن الزواج!

● نهى الحديدي ـ طالبة جامعية ـ تقول لدينا استاذات جامعيات في مختلف التخصصات العلمية، الا انهن لم يتزوجن حتى الآن، مع انهن تجاوزن الخامسة والثلاثين، ومازلن «عوانس» مما يشعرهن بالندم لأن المملكة الحقيقية التي تأمن فيها المرأة هي الزوجية والأمومة لذا فانا وكثير من بنات جيلي نفضل الزواج المبكر على هذه المأساة.

● اما صالحة الطيب فتقول: تزوجت وعمري 18 سنة واكملت تعليمي وانا في بيت زوجي، وعشت مرحلة المراهقة، وانا في كنفه فكان ذلك خيرا لي.

● لكن سلوى عثمان ـ 17 سنة ـ تخالفها الرأي قائلة: لابد ان تحصل المرأة أولا على شهادة علمية مناسبة لكي تحقق الأمان لنفسها، فاذا ما تركها الزوج لأي سبب استطاعت ان تعمل وتكسب!

الأطباء واساتذة الاجتماع وعلم النفس يحسمون الخلاف في الموضوع لصالح الزواج المبكر، فالدكتورة أمل محمود ـ اخصائية امراض النساء ـ تقول: ان الزواج المبكر من الناحية الصحية أفضل للمرأة خاصة ما بين 18 و25 سنة حيث تتعرض بعد هذه السن لمتاعب في الحمل والولادة وتزيد نسبة تعرضها للعقم كلما ارتفع سن الزواج.

● اما الدكتورة عزة كريم استاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية فتقول: انها تفضل زواج الفتاة في سن مبكرة، لان الزوجة الصغيرة أكثر قابلية للتكيف مع زوجها، وأكثر قدرة على العطاء العاطفي والحركي، وأكثر قدرة على ممارسة الأمومة بأدوارها المختلفة.

● ويتفق الدكتور يسري عبدالمحسن استاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة مع الآراء السابقة مؤكدا ان الزواج مطلب طبيعي لأي شاب وفتاة لكن الظروف الاقتصادية والاجتماعية غير الميسرة هي التي تؤخر زواجهم.

من الناحية الشرعية ينظر الدكتور محمد ابوزيد استاذ الشريعة والدعوة بجامعة الأزهر الى الموضوع موضحا ان للزواج المبكر اهمية خاصة في العصر الحالي لأن الاغراءات والاختلاف والفتن تنتشر بين الشباب. ويؤكد انه يجب على أولياء الأمور ان يؤهلوا أبناءهم من الناحيتين النفسية والتربوية للزواج المبكر لكي يتحملوا مسؤولية الزواج والانجاب، وقد تزوجت ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي دون العاشرة، وتحملت المسؤولية الدينية، وتربت في كنف الرسول الكريم، وروت عنه الأحاديث، وعلمت نساء الأمة، وهي خير قدوة ودليل على ان الزواج المبكر يدفع الى الهدوء والاستقرار ثم العطاء على جميع المستويات. ■

انشغال ثقافى بمستقبل الدراسات التاريخية فى العالم الإسلامى

سهيلة زين العابدين حماد*

□ جاء مؤتمر «مستقبل الدراسات التاريخية فى جامعات العالم الإسلامى» ـ الذى عقد فى القاهرة مؤخرا، والذى نظمه قسم التاريخ بجامعة الأزهر ليطرح على بساط البحث والنقاش أهم القضايا التى تقلق حراس التاريخ لوضع خطة يتفق عليها ومنهج يتبع فى الكتابة التاريخية لتنقية تاريخ أمتنا مما شابه من شوائب.

هذا وقد تميز مؤتمر مستقبل الدراسات التاريخية فى جامعات العالم الإسلامى عن غيره من المؤتمرات التى عقدها المؤرخون العرب من قبل، إذ أعطى للبحوث التاريخية عمقا وبعدا كبيرين عندما أكد بطريقة عملية ملموسة عن طريق البحوث المطروحة مدى أهمية العلوم الأخرى فى البحوث والدراسات التاريخية التى لا تكتمل إلا بها واشرك المتخصصين فى تلك العلوم بتوضيح هذه الأهمية.

وقد طرح فى جلسات المؤتمر 33 بحثا من أهمها تلك الأبحاث التى تمخض عن معظمها توصيات المؤتمر والتى تناولت 6 قضايا هامة.

1 ـ مشكلات تدريس التاريخ الإسلامى فى جامعة ماليزيا

أهم هذه المشاكل صعوبة فهم الطالب الماليزى للنصوص التاريخية، فهو يعرف العربية، ولكن لم يصل إلى المستوى الذى يؤهله لفهم النصوص التاريخية، لذا فهم فى حاجة ماسة إلى:

1 ـ أساتذة عرب يدرسون التاريخ، إذ لا يوجد سوى أستاذ عربى واحد فى جامعة ماليزيا.

2 ـ ترجمة أمهات كتب التاريخ الإسلامى إلى اللغة الانجليزية التى يجيدونها إجادة تامة.

كما طرح موقف العلماء فى ماليزيا من نقطتين هامتين:

اولاهما: أنهم لا يجيزون نقد الصحابة رضوان الله عليهم.

وثانيهما: انهم يقفون موقف الحذر من روايات ابن اسحاق والواقدى.

وأخيرا: أقترح إنشاء كلية للتاريخ والحضارة الإسلامية.

وأثناء المناقشة والحوار صرح أحد الماليزيين المسؤولين على لسان وزير التعليم الماليزى: أن ماليزيا تسعى لتكون مركزا للحضارة الإسلامية فى جنوبى شرق أسيا كما كانت قرطبة فى الأندلس. وأن ماليزيا تلزم الماليزيين تعلم اللغة العربية، وأنه توجد فى ماليزيا كلية للغة القرآن الكريم، وأنه لنشر اللغة العربية بين 250 مليونا تحتاج ماليزيا إلى أكثر من 5000 معلم للغة العربية.

والحقيقة أن هذه التصريحات تجعلنا نطمئن على مستقبل الإسلام ولغته فى ماليزيا، وفى الوقت ذاته جعلتنا نشعر بمدى تقصيرنا نحن العرب تجاه لغة القرآن الكريم ومدى تقاعسنا عن نشرها بين المسلمين غير الناطقين بالعربية.

أما ما طرح عن موقف العلماء فى ماليزيا من نقد الصحابة رضوان الله عليهم. ولعل هذا تلميح لعدم رضى علماء ماليزيا عن ما جنح إليه بعض أساتذة التاريخ العرب من نقد الصحابة فى مؤلفاتهم المتداولة والتى تدرس فى بعض الجامعات العربية والإسلامية.

وانني أرى أن هذه الجرأة على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم استمدها هؤلاء من أساتذتهم المستشرقين، بل جعلت بعضهم يتجرأون على كتاب الله وينتقدونه.

أما موقف العلماء فى ماليزيا من روايات ابن اسحاق والواقدى فهذا يشير إلى مدى حرصهم على نقاء تاريخ الأمة الإسلامية وسلامته من الشوائب، فنحن لو قرأنا كتاب «تاريخ اليهود فى جزيرة العرب» للمؤرخ اليهودى «إسرائيل ولفنسون» نجد أن روايات الواقدى وابن اسحاق يشكلان أهم مصادره بل نجده يصرح أن المستشرقين لا يقبلون من ابن هشام إلا روايات ابن اسحاق مما يؤكد أن هذه الروايات مليئة بالإسرائيليات التى توافق أهواء وأغراض المستشرقين وهذا يجعلنا نتوقف وقفة مع كتب التراث التى حققها المستشرقون وتجعلنا نتساءل: هل المستشرقون كانوا أمناء على تراثنا الذى حققوه ونشروه أم أنهم دسوا فيه ما دسوا ليوافق أهواءهم ونسبوه إلى مؤرخينا الثقاة لنتخذ به؟

هذه نقطة هامة ينبغى أن نتوقف عندها لأنهم لم يكونوا أمناء على تاريخنا عندما كتبوه فزيفوا الكثير من حقائقه وشوهوا معالمه، واساءوا إلى نبينا صلى الله عليه وسلم وإلى صحابته رضوان الله عليهم، ونالوا من أبطال الإسلام وخلفائه، فكيف بعد كل هذا نقبل منهم ما حققوه من تراثنا دون أن نراجع ونتثبت مما حققوه؟

إن علماءنا الأوائل عندما اطلعوا على علوم الحضارات القديمة قاموا بتطبيق تجاربهم العلمية للتثبت من صحتها قبل اعتمادها ونقلها وصححوا ما فيها من أخطاء، وأضافوا إليها.

وواجبنا نحن أن نعيد النظر فى كتب التراث التى حققها المستشرقون للتأكد من سلامتها، وانني أناشد د.أحمد عمر هاشم ـ رئيس جامعة الأزهر ورئيس المؤتمر والذى أعلن فى كلمته عند افتتاح المؤتمر ـ إنشاء جامعة الأزهر مركزا لتحقيق الدراسات التاريخية والإسلامية وتحقيق كتب التراث ـ أن يجعل من ضمن مهام هذا المركز إعادة تحقيق كتب التراث التى حققها المستشرقون ولاسيما تلك الكتب التى توجد بها روايات تتناقض مع مبادئ الإسلام وقيمه، ولا تتفق مع سلوكيات وأخلاقيات الشخصيات المنسوبة إليها. وأعتقد أن هذه أهم خطوة لتنقية التاريخ وتحقيقه وكتابته كتابة نقية خالية من الشوائب.

2 ـ المناهج فى أقسام التاريخ فى بعض جامعات العالم الإسلامى

من القضايا التى طرحت فى هذا الصدد:

1 ـ تحديث أدوات البحث التاريخى بادخال شبكة «الإنترنت» إلى جميع جامعات العالم الإسلامى: إذ لابد من التحديث فى مصادر البحث ومنابع المعلومات، وفى استخدام وسائل التقنية الحديثة لتخزين المعلومات وتصنيفها وترجيعها لدراستها وتحليلها وذلك بالاستفادة من كل انجازات العلم الحديث واستخدام الحاسب الآلى واقراص الليزر.

2 ـ ضرورة دراسة تاريخ الشرق الأقصى: إذ يمثل سكانه خمس سكان العالم وغالبيتنا يجهل تاريخ هذه المنطقة من العالم فبعض الجامعات فى العالم الإسلامى ـ إن لم يكن معظمها ـ لم يتضمن بعد تاريخ الشرق الأقصى ضمن مناهجها الدراسية ولاسيما فى أقسام التاريخ.

3 ـ الترجمة فى كتب المستشرقين

لخطورة الحركة الاستشراقية وتأثيراتها السلبية على تاريخنا الإسلامى ركز المؤتمر على أهمية تحديد موقفنا من الاستشراق من خلال البحوث الأربعة التى ناقشها المؤتمر بهذا الصدد، إذ ركزت هذه البحوث على النقاط التالية:

1 ـ أن أهداف الاستشراق لا تخرج عن إطارين هما التنصير والاستعمار، وكيف أن من المستشرقين من زيف الحقائق وحرف النصوص وتجاهل أحيانا نصوصا هامة بقصد أو بغير قصد.

2 ـ أن هناك 3 اتجاهات لتقييم الحركة الاستشراقية:

أ ـ اتجاه يرى أن الاستشراق اضر بالمسلمين ضررا كبيرا لأنه ارتبط منذ نشأته بالتنصير والاستعمار والصهيونية.

ب ـ اتجاه يشيد بالدور الذى قام به المستشرقون نحو تراثنا.

جـ ـ اتجاه يرى أنه لا بد أن تكون لأنفسنا رؤية موضوعية عن الاستشراق ننتقد به ما نراه سلبيا من وجهة النظر الإسلامية، ولا ننسى فى الوقت ذاته أن نذكر ايجابيات الاستشراق.

3 ـ أن المستشرقين عندما توجهوا لدراسة الإسلام ولدراسة تاريخه وقعوا تحت تأثير الخلفية الدينية والفكرية السائدة فى مجتمعاتهم الغربية فأصدروا لنا أعمالا تشير اشارات واضحة إلى عمليات اسقاط لفهمهم التاريخ الأوروبى وفلسفة التاريخ الأوروبى على دراستهم للتاريخ الإسلامى، من تلك تطبيقهم لنظرية السيادة والهيمنة على الفتوحات الإسلامية ووصفوها بأنها غزوات عسكرية ومن هؤلاء المستشرقين المستشرق الانجليزى «مونتجمرى وات».

4 ـ إبراز استمرار وجود ظاهرة عدم الثقة والأمانة والموضوعية فى نقل المواد والمؤلفات التاريخية والإسلامية إلى اللغة العربية حيث تتعرض لقدر من التصرف من جانب المترجم أو من دار النشر مما يؤدى إلى الإخلال بالنص الأصلى الأمر الذى يؤثر على دقة الأبحاث والدراسات التاريخية التى تعتمد على هذه الترجمات، وتكون له انعكاسات سلبية على أية مواقف أو دراسات أو أبحاث تعتمد على هذه الترجمات وباجراء تطبيقى على أثر الاخلال بالنص الأصلى على كتابين مترجمين منهما كتاب «مايكل هارت» «المائة ترتيب أكثر الشخصيات تأثيرا فى التاريخ» والذى ترجم ترجمتين إلى العربية إحداهما بعنوان «الخالدون مائة وأعظمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم» وثانيهما «المائة الأوائل» نجد أن المترجمين جعلا من «مايكل هارت» يعترف بأن القرآن وحى من السماء وأن الرسول صلى الله عليه وسلم نبى مرسل من عند الله بينما الحقيقة خلاف ذلك، إذ نجده يقول فى النص الأصلى «أن محمدا أسس ونشر واحدا من أعظم ديانات العالم» وأنه مؤلف كتاب المسلمين المقدس «القرآن» وهو مجموعة من بعض رؤى محمد التى اعتقد أنها أوحيت إليه مباشرة من الله.

وأقول هنا إن التحريف فى الترجمة وخاصة فى المؤلفات التى تتناول الإسلام وتاريخه يؤثر على حكمنا وتقييمنا للحركة الاستشراقية والمستشرقين فقد نضع كاتبا مثل «مايكل هارت» فى مصاف المنصفين للإسلام وهو عكس ذلك، وقد استغل الأعداء ذلك ويقولون إن المسلمين يمجدون «مايكل هارت» الذى قال إن القرآن من تأليف محمد وأن محمدا أسس الإسلام فهم بتمجيدهم هذا يقرون بما قاله.

وهنا تكمن الخطورة، وما دام المؤتمر قد أوصى باجراء دراسات نقدية لانتاج المستشرقين فإننى اقترح أن يلحق بهذه التوصية:

ـ تكوين لجان من المتخصصين فى اللغات الأوروبية فى البلاد الإسلامية لمراجعة ترجمات المؤلفات التى كتبت عن الإسلام ومطابقتها بالأصول المترجمة، وتصحيح النصوص المحرفة فى هوامش الكتب مع اعادة طبعها.

ـ والتوصية أيضا بأن الكتب المترجمة عن الإسلام وتاريخه لا يجاز نشرها إلا بعد عرضها على لجان الترجمة المتخصصة.

وأعتقد أيضا أن هذا ينبغى أن يكون من ضمن مهام مراكز الترجمة فى الجامعات العربية والإسلامية.

4 ـ حاجتنا إلى تطبيق منهج التفسير الإسلامى للتاريخ

وهذه فى رأيى أهم القضايا التى طرحها المؤتمر إذ تمر الكتابة التاريخية لدينا ـ نحن المسلمين ـ بمنعطف خطير لا مخرج لنا منه إلا بتطبيقنا لمنهج التفسير الإسلامى للتاريخ، إذ قدم فى المؤتمر عدة بحوث. تناقش مناهج الكتابة التاريخية، وكان أهم ما جاء فيها:

1 ـ حث الباحثين من ابناء الامة الإسلامية على ضرورة البحث فى تراثنا الإسلامى وتجاربنا عن المنهج والمنظور العلمى السليم الذى يتقبله فكرنا وقناعتنا ويتفق مع عقيدتنا والذى يمكن أن نستفيده من التفسير الإسلامى للتاريخ المنبثق من التفسير القرآنى لأحداث واقعية.

2 ـ إن التفسير الإسلامى للتاريخ يعرض الحادثة كما كانت بأبعادها المختلفة، وليس كما ينبغى أن تكون، ويخوض فى أعماق النفس البشرية فيلامس نظرة الإنسان وتركيبه الذاتى والحركة الدائمة فى كيانه العقلى والعاطفى والوجدانى وهو منهج ينبثق وفق أسلوب موضوعى يبلور الخطوط الرئيسية لحركة التاريخ ويصوغها فى مبادئ عامة يسجلها لتفسر حركة التاريخ وتساعد على فهمه وإدراك عناصر حركته.

3 ـ إن منهج التفسير الإسلامى للتاريخ لا يمكن تكوين نظريته بالاعتماد على شخص واحد وإنما على المؤرخين المسلمين أن يشتركوا جميعا فى صنع هذه النظرية ووضعها لما لها من ارتباط بقيمنا وتراثنا.

5 ـ حاجتنا إلى دراسة الوثائق والمخطوطات الفارسية والتركية

إذ وجه المؤتمر عن طريق 3 أبحاث إلى أهمية دراسة الوثائق والمخطوطات الفارسية والتركية حتى تكتمل الكتابة التاريخية لدينا ولتصحيح نظرتنا إلى تاريخ الدولة العثمانية ـ المفترى عليها ـ وذلك من خلال الوثائق العثمانية، اذ أصبحت الفرصة الآن متاحة أمامنا بعدما فتح باب الأرشيف العثمانى الوثائقى.

6 ـ حاجتنا الماسة إلى وكالة أنباء إسلامية

باعتبار الخبر يمثل مصدرا هاما من مصادر المادة التاريخية التى تستند فى المقام الأول على الوثائق إلا أن المؤرخ لا غنى له عن استيفاء الخبر من مصادر أخرى، وبما أن وكالات الأنباء تعد من أهم مصادر الخبر فى عصرنا الراهن، طرح المؤتمر قضية هامة جدا وهى دور وكالات الأنباء كمصدر من مصادر الخبر. إذ بين أن وكالات الأنباء الأجنبية هى المهيمنة على الأخبار ونأخذ الأخبار حتى المتعلقة ببلادنا من تلك الوكالات التى تديرها الصهيونية العالمية، إذ لا توجد لدينا حتى الآن وكالة أنباء تمثلنا. لقد سبق أن دعا الملك فيصل رحمه الله إلى ضرورة إنشاء وكالة أنباء إسلامية، وعمل على تأسيسها وأسست بالفعل وتبرعت السعودية بمبنى ليكون مقرا لها. ولم تجد هذه الوكالة الدعم المالى الذى يجعلها تنافس تلك الوكالات.

وهنا أقول إن الحاجة أكثر من ملحة إلى أحياء وكالة الأنباء الإسلامية وذلك بالدعمين المادى والمعنوى ومدها بالكفاءات البشرية التى تنهض بها بحيث ينتشر مراسلوها فى كل بقعة من بقاع العالم مدينة كانت أو قرية. تنقل لنا الأخبار الصحيحة المجردة. محصنة من الأهواء والأغراض، وتكون أمينة على الأخبار ودقيقة فى نشرها، وإننى اتساءل إلى متى سنظل نعتمد على الغير فى أمورنا؟ لقد اعتمدنا على المستشرقين فى تحقيق تراثنا وفهرسته، وأخذنا منهم ما كتبوه عن تاريخنا، واعتمدنا على الوكالات الأجنبية فى نقل ونشر الأخبار المتعلقة بشؤون بلادنا، والتى يصيغونها وفق أهواء وأغراض معينة، ومع إدراكنا لأبعادها فمازلنا مسلمين بالأخذ منها.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن:

هل ستتجاوب جامعات العالم الإسلامى مع هذا المؤتمر وتتفاعل مع توصياته؟ أم ستظل هذه التوصيات مجرد آمال وطموحات؟ وهل جامعة الأزهر ستكتفى بعقدها لهذا المؤتمر؟ وما هو مستقبل الدراسات التاريخية فى جامعات العالم الإسلامى بعد هذا المؤتمر؟ أسئلة ننتظر أن تجيبنا عنها خطوات ايجابية وعملية من جامعات العالم الإسلامى ■

* كاتبة سعودية

المخطوطات اهم جوانب الدراسات التاريخية

دراسة اجتماعية حول قرية مهجورة

أبها (جنوب السعودية) ـ أحمد التيهانى

□ تمثل قرية الملك فيصل الخيرية بمنطقة عسير جنوب السعودية أنموذجا متميزا لمشروعات التوطين الاجتماعية، وقرية الملك فيصل هى قرية جديدة انتقل إليها سكان قرية «الحبلة» فى عام 1399هـ واستوطنوا بها.

وقرية «الحبلة» ـ كما يعرف كل من زار المنطقة ـ تقع فى وادى سحيق (يبعد حوالى 45 كلم عن مدينة أبها) فى ظروف جغرافية لا تسمح لهم بالخروج من قريتهم إلا بواسطة الحبال مما جعل تواصلهم الاجتماعى مع الناس فى غاية الصعوبة وعزلهم تماما عن التغييرات الاجتماعية والحضارية التى تمر بها السعودية، والقرية المهجورة حاليا معلم سياحى لزائر المنطقة. واستفيد منها فى إقامة مشروع سياحى ضخم إلا أنها بالتأكيد لاتصلح حتى الآن للسكنى.

وقد استفاد قسم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بجنوب السعودية من هذه التجربة المميزة وأعدت عنها دراسة ميدانية قام بها طلابها من خلال زيارة قرية «الحبلة» وإجراء حوارات ميدانية مع سكانها المستوطنين فى قرية الملك فيصل للوقوف على التغييرات التى حدثت فى ظل التحول المكانى والثقافى والاقتصادى، وتقويم برامج التنمية التى شاركت فى إحداث هذه التغييرات.

ويقول محمد الحطورى وكيل قسم الاجتماع بالجامعة إن الدراسة كانت تهدف بالتحديد لمعرفة التحولات الجذرية فى النظام المعيشى لهؤلاء السكان بعد تحول إقامتهم من قرية وعرة المسالك خشنة المعيشة إلى قرية حديثة تتصل اتصالا مريحا مع كل الموجودات البشرية والمادية.

ومن النتائج التى توصلت إليها الدراسة أن تقويم مشروعات التوطين والتنمية لابد أن يأخذ فى اعتباره المجتمع المستفيد من المشروعات «وهو القادر على التعبير عن مدى كفايتها وملاءمتها لاحتياجاته».

كما أثبتت الدراسة وجود طفرة هائلة فى جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية ارتقت بحياتهم من حيث النوع والكم. ■

5 قصص قصيرة جدا

عبدالرحيم منصور

□ خرجت من المدرسة، تظهر عليها آثار الإنهاك. فقد كان الحر فى الفصل شديدا، الطريق مزدحمة تغص بالطلاب الذين لفظتهم المدرسة من بطنها، الضجيج والضوضاء سمة مميزة للشارع فى مثل هذا الوقت.

كر ووجود

مجموعة من الطلاب تجمهروا فى مكان ما من الشارع، قادنى الفضول اليهم، سمعت صراخا اشبه بالانين كان حمدان العاجز الذى اعتاد ان يتسول فى هذا المكان، يتوسط مجموعة الطلاب الذين نصبوا حوله حلقة محكمة، واخذوا يجودون عليه بما يستطيعون: منهم من يركله بقدمه، ومنهم من يهوى على راسه بمجموعة من الكتب التى يحملها، ومنهم من يلكزه باصابعه، أو بقبضة يده، وهو بينهم مثل كرة فرغت من الهواء، لا يقاوم كرمهم الا بالمزيد من الانين.

سلوك

فرغ الطلاب من حمدان، وتركوه فى الشارع كتلة واحدة، كشلح من النحل ضاقت عليه الخلية، احدهم وجد علبة صفيح صغيرة فى طرف الشارع، حركها بقدمه، وفجأة تحولت وبسرعة تشبه السحر الى كرة حقيقية، وانقلب الشارع الى ملعب لكرة القدم.

أخلاق

أراد احد المارين ان يتدخل لصالح الشارع واهله، ابدى الكثير من الاخلاق العالية، وصار يتحدث الى الطلاب ناصحا، ومعنفا، مذكرا اياهم بأنهم طلاب مدرسة، وليسوا سوقة ولا مهملين.

انقلب المكان الى ساحة مهرجان، وعلا الصفير والزعيق، فاحمر وجه الرجل وانتفخت اوداجه، وارتفع صوته فصار اكثر حماسة وثورية.

مرت عجوز مع ابنتها من طرف الشارع، وهما حذرتان، سألت العجوز: ماذا يجرى؟

قالت ابنتها: انه مجنون يخطب ويعطى الطلاب درسا فى الاخلاق.

انضباط

فى اليوم التالى وعند الساعة الثامنة الا خمس دقائق صباحا، كان جميع الطلاب يصطفون بانضباط تام، فى طابور عريض ونظامى فى ساحة المدرسة، يستمعون الى مواعظ المدير الثمينة. ■

* عمان ـ الاردن

الصراع بين اللهجات مدخل لصراع أعمق:

هل اللهجة المغربية الأكثر غموضا فى العربية؟

الرباط ـ إيدار قردامت

□ هل فعلا تعدد اللهجات داخل الوطن العربى مؤشر حقيقى لوجود أزمة تكرس وضعية توسيع شقة عدم التفاهم بين الشعوب العربية الواحدة؟ وهل صحيح أن اللهجات المغاربية هى أكثرها غموضا وأصعبها فهما؟

يستهل عباس الصورى ـ أستاذ الدراسات اللغوية بكلية علوم التربية بالرباط ـ إجابته لهذه الأسئلة الهامة بمسلمة أساسية وهى أن اللغة العربية بكامل فصائلها اللهجية تشكل كلا لا يتجزأ، وقد عرفت الفصحى حالة التعدد قبل أن تتوحد مدونتها عن طريق النص القرآنى وبقيت آثار اللهجات القديمة تتداولها مختلف القراءات وكذلك التأويلات النحوية عند البصريين والكوفيين. كما أن العجمه وانتشار الأمية من أهم أسباب انتعاش العاميات فى البلاد العربية. لكن هذه العاميات لم تنفصل فى عمقها عن الفصحى. منها تستمد ظلالها الدلالية والفاظها المعجمية، وتسعى جاهدة للاقتراب منها كلما ارتفع مستواها وارتقى مجال استعمالها مثلما نلمس ذلك فى الأزجال والأدب الشعبى عامة. وأوضح الصورى بأن وضعية اللهجات العربية فى المجتمع العربى تكاد تكون متشابهة، فهى الوجه المحكى للغة العربية فى الحياة الطبيعية العادية. فالأطفال يتعلمونها بشكل عفوى داخل الأسرة، حتى إذا وصلوا إلى المدرسة، ينتقلون إلى التعرف على الثقافة العربية بواسطة الفصحى. فالثقافة العالمة لا يمكن تحصيلها إلا بالفصحى. فالعاميات إذن تؤدى نفس الدور، وبما أنها فى نشاطها التطورى لا تنفصل عن الفصحى، فهى لها من أسباب الارتباط أكثر مما يوجد بينها من أسباب الانفصال، ولهذا يتفاهم أصحاب اللهجات العربية فيما بينهم نسبيا برغم بعد الشقة ولاختلاف المسار التاريخى، ولم يحدث فى العربية مثلما حدث لأهل اللغة اللاتينية. فالمغربى واليمنى والعمانى والأردنى يتفاهمون بالرجوع إلى الرصيد المعجمى الذى يجمعهم، وهو نفس الرصيد الذى يعرفه الحجازى والسودانى واللبنانى. مع فوارق بسيطة تتصل بكيفية التلفظ وبالنبر والإيقاع الصوتى، وهى أشياء عادية توجد دائما بين أفراد يتكلمون نفس اللغة الواحدة.



تعدد اللهجات هل يبعد الشعوب العربية عن لغتها الام؟

وأضاف عباس الصورى بأن مختلف الدراسات اللسانية حاولت رصد التنوعات الصوتية لكل لهجة عربية مثلما حصل قديما مع لهجات القبائل، كما حاول بعض الباحثين جمع ما يربط بين اللهجات من علائق لغوية كثيرة مثلما فعل عبدالعزيز بنعبدالله ـ وهو باحث ومفكر مغربى ـ فى ضبط الرصيد المعجمى بين العامية المغربية والعامية المصرية، فانتهى إلى أن نسبة عالية من هذا الرصيد مشتركة فى الاستعمال بين الشعبين، وكذلك فعل غيره مع اللهجة العراقية والشامية.

فالواقع الملموس يثبت ان ما يجمع بين اللهجات العربية أكثر مما يفرق بينها، لأنها تقوم بنفس الوظائف فالمشكل ـ كما يقول عباس الصورى ـ لا يوجد فى أيها أسهل أو أصعب أو أخف أو أجمل، فقيمة كل منها تتجلى فى مدى قرب كل منها أو ابتعادها عن الفصحى الأم، وفى مدى قدرتها على مجاراة الفصحى فى الانفتاح على أسباب التطور والتجديد، ومرافقتها فى شق مسارات النهضة الثقافية المعاصرة، وليس لأى لهجة فضل فى هذا، وإذا كان للهجة المصرية مزية الانتشار بفعل الانتاج الغزير للمسلسلات الدرامية التلفازية الناطقة بالعامية المصرية ورواجها بمختلف قنوات العالم العربى، وحقق لها الذيوع والانتشار، بينما لم يكتب للهجات الاخرى ما يوفر لها أسباب الذيوع والانتشار، والا فسنجد فيها من الحلاوة والجزالة وسحر العبارة أروع مما تعكسه اللهجة المصرية.

فالصراع حقيقة ـ حسب عباس الصورى ـ ليس بين العاميات، لأنها تعيش نفس الوضع وتؤدى نفس الأدوار الاجتماعية الوظيفية، وإنما تقع المواجهة بين هذه العاميات، واللغة الأم أى الفصحى التى انبثقت عنها، والتى يحاول بعضهم أن يجعل الخلف يحتل مكان السلف متخفيا وراء نزعات غير علمية مثل ايقاظ النعرات العنصرية التى تكتسى طابع الدعوى إلى الفرعونية أو الفينيقية أو البربرية، فالصراع اللهجى من ثم يشكل مدخلا لصراع أعمق عندما يقع الانفصال عن اللغة الام، ويبقى أمر مصير ما يبقى من لهجات قابلا لأى تكييف أو تدجين تقتضيه هذه النزعات الانفصالية.

فالواجب ـ كما يرى عباس الصورى ـ ليس هو السعى الى فصل العاميات عن عمقها الفصيح، وإنما العكس، هو تعزيز محاولة ايجاد ما تشتمل عليه كل لهجة مما يقربها من الفصحى، وفى حصول ذلك يتم ايجاد ما يربط بينها وبين غيرها من اللهجات، فالتواصل بين اللهجات متأت عن طريق ما يجمع بينها من الرصيد المعجمى الفصيح ■

كشكول

● (الدعوة الإسلامية فى اليابان بين نظريات الدعاية وواقعيات التطبيق فى ضوء الحركات الدينية الجديدة) دراسة أعدها أ. د. سمير عبدالحميد إبراهيم وصدرت فى كتاب يقع فى حوالى مائة صفحة من القطع المتوسط. الدراسة التى تضمنها الكتاب هى إجابة على بعض التساؤلات حول حركة «أوم شنريكيو» ومكانة الدين فى المجتمع اليابانى.

● أصدر معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط مجلة تحمل عنوان «أبحاث لسانية». ويتضمن العدد الأول من هذه المجلة مجموعة من الأبحاث الهامة، من بينها:

ـ أبحاث حول عربية النحو، والمعجم الذهنى، والتأليف والمعجم العربى، والاستفهام فى القرآن.

● الدكتور عبدالملك بن بكر قاضى ـ عميد شؤون الطلاب بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران ـ أصدر كتابا جديدا بعنوان «النكاح.. الأولاد.. المعاشرة بالمعروف.. الطلاق.. العدد».

الكتاب ـ كما جاء فى نشرة أخبار الجامعة ـ يعد أحد كتب موسوعة الحديث النبوى الثلاثة التى يعدها الدكتور عبدالملك.

● تمكنت شركة سفير من إصدار أول كتاب الكترونى فى مصر والعالم العربى. يحمل اسم «قاموس سفير بالوسائط المتعددة» وهو مطبوع على أقراص الليزر المدمجة.

يهدف القاموس إلى مساعدة الناطقين باللغة العربية على تعلم اللغة الانجليزية. وكذلك تعليم اللغة العربية للناطقين بالانجليزية.

● ابن جبير وابن بطوطة رحالان عاشا عهدين مختلفين وأرخ كل منهما لعصره من جهة العادات والتقاليد والجوانب الاجتماعية والاقتصادية فى مكة المكرمة، فى هذه المقارنة الفريدة وضع الدكتور إحسان حلاق دراسة صدرت ضمنها كتابه «مكة المكرمة من خلال رحلتى ابن جبير وابن بطوطة».

● فى الرباط صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الدين والدولة وتطبيق الشريعة» للدكتور محمد عابد الجابرى وهو على قسمين: مسألة الدين والدولة.. ومسألة تطبيق الشريعة.

● فى الاسبوع الأول من هذا الشهر تمت اجتماعات خبراء الإعلام العرب بالجامعة العربية لوضع مشروع إنتاج أفلام الرسوم المتحركة للطفل العربى برئاسة أمين بسيونى رئيس اللجنة الدائمة للإعلام العربى. ■

مشكلة يعانيها أبناء مسلمي أمريكا

الحل.. مدارس عربية وإسلامية:

نيويورك ـ رائد صالحة

□ تعاني الجالية العربية المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية صعوبات كبيرة خاصة فيما يتعلق بتربية أبنائها على مبادئ الدين الإسلامي، وعلى الرغم من المحاولات العديدة التي يبذلها الآباء والأمهات لايصال مفاهيم الدين الإسلامي إلى عقول الأبناء إلا أن هذه المحاولات تفشل أحيانا كثيرة بسبب قوة تأثير الحضارة والثقافة الأمريكية على عقولهم.

وتشعر العائلات العربية المسلمة بقلق بالغ أمام تأثير وسائل الإعلام والمدارس الأمريكية والمجتمع المحيط على تربية أبنائهم وهو تأثير، غالبا، ما يحمل رياحا فاسدة عنيفة تفسد كل ما قد حاولت تلك العائلات تربية أبنائها عليه من تربية صالحة.

تقول عائشة فتحي إنها ترتدي الحجاب، تصلي وتصوم وقد علمت أبناءها منذ صغرهم الصلاة والصوم وبعض السور القرآنية التي يسهل حفظها، كما أنها تعطيهم كل يوم درسا عن تاريخ الإسلام، وكيف نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وتضيف عائشة: أنه سرعان ما نسى أبناؤها ما تعلموه مع دخولهم المدارس وانشغالها بتدريسهم اللغة الانجليزية ومساعدتهم بواجباتهم المدرسية لكي يواكبوا أبناء جيلهم في المدرسة حيث من الصعب عليها أن تجمع بين تدريسهم اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي واللغة الانجليزية والواجبات المدرسية.

وتشير إلى أن أبناءها الآن يرفضون الحديث باللغة العربية لأن من السهل عليهم الحديث باللغة الانجليزية بسبب المدرسة ومشاهدة التليفزيون باستمرار، فابتعادهم عن الحديث باللغة العربية بسبب قلة اختلاطهم بالعائلات العربية المسلمة عامل رئيسي في ابتعاد أبناء الجالية العربية المسلمة عن التعمق بالدين الإسلامي واقترابهم من الثقافة الغربية.

وتؤكد منى عارف أنه من الصعب عليها تنشئة أبنائها تنشئة إسلامية في بلد مثل الولايات المتحدة، لأن المجتمع المحيط بهم مجتمع غربي وله تأثير كبير عليهم، كما تضيف: أنه برغم محاولاتها العديدة بالحديث المستمر عن الدين الإسلامي وعن الحلال والحرام والثواب والعقاب إلا أنهم يفهمون ذلك بشكل سطحي.

وتشير إلى أن السبب الرئيسي لعدم استيعاب أبنائها لمبادئ الدين الإسلامي بشكل عميق هو عدم قدرتهم على قراءة القرآن الكريم لأنهم لا يعرفون الكتابة أو القراءة باللغة العربية وهي لا تستطيع مساعدتهم لأنها أمية، وتقول «منى»: كيف لأبنائها أن ينشأوا تنشئة إسلامية صحيحة وهم لا يستطيعون قراءة القرآن الكريم الذي يعتبر أساس انطلاقة المسلم في معرفة قوانين الحياة، الحلال والحرام.

وتقول هناء عبدالله: إن عدم وجود مدارس تدرس اللغة العربية والدين الإسلامي هو السبب في ابتعاد أبناء الجالية العربية عن دينهم وعقيدتهم، فالأب مشغول خارج البيت، وليس لديه وقت لتعليم أبنائه اللغة العربية ومبادئ الدين الحنيف، والأم من جهتها مشغولة بالبيت وغالبا ما تكون أمية.

وتضيف هناء: ان القرآن الكريم غني بالعبر والمواعظ عن قصص الأنبياء، وغالبية أبناء الجالية العربية الذين ولدوا هنا لا يفقهون شيئا عن ذلك، كما أنهم لا يعلمون كيف نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، ولا يعرفون ما هي الفتوحات الإسلامية، فضعف أبناء العرب يكمن في عدم معرفتهم بعظمة دينهم وتاريخهم وهو السبب في اعتناقهم للثقافة الغربية، إن ما يحتاجه أبناء الجالية العربية هو مدرسة عربية مسلمة تدرس اللغة العربية والدين الإسلامي.

ويقول محمد عبدالسلام: إنه يقوم بارسال ابنائه إلى موطنه الأصلي ليتعلموا اللغة العربية والدين الإسلامي، وعلى الرغم من محاولاته المستمرة في تعليمهم، إلا أن تأثير التليفزيون الأمريكي والمدارس عليهم كان أقوى، ولذلك أرسلهم لينشأوا تنشئة عربية إسلامية.

ويؤكد محمد أن أبناءه الآن يقرأون القرآن الكريم وتفاسيره باستمرار وأصبحوا يعلمون كل شيء عن العقيدة الإسلامية والسنة النبوية، ويعتبر محمد أنه قد أوصل أبناءه إلى بر الأمان لأنهم يستطيعون العيش في الولايات المتحدة دون أن يتأثروا بحضارتها أو ثقافتها التي تتنافى مع التربية العربية المسلمة. ■

الملتقى الأول للكشافة الإسلامية في امريكا (1992م)

الأطفال يدمنون المخدرات!

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ اثبت الباحث د. زين العابدين محمد على رجب استاذ الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان بمحسر في دراسة علمية له حول «نموذج عمل للخدمة الاجتماعية لوقاية الطلاب من تعاطي المخدرات» ان مشكلة ادمان المخدرات تتزايد رقعتها عبر مجموع السكان مما يجعلها تهدد الامن الاجتماعي وان هذا التهديد يشمل كل الفئات والاعمار والمستويات من الجنسين بل اصبح الاطفال هم المستوى المستهدف في المرحلة القادمة مع انشغال الابوين والمجتمع عنهم ويتزايد عدد الاطفال وتلاميذ المدارس الاعدادية والثانوية الذين يقدمون على التعاطي كما ظهرت انواع معينة من المواد يمكن ان يتعاطاها الاطفال بدون قلق وبدون ان تسبب مضايقات اجتماعية ويقل الاسعار «غير مكلفة» مثل حالات التشفيط لانواع معينة من البوية واستنشاق المواد الطيارة مثل البنزين وما شابه ذلك.

ويرى الباحث ان الدراسات السابقة قد ركزت على الجانب العلاجي اكثر من تركيزها على الجانب الوقائي وان الجوانب العلاجية فشلت وحدها في مواجهة الخطر حيث اثبتت التجربة ان نسبة كبيرة من الحالات التي تعالج تعود للادمان حيث ان ما يعتنقه الطالب من افكار وما تحمله هذه الافكار من معان خاطئة لمثل هذا اللون من التعاطي هو المحرك الاول لسلوكه والدافع عليه، فما يعرفه الطالب أو يعتنقه من افكار حول المخدرات هو الذي يدفعه أو يمنعه من الاقدام على عملية التعاطي أو حتى التفكير في محاولة تجربتها ولو مرة واحدة ولايمكن ايضا ان ننكر دور الافكار السائدة في الجماعة التي ينتمي اليها الفرد والتي تغذيه بالافكار السائدة فيها.

وهذا يعني ان المعرفة بالمخدرات والافكار التي يحملها الفرد عنها والافكار السائدة في البيئة المحيطة هي البداية الحقيقية نحو التدخل لاحداث التغيير المطلوب فيها قبل تحويلها الى سلوك يتخذ شكل الاقبال على تعاطي المخدرات فكلما كانت الفكرة المسبقة سليمة كان السلوك سويا ومن ثم يمكن تلافي وتعديل الافكار المؤدية الى التعاطي قبل ان تأخذ تصرفا سلوكيا في اتجاه التعاطي.

ويرى د. زين العابدين ان المدرسة يمكن ان تشكل المحور الاساسي لرعاية الطفولة والشباب وتحقيق النمو الاجتماعي السليم ومن ثم الابتعاد عن خطر الدخول في دائرة التعاطي.

ويضع الباحث نموذجا عمليا يسهم بدوره داخل المجال المدرسي لحماية ووقاية الطلاب من قابليتهم لتعاطي المخدرات او من اعتناقهم افكارا تدفعهم الى التعاطي، هذا النموذج يحقق حالة الوعي لدى الطالب عن طريق قدرته على التفكير لتصحيح افكاره عن المخدرات بما يكون لدية المقدرة على مواجهة تعاطي المخدرات ومواجهة الواقع الضاغط الذي ربما يدفعه اليها ومصدر المبادرة لحدوث حالة التغيير هو الاخصائي الاجتماعي بالمدرسة.

وتتم عملية الوقاية من خلال 3 محاور رئيسية وهي تحديد الافكار الخاطئة الدافعة للادمان وتحديد الافكار الناقصة التي تحتاج الى استكمال ومعرفة الضغوط الدافعة لتبني الطالب افكارا اغرائية في اتجاه الادمان لتعليمه كيفية التعامل معها ومواجهتها او دفعها عنه حتى لاتؤدي به الى التعاطي اي كيفية التغلب عليها.

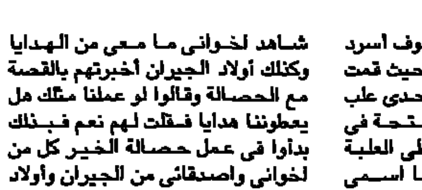
ويرى الباحث ان الاخصائي الاجتماعي يجب ان يبدأ بالعمل مع طلاب الصفوف الاولى بالمدرسة مع التركيز على المدارس الاعدادية حتى ينتقلوا الى المدارس الثانوية وقد اصبحت لديهم القدرة على المواجهة عن طريق خلق لحساس الوعي للطالب بواقعه كما هو كذلك بخطورة الادمان وواقع الاضرار المحيطة به والعمل على ادراكه لها ادراكا سليما محسوبا وكذلك تصوره للمخرج من هذا أو على اقل تقدير ادراكه للقنوات التي يمكن ان تساعده على الخروج من هذا الواقع المؤلم.

وقد اثبتت الدراسة ان هناك وسائل متعددة داخل المجال المدرسي مؤثرة وفعالة غير المقابلة الفردية وتأتي في مقدمتها الاذاعة المدرسية والندوات والرحلات حيث يمكن من خلال الاذاعة بث المعلومات العلمية والاخبارية وحقائق تتكلم عن الادمان والعوامل المحدثة له وكذلك الاساليب الجديدة لترويجه خاصة الاساليب الغائبة عن الوعي أو الجديدة او التي يمكن ان تدخل الانسان في دائرة الادمان دون وعي أو ادراك الا بعد ان يكون قد أدمن فعلا. ايضا الندوات لها أهميتها في مخاطبة العقل ومناقشته والاجابة عن اسئلته وكذلك الرحلات تشغل اوقات فراغهم وهذا يعتبر لحد للمؤشرات الاساسية للوقاية وتنمية المهارات او تستخدم في تحقيق جانب تعليمي لكي يتحقق واقع تعليمي وذلك من خلال القيام ببعض الرحلات للعيادات والمستشفيات لرؤية المدمنين وحالتهم الصحية وهي رحلات علمية من خلال ذلك يتبين لنا تجسيم الاخصائي الاجتماعي للعلومات واقعيا فيحدث نوعان من الوعي الواقعي لما سوف تؤول اليه حالة اي طالب يفكر في الادمان وكذلك يتكون لديه نوع من الواقعية الذاتية لمقاومة هذا ومواجهته ومساندة الاخرين. ■

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بانتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

حصالة الخير



□ إخواني الأطفال في سوف أسرد عليكم قصتي مع حصالتي حيث قمت بعمل حصالة بنفسي من احدى علب الحليب حيث قمت بجعل فتحة في الغطاء، وطمست الكتابات على العلبة بورق ملون وكتبت عليها اسمي وحصالة الخير وجعلتها في مكتبتي الصغيرة وبدأت أضع فيها بعض النقود من مصروفي اليومي.

وكانت بدايتي مع بداية الدراسة لهذا العام وفي شهر رمضان المبارك طلب مني أبي فتح الحصالة وكانت المفاجأة لي حيث كان التشجيع من والدي وشراء هدية لي وذهبت معه لاحدى الجمعيات الخيرية القريبة منا في الحي وطلب مني تسليمهم ما في الحصالة حيث صفقوا لي واعطوني هدية أيضا. وعند عودتي إلى البيت شاهد لخواني ما معي من الهدايا وكذلك أولاد الجيران أخبرتهم بالقصة مع الحصالة وقالوا لو عملنا مثلك هل يعطوننا هدايا فقلت لهم نعم فبذلك بدأوا في عمل حصالة الخير كل من لخواني واصدقائي من الجيران وأولاد الحي والآن في مرحلة الحصالة الثانية. حيث أخذتها معي إلى المدرسة واخبرت رائد الفصل بالقصة فكان التصفيق والتشجيع من المدرسة والأساتذة والطلاب حيث شرح ذلك أمامهم في الطابور الصباحي.

هذه هي قصتي اخواني الأطفال فأرجو أن تعجبكم وتأخذوا بها مثلي ومثل أبناء مدرستي وحارتي. ■

عبدالعزيز عبدالله محمد (11 عاما) ـ الصف الخامس الابتدائي
الرياض ـ السعودية

التربية الحسنة

□ التربية الحسنة في الإسلام للأطفال هي العمود الفقري والأساس لبناء مجتمع إسلامي خال من التشوهات الأخلاقية للتحطة. مجتمع متبع ولا مبتدع.

ويجب أن تتبنى التربية الأخلاقية المأخوذة من الإسلام والتي عليها أن تتبناها الأسر المسلمة لتربية أطفالهم على: تقوى الله، معرفة أركان الإسلام وأسسه، تعلم القرآن الكريم والاستماع إليه والتمعن في معانيه وحفظه والعمل به، والعمل بأحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، عدم الكذب والغش الحث على فعل الخير، عدم الاستهزاء بالآخرين وتلقيبهم بألقاب لا يبغونها، الأدب في الجلوس والأكل والتحدث، صلة الرحم، الاستعانة بالله، التوكل على الله، الترغيب في الجنة، عدم التقرب إلى الحرام والابتعاد عنه.

وهكذا يكون الجيل الذي عمل بهذه البنود الأساسية المذكورة قد ضمن سعادته في الدنيا وفي الآخرة أمام الله «وما توفيقي إلا بالله». ■

اشهبار عبدالجواد (15 سنة)
الحسيمة ـ المغرب

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة «باسم»

القدس

□ من خلال هذه الأسطر القليلة أحببت أن أشارك في «المسلمون» الحبيبة إلى قلوبنا لأعبر عن مشاعري الحزينة تجاه فلسطين الجريحة.

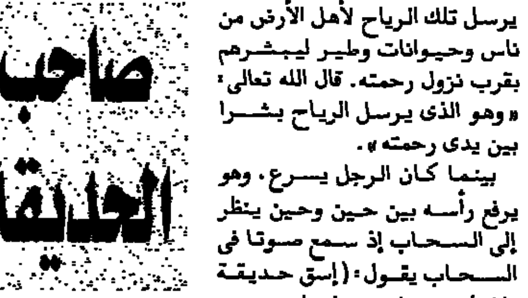
القدس جزء غال من بلاد الإسلام، فيه أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. اغتصبه اليهود وشردوا أهله ظلما وعدوانا. وبفقدانه أصبحنا مكلومي الفؤاد ومجروحي المشاعر، نشكو ولا فائدة من الشكوى. نسأل الله أن يوحد قلوب المسلمين ويجمع كلمتهم لكي يسترجعوه ويطردوا اليهود منه إنه سميع مجيب. ■

محمد ضياء الخراط (13 سنة)
الصف الأول متوسط
أبها ـ السعودية

حكايات الحسون

يرويها: أبو عبدالجليل

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..





□□ الإنسان الذي يعطي المساكين والمحتاجين والفقراء هو إنسان صالح يحبه الله، ويرزقه ويعطيه عطاء خاصا، يخصه به من دون الناس، لأن الله تعالى عنده الأرزاق، وعنده خزائن السموات والأرض، وعنده سبحانه وتعالى كل أسباب الرزق يعني هو الذي يجعل زرع المزارع ناجحا إذا شاء، ويجعل عقل المفكر متزنا وصائبا يصل للحقيقة سواء أن كان طالبا أو كان يعمل، ويلهم الصانع الفكر المبدع، ويهدي أصحاب القلوب الطيبة، والنفوس المؤمنة إلى الرشاد وإلى طريق النجاح والفلاح، فيرزقهم من نعمه، فقد قال الله تعالى: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها».

وقد جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث الرجل الذي ساق الله تعالى السحاب إلى أرضه لتسقيها، ولن أروي لكم الحديث، ولكن أحكي لكم القصة تفهموها.

كان رجل يسير في الصحراء وحيدا. وهو يسرع في مشيه قبل أن يهطل المطر، وينزل الغيث، فقد كان السحاب يتجمع من كل الجهات والشمس تغيم، ثم هبت رياح لطيفة باردة وهي علامة قرب نزول المطر. فالله تعالى يرسل تلك الرياح لأهل الأرض من ناس وحيوانات وطير ليبشرهم بقرب نزول رحمته. قال الله تعالى: «وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته».

بينما كان الرجل يسرع، وهو يرفع رأسه بين حين وحين ينظر إلى السحاب إذ سمع صوتا في السحاب يقول: (إسق حديقة فلان) وسمع اسم رجل ما..

تعجب الرجل.. وواصل سيره.. ثم أرعدت السماء، وتحول السحاب ثم نزل مطر غزير وسال الماء على الوادي ثم تجمع كل الماء وجرى في (أخدود) (يعني شق في الأرض كالجدول).

تابع الرجل ذلك الماء في الأخدود ليرى إلى أين يذهب، وهو ما زال يتذكر تلك العبارة التي سمعها في السحاب (إسق أرض فلان).

سار الرجل مسافة طويلة حتى وصل إلى مزرعة كثيرة الزرع، مخضرة، تفرق فيها ذلك الماء. فسقاها جميعها.. ووجد هناك رجلا يصلح الجداول، ويصرف الماء من مكان إلى مكان... فحياه، وسأله: ما إسمك يا أخي؟..

قال المزارع: اسمي (فلان).. ولكن فيم هذا السؤال؟

قال الرجل: لقد سمعت صوتا في السحاب يقول (إسق حديقة فلان) على اسمك هذا.

قال المزارع: سبحان الله.. سبحان الله المنعم المغيث الرزاق.

قال الرجل: لقد خصك الله تعالى بهذه النعمة وهذا الغيث فلا بد إنك من الأتقياء المحسنين، فماذا تفعل في أرضك وفي محصولك منها؟

قال المزارع: إني حينما أجني محصول أرضي، وما يخرج منها أتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثا، وأرد فيها ثلثا.

قال الرجل: وما معنى ترد فيها ثلثا؟

قال المزارع: يعني احتفظ بثلث المحصول إن كان من الحبوب لأزرعها مرة أخرى، وإن كان ثمارا أو فاكهة أبيعها لأستعين بثمنها في إصلاح الأرض ومعدات الزرع. أما الثلثان الآخران فآكل أنا وعيالي الثلث واتصدق بالثلث.

قال الرجل: إنك ـ والله ـ رجل صالح، تنفق من نتاج أرضك ومن مالك لذلك فالله يزيد في رزقك ويسوق إلى أرضك الماء والخير ويرزقك وهو خير الرازقين.. بارك الله فيك ولك يا أخي. ■

كوبون «سنبلة الأسبوع»

اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

أسباب النصر

□ التقى جنود الروم مع المسلمين في احدى المعارك وحلت بهم الهزيمة وعادوا خائبين، قال لهم ملكهم: ويلكم.. أخبروني عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم وينتصرون عليكم دائما أليسوا بشرا مثلكم؟ قالوا: بلى.. قال: فأنتم أكثر أم هم؟ قالوا: بل نحن اكثر منهم اضعافا في كل موقعة. قال: إذن لماذا يهزمونكم ولا تستطيعون الصمود أمامهم؟... سكت الجميع وبعد لحظات أجاب أحد عظمائهم قائلا: أنا أعرف سبب انتصارهم الدائم.

(إنهم يقومون الليل ويصومون النهار ويوفون بالعهد ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وينصف بعضهم بعضا.

وأيضا لأننا نشرب الخمر ونفعل الفاحشة وننقض العهد ونغصب ونظلم ونأمر بالسخط وننهي عما يرضي الله ونفسد في الأرض).

فقال له الملك: لقد كنت صادقا معي.. فقد عرفت الآن سبب انتصارهم. ■

محمد احمد علي شوشه (9 سنوات)
الصف الثالث الابتدائي
الجيزة ـ مصر

وتضحك أمي!

□ عندما أرادت والدتي أن تحج أصررت أن أحج معها، وبرغم اصرار والدتي فكانت تقول أنت مازلت صغيرا، وعندما تكبر وتصير رجلا يمكنك الحج، لكني أصررت وبكيت حتى أخذتني والدتي معها فطرت من الفرح والسرور، في عرفات رأيت الشيوخ وهم يناجون الله ويبكون، ورأيت الرجال وهم يلبون ويبكون وكل واحد مشغول مع نفسه ينادي الله أن يغفر له، وعندما ذهبنا إلى مزدلفة رأيت الحجاج وهم ينادون الله عند المشعر الحرام ويذكرون الله، فشعرت بالفرحة لأنني رأيت ذلك وأخذت أذكر الله معهم، وعند الفجر ذهبنا إلى منى لرمي الجمرات فكنت أسأل أمي: أين الشيطان يا أمي لكي أرجمه فتضحك أمي، وتقول هناك وتشير إلى عمود مرتفع والناس يرجمون ذلك العمود ثم نزلنا إلى المسجد الحرام وطفنا طواف الإفاضة وحمدت الله على أني قد أديت مناسك الحج. ■

زكي هاشم محمد علي
مكة المكرمة ـ السعودية

استشارة

يجيب عن اسئلتكم
د. إبراهيم بن مبارك الجوير
الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

أجيبي نفسك بنفسك أولا!

□□ انا متزوجة منذ عشرين سنة .. طلقني زوجي قبل ثلاث سنوات ثم عدت اليه من اجل اولادي .. إلا انني اكرهه كرها شديدا ولا احتمل وجوده ابدا .. فهو عاطل عن العمل ويبتز اموالي ابتزازا .. وهذا يحدث خلافات بيننا كل يوم وخاصة انني لا امنحه حق الزوجة، واذنت له بالزواج من غيري.. انا مقتدرة ماديا لا حاجة لي به .. وهو يرفض أن يطلقني .. ماذا افعل ؟

ن. ل.

ونقول لاختنا : اولا: كتبت مشكلتك وأنت منفعلة تحت تأثير أحداث معينة ولهذا لم يتضح لك أنت ماذا تريدين ولا ماذا تفعلين .. لقد عشت معه عشرين عاما .. كيف كانت تلك العشرة؟ رزقت منه بأولاد .. احمدي الله على ذلك .. ثم بعد ذلك طلقك .. ثم عدت اليه .. وأنت قلت عدت أنت اليه .. ثم تقولين أنك تكرهينه كرها شديدا ولا تحتملين وجوده .. فلماذا عدت إليه إذن؟ وبررت كرهك له بأنه عاطل عن العمل .. فهل كان كذلك منذ عشرين عاما؟ وأنه يبتزك ابتزازا .. فهل هذا الابتزاز منذ عشرين عاما أم لأنه عاطل ومحتاج؟ ثم أنت زوجة ولا تمنحيه حق الزوجة .. فلماذا؟ أذنت له بالزواج من غيرك .. أنت مقتدرة ماديا (ولا حاجة لك به) .. هل حاجة المرأة للرجل من أجل المادة؟ .. ثم هل كانت هذه القدرة موجودة منذ عشرين عاما؟ أم أن التغير في تصرفاتك مرتبط بكونه عاطلا عن العمل الآن وأنت مقتدرة ماديا .. هل تعملين خارج المنزل؟! .. ثم تقولين انه يرفض أن يطلقك .. فهل تريدين الطلاق فعلا .. وأنت التي عدت اليه من قبل، ولماذا يرفض وأنت لا تمنحيه حق الزوجة الواجب عليك .. وهل طلبت الطلاق ورفض؛ ولماذا الآن وأنت مقتدرة، وهو عاطل تطلبين أن يرفض .. أسئلة كثيرة تواردت عندما قرأت المشكلة .. ووددت أن أعرف الإجابة عليها او أنك تعرفين الإجابة عليها حتى تساعدك نفسك في الإجابة على السؤال (ماذا أفعل؟) ..

ثانيا: أنت عدت من أجل أولادك فلماذا لا تمنحين أباهم بعض التضحية والحب والحنان؟ .. وستجدين منه استجابة وستجدين في نفسك بعض الميل له خاصة وهناك عشرة عشرين سنة وأولاد .. المشكلة أنك تحاولين اقناع نفسك بأنك تكرهينه ولا تمكنيه من نفسك ولا تعطيه حقوقه .. وأنت تريدين البقاء مع أطفالك بعيدا عنه وهو لا يريد الابتعاد عن أطفاله، مثلما أنت أم هو أب وهم بحاجة اليكما معا ففكري بأطفالكما وأن الأطفال بحاجة لكما وليس فقط الى المادة التي انت لديك.

ثالثا: من الواجب الشرعي عليك اعطاء زوجك حقه ومساعدته لتجاوز ازمته والعودة إلى العمل مرة أخرى ونحن لم نعرف ظروف كونه عاطلا .. وقد تكون فترة مؤقتة فأين المرأة الصابرة الوفية التي تقف مع زوجها في الحلوة والمرة .. وتذكري أنك زوجة منذ عشرين عاما وأم لأطفال وأن علاقتكما ليست وليدة اليوم حتى تقولي بكل بساطة إنني أكرهه .. أين العشرة والتنعم .. حماك الله من كل سوء .. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

ذوقيات

عبدالله بن حمود البوسعيدي
داعية بوزارة الشؤون الإسلامية بالإمارات العربية المتحدة

رفع الصوت

□ قال تعالى: «واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن انكر الأصوات لصوت الحمير».

القرآن يدعونا إلى عدم رفع الصوت لغير ما سبب ولا فائدة وذلك لما في رفع الصوت لغير ما ضرورة من ايذاء كما بين القرطبي: (أي انقص منه أي لا تتكلف رفع الصوت وخذ منه ما تحتاج إليه) كما قال القرطبي: (في الآية دليل على تعريف قبح رفع الصوت في المخاطبة والملاحاة بقبح أصوات الحمير لأنها عالية). وأكثر ما يكون رفع الأصوات بالخصام في الأسواق. لذلك كان من خلقه صلى الله عليه وسلم الا يرفع صوته بالخصام في الأسواق. (عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت: اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة، قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم له الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا).

ولا بد من غض الصوت أمام أهل الهيئات والقدوات، قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون». قال القرطبي: (معنى الآية الأمر بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره). وقد كره بعض العلماء رفع الصوت عند قبره وكره بعض العلماء رفع الصوت في مجالس العلماء تشريفا لهم إذ هم ورثة الأنبياء. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان».

ونهينا عن رفع الصوت في المساجد، حيث الذكر والصلاة وقراءة القرآن ودمعات الخاشعين وتفكر المتفكرين.

هذا هو الإسلام، يحافظ على الذوق العام فيمنع رفع الصوت لغير ما حاجة، ولكن الناس لا يلتزمون حتى صار رفع الأصوات في المجتمعات سمة، في الأسواق والطرقات. ولكن انتبه ـ يرحمك الله ـ انا لا أعني بكلامي هذا كله الدعوة إلى التماوت والمسكنة، لا، فلقد كان الفاروق رضي الله عنه (إذا تكلم أسمع وإذا مشى أسرع). ■

كلمات متقاطعة



افقيا:
1 ـ أول من وضع علم الكيمياء. (عالم مسلم توفي في الكوفة سنة 200هـ).
2 ـ مجرى مائي صغير ـ مفرد: نسانيس.
3 ـ من أنبياء بني إسرائيل ـ مدينة فلسطينية ساحلية... (معكوسة).
4 ـ ولد ـ كامل.
5 ـ ليث ـ من الفواكه.
6 ـ عتاب ـ للندبة ـ حرف جر.
7 ـ تجدها في (الصيف) ـ من الالوان ـ يتكون من (24) ساعة (معكوسة).
8 ـ غلطة ـ أحد أبناء علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.
9 ـ حرفا الإدغام بغير غنة ـ فيزيائي اسكتلندي شهير ادخل تحسينات كبيرة على المحركات البخارية ـ ثلثا: (مكوكي).
10 ـ للنداء ـ ضد: حضري.

عموديا:
1 ـ باني مدينة القاهرة.
2 ـ متشابهات ـ دولة أوروبية مشهورة بالاجتماعات والمؤتمرات الدولية..
3 ـ من أوصاف القمر ـ في جسم الإنسان.
4 ـ راوي (مبعثرة) ـ منح وأهدى (معكوسة).
5 ـ من كواكب المجموعة الشمسية ـ والدة.
6 ـ متشابهان ـ مهملات.
7 ـ ساح (مبعثرة).
8 ـ ضد: ينغلق ـ أوسع أسماء الرجال العربية انتشارا.
9 ـ متشابهات ـ عاصمة أوروبية لدولة أسيو أوروبية.
10 ـ هواء ـ مدينة عراقية عريقة، كانت عاصمة الآشوريين.

الحل السابق

■	ن	ى	د	ل	ا	ل	ا	ل	ج
هـ	ح	ا	و	■	و	س	ر	ا	و
م	ن	■	ا	ل	■	م	ى	ز	هـ
ك	■	ل	ء	س	■	■	■	م	ر
ح	د	م	ى	■	ى	ن	ا	هـ	د
ل	■	■	■	ن	■	ا	ل	■	و
ا	م	ك	ل	ا	ن	■	س	ا	د
■	ا	■	هـ	ى	ا	و	ر	ل	ا
ف	ل	ا	■	م	■	ر	ى	ج	ى
م	ك	■	ر	ع	ش	ل	ا	ن	ف

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (591) الجمعة 14 محرم 1417 ـ 31 مايو 1996

فصل تعسفى لمسلمين فى بريطانيا

لندن-إينا

□ فصلت شركات وجهات عمالية ببريطانيا عددا من المسلمين والمسلمات من وظائفهم بتهمة أداء الصلاة أثناء العمل أو بسبب ارتداء الحجاب.

ورفع المتضررون قضايا امام المحاكم لانصافهم، وقد خسرت مسلمة شابة دعوى امام المحكمة الصناعية فى مدينة «والثامستون» لاعادتها إلى عملها الذى فصلت منه بسبب ارتدائها الحجاب، وذكر مدير الشركة التى كانت تعمل فيها أن فصلها سببه أن توجهاتها جعلتها غير قادرة على التفاهم والتعاون مع زملائها وليس بسبب الحجاب.

وقد تعرض طاهيان من المغرب والجزائر إلى الفصل من عملهما وذكر صاحب المطعم انهما يأخذان وقتا طويلا فى الصلاة ويرفضان حلق «لحيتيهما» فى الوقت الذى اكدا فيه انهما فصلا لأسباب عنصرية.■

بوضوح

وعى سياسى!؟

□□ احد الأخوة الاحباب ـ وفقه الله لكل خير ـ ارسل الينا نشرة اصدرها اتحاد اسلامى فى احدى العواصم الأوروبية، وقد خصصت النشرة للهجوم على الشيخين عبدالعزيز بن باز وناصر الدين الالبانى وبالطبع جريدة «المسلمون»... فبأى سلاح يهاجمون!؟

إليكم بعض الحقائق عن هذه النشرة المعبرة عن طائفة «مكفرة» وصفها أحد العلماء بأنها فاقت خوارج العصر الاول فى تكفير الناس لأن الأوائل لديهم شىء من العلم وإن حرموا الفقه أما المعاصرون فلا علم البتة...

النشرة صيغت بأسلوب حقير جدا فاق فيها محررها «المصلح» الشيوعيين جهلا وبذاءة.. حتى ان أكثر النشرات والصحف الغربية عهرا وعريا تنأى عن مثل هذا الأسلوب.. وهو أسلوب استحلاه كثير ممن يزعم الإصلاح فى عالمنا الاسلامى..... الغريب ان تنطلق أمثال تلك النشرات الناقدة، المدعية للإصلاح من عواصم غير إسلامية... أليس كذلك؟

المهم ماذا يتخذ هذا الجاهل على الشيخين...؟ لم يعجبه قولهما إن مسألة عدم الحكم بما أنزل الله فيها تفصيل وفيها كفر دون كفر.. وهذا من جهله... فهل ابن باز والالبانى اول من قال بهذا... لو كان لديه علم لعرف أن ترجمان القرآن ابن عباس قال بهذا... ارجعوا للتفاسير... ان أدنى من لديه عقل سليم يدرك أن الكفر درجات وان مرتكب المعصية وهو مستحل لها لا يستوى ومن يرتكبها وهو موقن بحرمتها إنما غلبته نفسه وشهوته...

ان حالة العداء التى يفرضها هذا وأمثاله مع الحكام أو من يصفهم بالطواغيت لا تبرر سعيه لطمس الحق لمجرد أنه لا يخدم هدفه وان غلفه بغلاف الاسلام. فالحق أحق أن يتبع، أما أن يوارى الحق بحجة المصلحة أو لعدم استفادة الاعداء منه فهو منهج فاسد ومن خصائص اليهود وهو طمس للحق مع سبق الاصرار والترصد... الشيخان والجريدة ليسوا بمنأى عن النقد والخطأ فلا عصمة إلا لمحمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وسائر المرسلين. فإذا كان فيما قيل ونشر خطأ فليبينه وسيجد الترحيب.. أما العزف على نغمة خدمة الاعداء، فلا ولا وهذه النغمة النشاز نجدها لدى كثير من المتحزبة... كم يسوءهم ما نطرحه لان فيه مصلحة آنية لمن يرون أنهم أعداء لهم... متى كان محمد واصحابه واتباعهم من منهجهم التدليس وكتمان الحق. * ألم ينزل القرآن على نبى الهدى مشيدا ببنى اسرائيل وكاشفا إنحراف من ضل منهم، الم يعاتب الله عز وجل نبيه فى أكثر من موضع، ألم يأت التنزيل مؤيدا لعمر فى قصة أسارى بدر. ألم ينزل الحق آيات فيها البشارة بانتصار الروم على المشركين الفرس...؟ لم يكن أصحاب الرسالة والدعاة فى يوم من الأيام مناورين.. يحجبون الحق إن لم يكن فى صالحهم ظاهريا.. وهذا ما يسميه فقهاء المتحزبة بالسذاجة السياسية.. ونحن نقول لهم هنيئا لكم بالوعى السياسى وانظروا أى منقلب تنقلبون... والله المستعان على ما تصفون.■

عبدالله الرفاعى

توصيات هامة لمسلمى «الكاريبى»

جلة-الحبيب الشريف

□ اختتمت منظمة دول شرق البحر «الكاريبى» الإسلامية ندوتها الإسلامية بإصدار عدة توصيات وقرارات هامة. فقد اوصت بالعناية بنشر الثقافة الإسلامية بين الأوساط الإسلامية هناك، وخاصة بين الشباب المسلم.

وركز المشاركون فى هذه الندوة على الصعوبات والعراقيل التى تواجه المسلمين هناك، والبحث فى ايجاد الحلول المناسبة لها.

كما طالب المشاركون فى الندوة بتخصيص منح دراسية لأبناء مسلمى هذه المناطق فى الدول الإسلامية. وكذلك حث المنظمات والهيئات الإسلامية على سرعة تأمين الكتب الإسلامية، والمصاحف لتوزيعها على أكبر عدد ممكن من المسلمين هناك.■

نادى قمار يمول شراء اليهود لأراضى القدس!

كاليفورنيا-رائد صالحة

□ كشفت «كاتلين فا فيجانس» ممثلة مدينة حدائق «جاوى» الصغيرة فى ولاية «كاليفورنيا» النقاب عن اكتشاف تمويل ناد للقمار الليلى يدعى «بنغو» ويملكه الدكتور «ايد فننغ ويكز يلمين» «الإسرائيلى» المتطرف.

وقالت «كاتلين» إن النادى قام بارسال حوالى (30) مليون دولار خلال السنوات الماضية لشراء أراض فى القدس العربية بطرق غير مشروعة.

واثارت هذه الفضيحة ضجة كبيرة فى أوساط المدينة لا يزال صداها يتواصل مع اكتشاف المزيد من المخالفات القانونية التى كان يمارسها صاحب الملهى.

وقال زعماء الجالية العربية فى ولاية «كاليفورنيا» ان ما قامت به «كاتلين» يعد عملا جريئا ليس له سابقة فى الادارة الأمريكية وذلك حينما كشفت حقيقة التمويل غير المشروع لليمين المتطرف «الإسرائيلى»، حيث وضعت نفسها فى موقف قد يعرضها للخطر.

واكدت مصادر مطلعة ان «كاتلين» قد تعرضت لتهديدات فعلية ومضايقات للتخلى عن موقفها بكشف حقيقة تهريب اموال الملهى إلى «إسرائيل» كما قام عدد من ابناء الطائفة اليهودية عبر صحفهم بتشويه سمعتها وسمعة زوجها حيث ذكرت صحف موالية لليهود ان «كاتلين» طلبت رشوة من صاحب الملهى لكى لا تكشف حقيقة تهريب الأموال.

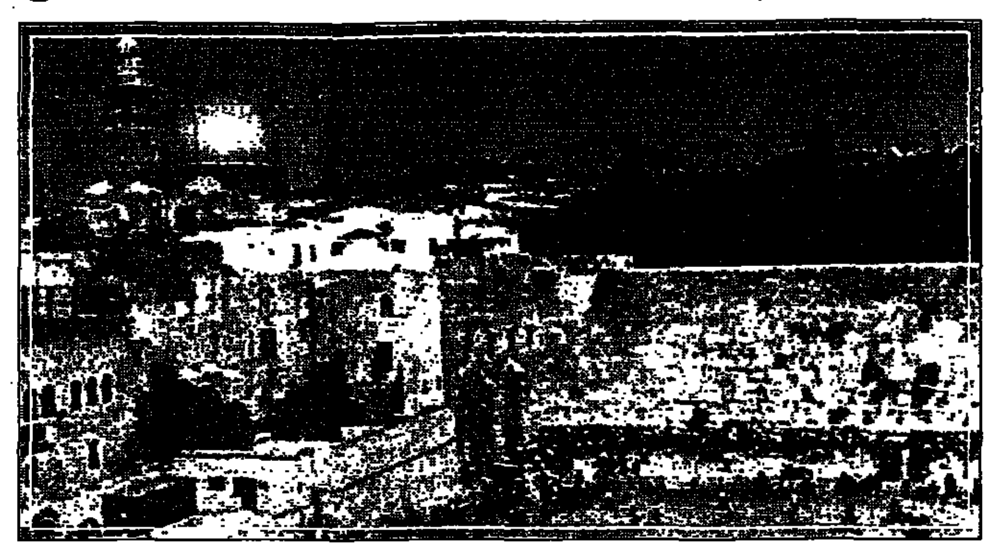
وقام عدد من اليهود بالاعتداء على الكنيسة التى تذهب إليها «كاتلين» وقاموا بتكسير زجاج نوافذ الكنيسة وحطموا الأثاث.

وقد جاء موقف «كاتلين» بعدم تهريب الأموال الأمريكية إلى الخارج خاصة إلى اليمين «الإسرائيلى» اضافة إلى ايمانها بضرورة تحسين الأحوال المعيشية للمدينة خاصة ان المناطق المحيطة بالملهى تحتاج إلى اصلاح وإعمار.

ومن المعروف ان الدكتور «ايد فننغ» ممول يهودى معروف بدعم المتطرفين «الإسرائيليين» ويكرس أمواله من اجل شراء الأراضى العربية فى القدس.

وأكدت مصادر عربية ان «كاتلين» لجأت إلى الجالية العربية للوقوف فى وجه التهديدات التى تعرضت لها، وقد قامت صحف عربية امريكية صادرة باللغتين العربية والانجليزية باجراء مقابلات معها كما قامت قناة (CBS) الأمريكية باجراء حوار معها حول القضية فى برنامج (ستون دقيقة). وقد وصفت «كاتلين» الدكتور «ايدفننغ» بالرجل المحتال لأنه يدعى أمام الرأى العام بأنه مهتم باصلاح الأوضاع الداخلية للبلد وهو فى الواقع يهرب أمواله إلى «إسرائيل» على الرغم من حاجة المنطقة لدعم مالى لاجراء الاصلاحات الاعمارية، واصرت «كاتلين» فى جميع حواراتها الصحفية والتليفزيونية على موقفها وعدم تأثرها بالتهديدات.

وقال عدد من زعماء الجالية العربية فى الولاية إن على المسلمين فى كل مكان، مضاعفة الاهتمام والعمل من اجل وقف عملية الاستيلاء على الأراضى العربية فى القدس أو بيعها.■



الأحياء العربية فى مدينة القدس التى يحاول الصهاينة السيطرة عليها

ترميم كلية الدراسات الإسلامية فى سراييفو

الرباط-إينا

□ قدمت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة مبلغ خمسين الف دولار لكلية الدراسات الإسلامية فى سراييفو للقيام باشغال ترميم الكلية التى لحقت بها اضرار بالغة نتيجة القصف الجوى الصربى أثناء الحرب العدوانية على البوسنة والهرسك.

ويعد ترميم كلية الدراسات الإسلامية فى سراييفو جزءا من عملية دعم واسعة تقوم بها المنظمة لصالح المؤسسات التعليمية والثقافية والحضارية فى جمهورية البوسنة والهرسك التى هى دولة عضو فى الايسيسكو.■

فتاوى بالهاتف النقال فى أمريكا

واشنطن-خاص

□ بدأ ائمة المساجد فى الساحلين الشرقى والغربى للولايات المتحدة استخدام الهواتف النقالة فى الرد على اسئلة وفتاوى المسلمين الامريكيين. جاء ذلك بعد ان تبين صعوبة الاتصال بالائمة سواء فى أماكن عملهم أو فى منازلهم نظرا لانشغالهم أغلب الأوقات. يتركز استخدام هذه الهواتف النقالة فى مدن «شيكاغو ونيويورك ولوس انجليس وديترويت».

اشارت مصادر المركز الاسلامى بواشنطن الى تزايد استخدام المسلمين لادوات التكنولوجيا الحديثة فى نشر الدعوة فقد تم تسجيل القرآن الكريم على اسطوانات الكمبيوتر المعروفة باسم «سى. دى. روم».■

فى ندوة علمية: حقائق وأسرار التقويم الهجرى

القاهرة-ليلى بيومى

□ ما هى اسرار وعظمة التقويم الهجرى وما هى كيفيته؟ وبماذا يختلف عن التقويم الميلادى؟ يجيب عن تلك التساؤلات الدكتور عبدالفتاح جلال استاذ الفلك ورئيس قسم بحوث الفضاء بالمعهد القومى للبحوث الفلكية بالقاهرة فى اطار ندوة علمية تحت عنوان «التقويم الهجرى تقويم السماء» فيذكر ان التقويم الهجرى يعكس حقائق كونية مثل حركة القمر حول الأرض خلال شهر قمرى ويعكس ايضا حركة الارض حول الشمس وهو بالتالى يتميز عن التقويم الشمسى الذى يعكس فقط حركة الارض حول الشمس.. ومن مميزات التقويم الهجرى ان تقسيمة الأشهر فيه طبيعية وغير مصطنعة على عكس التقويم الشمسى الذى يبدو فيه الاصطناع واضحا فهناك فبراير 28 يوما أو 29 يوما وهناك شهران متتاليان 31 يوما وهذه التقسيمة خضعت لأهواء الكهنة والقياصرة الذين وضعوا هذا التقويم فكل قيصر أراد ان يجعل شهره كبيرا متميزا مثل «يوليوس قيصر» الذى جعل شهره «يوليو» 31 يوما وهكذا، ولكى يرضوا هؤلاء انقصوا شهر فبراير نقصانا غير مفهوم ولا طبيعى ولا مبرر، ولكن فى التقويم القمرى فان طول الشهر تحدده دورة القمر حول الارض وهى ظاهرة كونية وحقيقية وواقع لا دخل للانسان فيه ولذا فالتقويم الهجرى ربانى وطبيعى الى جانب انه تقويم محسوس فاى انسان عنده خبرة فلكية بسيطة يستطيع حينما ينظر الى السماء ان يعرف التاريخ فالفروق واضحة بعكس التقويم الشمسى حيث تكون الايام فيها رتابة وليست بينها فروق واضحة.

كيف يولد الهلال؟

ويضيف د.عبدالفتاح جلال ان بداية الشهر القمرى تحدث عند الاقتران اى حينما تصبح الشمس والقمر والارض على خط واحد وهنا يكون القمر بين الشمس والارض وهذه هى البداية الفلكية للشهر القمرى.. لكن الاقتران غير مرئى ويشترط للصوم الرؤية والاهلال لقوله (ص) «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته» وفى حديث آخر «فان غم عليكم فاقدروا له» اى احسبوا له وهذا يؤكد ان الشهر القمرى يتراوح بين 29 و30 يوما.

يذكر الدكتور عبدالفتاح جلال لرصد الهلال فى المهد صعوبة فلكية كبيرة ولو كنا اوليناها الاهتمام المطلوب لكنا سبقنا امريكا فى مجال الفضاء وذلك لان رصد الهلال هو اصعب الارصاد الفلكية لاننا نرصده وهو قريب من الشمس فقد يطمسه ضوء الشمس ولايرى حتى باقوى المناظير فى العالم وقد يطمسه الشفق لذلك فاننا نحتاج الى تكنولوجيا متقدمة لرصد الهلال فى المهد وعلى هذا فاذا اهتم المسلمون برؤية الهلال خارج الغلاف الجوى فانهم يستطيعون ارسال الاقمار الصناعية الى الفضاء الخارجى لارسال صور الافق الارضى وبذلك يمكن معرفة الحالة التى عليها الهلال ويتحقق بذلك مبدأ الرؤية الشرعية.

يضيف الدكتور عبدالفتاح ان التقويم القمرى يمكن متابعته فى جميع بقاع الارض حتى فى المناطق القطبية التى تغيب عنها الشمس ستة اشهر وفى هذه الاماكن يستطيع الانسان بسهولة ان يتابع رؤية الهلال وهذه الشواهد الكونية تساعد على ضبط التقويم الهجرى وعلينا نحن المسلمين ان نكشف اسرار هذا التقويم ونقدمه للعالم.. وفى الآية الكريمة «وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون» فالعلماء وجدوا ان القمر يقطع فى ألف سنة مسافة تساوى يوما ضوئيا وان المسافة التى يقطعها القمر فى الف سنة يقطعها الضوء فى يوم وسرعة الضوء فى الثانية هى 300 الف كيلو متر وبالتالى يمكن حساب المسافة التى يقطعها الضوء فى سنة.

ووجد العلماء ان سرعة الضوء هى السرعة الكونية الوحيدة الثابتة التى لاتتغير والتقويم الهجرى هو من عند الله لقوله تعالى: «يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج» كما ان الدورة الشهرية للمرأة ايضا مرتبطة بالقمر وهذا اعجاز قرآنى والثوابت البيولوجية للانسان مرتبطة ايضا بالقمر.. واذا كان التقويم القمرى يتحرك كل عام 11 يوما فان ذلك لحكمة كى لايصوم الصائم فى وقت واحد فى بلد معين طول عمره اى كى لايصوم الصائم رمضان طيلة حياته فى الصيف وفى اليوم الطويل وانما يصوم فى كل الظروف المناخية طوال العام والشىء ذاته يحدث بالنسبة للحج ووقفة عرفات■

أنشأها تاجر عربى
شبكة لمحاربة المطبوعات الإباحية فى بريطانيا

لندن-ناصر موسى

□ يشن شاب عربى مسلم مقيم فى بريطانيا حملة عنيفة ضد المجلات الإباحية ويطالب حمدى شاهين ـ وهو صاحب محل بيع صحف ومجلات فى لندن ـ بتغيير القوانين بحيث يمنع الشبان دون سن الـ18 من شراء المجلات التى تتضمن صورا وموضوعات منافية للآداب، والتى تعرض عادة على الرفوف العليا من محلات بيع الصحف.

ويقول شاهين ـ وهو تاجر من اصل مصرى ـ إنه يحظى بتأييد 500 آخرين من باعة الصحف والمجلات. ويسعى إلى تكريس وقته وجهده لقضية محاربة المطبوعات الإباحية. وكانت المرة التى رفع فيها هذه المجلات من رفوف محله فى الشارع التجارى الرئيسى لمنطقة «ستوك نيونغتون» قبل 6 سنوات، وطلب وقتها من الشركة المزودة «دبليو اتش سميث» ايقاف تزويده بالمادة التى اعتبرها مسيئة.

ووعدت الشركة أنها ستفعل ذلك، لكنها استمرت فى تضمين المجلات المرفوضة ضمن الإرسالية الشهرية التى تزوده بها، ولمدة 3 سنوات كان شاهين يعيد المجلات إلى مستودع التجهيز فى منطقته، مكررا طلب عدم ارسالها إليه، وبعدها كف عن المحاولة وتكوم لديه مخزون منها بقيمة 1500 جنيه استرلينى. ويعتبر شاهين أن المجلات المتوفرة فى محلات بيع الصحف أصبحت أكثر خلاعة فى السنوات الـ17 التى امضاها فى المهنة. ويقول: إنه كأب لثلاثة أطفال، يشعر بمرارة عند تخيله لآثار مثل هذه المجلات على الأطفال، مشيرا إلى أن الطريقة التى نشأ عليها فى عائلة مسلمة، والحس الإنسانى العام يتطلب منه محاربة الأشياء المنافية للآداب العامة. وأضاف: «مثلى مثل أى شخص آخر، أنا عندى أم وأخوات، وهذا ليس جيدا فى حقهن». وحتى الآن لم تكلف محاربة شاهين للمواد المخلة بالآداب غير وقته وماله، لكن ما يخشاه هو أن معركة تحديد السن القانونية التى يسمح بموجبها بشراء هذه المجلات ستكون أكثر خطورة.وقال: إنه من الآن بدأ يتعرض للاحقات وتهديدات، لكنه لم يفصح عمن وراء ذلك، كما رفض ذكر أسماء الأشخاص الذين يعملون معه فى حملته خشية تعرضهم للأذى من «القائمين على صناعة البونوغرافيا» فهو عمل كبير جدا «وهم أناس بذيئون» حسب تعبيره.■

«سمية» تستعيد هوية نساء البوسنة

سراييفو-المسلمون

□ تهدف جمعية «سمية» الاسلامية البوسنية الى اعادة الهوية الاسلامية للمرأة البوسنية بعد ان حاول الصرب طوال سنوات الحرب الأربع الماضية تدمير هذه الهوية. صرحت بذلك سعاد كوجو رئيسة الجمعية التى قالت إنه رغم مساوئ هذه الحرب، فقد افادت النساء كثيرا حيث جعلتهن اكثر فهما لدينهن وعقيدتهن، ولم يعد نشاطهن قاصرا على المساعدات المالية، ولكنه اتسع ليشمل المساعدات الصحية والفكرية ورعاية الطفل والأم.

واضافت ان الحكومة البوسنية ساعدت جمعيتها واعطت النساء حق الاشراف على جميع مستشفيات النساء والتوليد، ونحن نتابع كل حالات الحمل والولادة حتى تتم بطريقة صحية.

وتضم جمعية «سمية» عشرة آلاف عضو ولها فروع فى جميع محافظات البوسنة، وكذلك فى دور الهجرة البوسنية التى اقيمت فى عدد من الدول الغربية التى هاجر اليها مسلمو البوسنة. ويضم المقر الرئيسى للجمعية فى العاصمة سراييفو مشغلا لتعليم الخياطة وأماكن لتدريب النساء على الأعمال المنزلية، وبيت ضيافة لإقامة النساء اللاتى فقدن عائلهن..■

عمل موسوعى عن أوضاع المسلمين

مكة المكرمة-واس

□ تعتبر مجموعة الكتب التى ألفها الأديب الرحالة السعودى محمد بن ناصر العبودى الامين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى فى مكة المكرمة حول أوضاع الاقليات الاسلامية فى بلدان أوربا الشرقية ومجموعة دول الاتحاد السوفييتى السابق فى «آسيا الوسطى والقوقاز» وأوضاع المسلمين فى أنحاء الصين انجازا موسوعيا كبيرا حيث بلغت عشرين كتابا جمع مادتها اثر العديد من الرحلات المتتابعة التى زار فيها تلك البلدان قبل سقوط الشيوعية وبعدها. و تضمنت كتب هذه الموسوعة مقارنات فريدة نادرة اتقن فيها المؤلف وصف الحياة الاجتماعية لشرائح الاقليات المسلمة من خلال استبطانه الدقيق لسيكولوجية الواقعين الاجتماعى والسياسى للمسلمين هناك وسط مجتمع الاكثرية ذى العادات والتقاليد المختلفة عن العادات الاسلامية. وخرج خلال دراساته العشرين بنتائج باهرة شخص فيها العوامل الاساسية الذاتية لمجتمعات الاقليات المسلمة التى تضافرت للحفاظ على هوية الشخصية الاسلامية واستقلاليتها وعصيانها على الذوبان فى مجتمع الاكثرية غير الاسلامية. واكد العبودى فى هذه الموسوعة الثقافية النادرة أن معاناة المسلمين اخذت شكلا جديدا بعد سقوط الشيوعية الدولية حيث باشرت الهيئات الصليبية والصهيونية بشن حرب جديدة ضد المسلمين عن طريق الايحاء للمجتمعات التى يعيشون فيها بأن المسلمين يعملون على احياء الجهاد المقدس للسيطرة عليهم. وقدم كذلك تنبيهات تحذر من اساليب الهيئات التنصيرية التى عمدت مؤخرا الى الاضرار النفسى والعون الاقتصادى لنشر مبادئها بين مسلمى تلك البلدان، وفى موسوعة العشرين كتابا قدم المؤلف مجموعة من المقترحات الميدانية التى املتها مشاهداته الميدانية ومحاوراته ولقاءاته مع القيادات المسلمة فى تلك البلدان اضافة الى دقة ملاحظته لاحتياجات المسلمين وهم يعيشون معاناتهم الجديدة.

ومن اهم تلك المقترحات تخصيص المنح الدراسية لابناء تلك البلدان واعداد المواد الاعلامية المسموعة والمنظورة والمقروءة بلغات هذه الشعوب ودعم اعمال الدعوة الاسلامية وتقديم المساعدات لبناء وترميم المساجد وتزويد الجماعات والافراد والمدارس الاسلامية بما تحتاجه من وسائل التوعية والتثقيف بالاسلام واعطاء الاولوية لدعم التعليم الاسلامى وتربية ابناء المسلمين بتقديم المساعدات المالية لانشاء المدارس ودور القرآن الكريم وتزويدهم بالمدرسين والاجهزة العلمية والمواد التعليمية الى جانب عدد آخر من المقترحات الحيوية البناءة.

- إن القارئ لكتب هذه الموسوعة العشرين وغيرها من كتب العبودى التى زادت على 140 كتابا يخرج بحقيقة ان كل محاولات تذويب الشخصية الاسلامية باءت بالفشل لسبب اساسى هو ان الاسلام دين الفطرة الانسانية يلازم جبلتها ملازمة ابدية يصعب ازاءها الفصل بين المسلم ومعتقده الدينى الصادق.■

ترحيل 7 آلاف أثيوبى من السودان

الخرطوم-المسلمون

□ من المتوقع ترحيل الآلاف من لاجئى الدول الافريقية فى السودان فى اطار برنامج العودة الطوعية التى بدأ تنفيذها قبل [illegible] أعوام.

وقد بدأت مؤخرا عملية تسجيل الاثيوبيين بولاية الخرطوم والذين يرغبون فى العودة الطوعية ويهدف المخطط الى ترحيل 7 آلاف اثيوبى خلال هذه المرحلة.

وصرح محمد [illegible] عبدالعليم نائب معتمد اللاجئين ان عملية التسجيل ستستمر عشرة أيام يعقبها ترحيل من يرغب منهم الى بلاده■

ندوة إسلامية حول حقوق المؤلف!

جدة-«المسلمون»

□ تنظم الامانة العامة لرابطة الجامعات الاسلامية بالاشتراك مع جامعة الازهر ومؤسسة اقرأ الخيرية ندوة دولية حول «حقوق المؤلف مدخل اسلامى» بمدينة القاهرة يوم غد السبت ويستمر لمدة يومين.

وكان الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية ورئيس رابطة الجامعات الاسلامية قد تراس الثلاثاء الماضى بالقاهرة اجتماع المجلس التنفيذى للرابطة نوقش خلالها الخطط المستقبلية الى جانب عدد من المسائل التى تهم رابطة الجامعات الاسلامية.

وحول ندوة السبت صرح د.جعفر عبد السلام الامين العام للرابطة ونائب رئيس جامعة الازهر بان الندوة تستهدف تقديم نموذج لحق المؤلف واساليب حمايته وكيفية مقاومة الشطط فى تقديم ما يسمى بالابداع والابتكار خاصة ان الحقوق يجب ان تراعى دائما مصالح المجتمع وقيمه وآدابه وعدم الاضرار بها.

كما تركز على المفاهيم الاسلامية لحق المؤلف وحدوده واساليب حمايته خاصة بعد ان صار للمسلمين محطات فضائية تبث الانتاج الاعلامى فى كل مكان.

وفيما يتعلق بمحاور ندوة حقوق المؤلف قال د. جعفر عبد السلام ان الندوة تتناول ثلاثة محاور الاول هو مضمون حق المؤلف والصور الجديدة التى يشتغل فيها خاصة الحق الاقتصادى للمؤلف ونسبة المؤلف والاختراع لصاحبه والثانى يتضمن اساليب الاعتداء على حق المؤلف قديما وحديثا مثل السطو على المؤلف أو الاختراع ونسبته لغير المؤلف. أو الاستغلال الاقتصادى للحق دون اذن صاحبه أو دون اداء المقابل، كما يستعرض هذا المحور ابرز الوسائل التى يقدمها القانون الدولى والمقارن لحماية حقوق المؤلف.

اما المحور الثالث فيتناول حرية الابداع والقيود عليها والفرق بين الابداع والاسفاف وحماية النظام العام والآداب.

يشارك فى الندوة خبراء وباحثون من اكثر من 25 جامعة عربية واسلامية ومؤلفون وأساتذة الاعلام.■

تفاهم

التوسع فى الوصف بالعلمانية!

□□ هناك حاجة لوضع حدود لاستخدامات بعض الاوصاف مثل «يسارى».. «علمانى».. حيث قد تتمدد تلك الاستخدامات لدى البعض للتجاوز كونها مجرد أداة للتعريف بمجموعة من الناس، أو اتجاه يضم جمعية ومجلة.. تتجاوز ذلك لتمارس توصيفا فكريا، بل ربما معتقدا دينيا، وعند التدقيق والتمحيص فيمن شملهم هذا الوصف فإنك تفاجأ بأنهم اشخاص مسلمون، مصلون، لا يقبلون أى تشكيك بإسلامهم.

يبقى الجدل حول رأى هؤلاء المسلمين ـ الموصوفين بالعلمانية ـ فى موضوع حكم الشريعة، وايضا بعد التدقيق والتمحيص تجد ان الخلاف يدور حول الاسلوب.. فهذا اذا اطمأن الى ان حملة لواء الشريعة هم أولو حكمة وحنكة، ودراية، فإنه لا يلبث ان يعلن فخره بالشريعة الاسلامية التى تحوى من امهات المسائل فى التشريع فى كل الميادين مالا يحوزه أى نظام بشرى.. فى حين أنه اذا رأى نماذج عنيفة فى الطرح، قليلة فى الخبرة، فإنه ينفى ويرفع اصبع الاعتراض خشية ان تؤول امور الناس الى نفر منهم «متعجل» لمجرد انهم رفعوا لواء الشريعة.. دونما حيازة شرط القدرة، والجنوح الى منعطفات المنافسة السياسية.

هذا الاعتراض الذى نشأ بسبب «الاسلوب» لا ينبغى ان نفسره قسرا فى زاوية التصنيف العقائدى، وأن نحشره مع قلة نادرة تعترض لا على الاسلوب ولكنها تعيش مشكلة مع الايمان بجدارة الدين الاسلامى وربما شككت فى القرآن الكريم واحاديث النبوة.

الخلط بين الفئتين فيه تزيد لا اظنه يخدم احدا، وقد رد البعض قائلا: «ألا تراهم يمارسون هذا التصنيف بكل حدة فيتهمون المسلم بانه غير مسلم، فهو عندهم مجرد مدع، ومتأسلم. فوقعوا فيما نهوا غيرهم عنه.

بل انهم ليعقدون المؤتمر والمنتدى فلا يدعون اليه سواهم فى حين ان ندوات الجامعة، وصناديق الوقف وغير ذلك تشهد بانفتاح الاتجاه الدينى على الآخرين.

لقد ضاق بعضهم بالتعددية، وتمنى ان «يحل الآخرون عن سماه».. فمن هو المغالى؟!).

استمعت الى هذا الراى دون ان اكتفى به لتغيير ما اشرت اليه فقد لعبت التصنيفات والحدية دورا فى التمهيد للقلاقل، فهاهو الطبيب الصربى «يوفان راسكوفيتش» الذى مهد بكتاباته عام 1991م الارضية للتطهير العرقى واشهرها كتابه «البلد المجنون».. والذى صار منهجا لقادة الصرب مثل «سلوبودان ميلوسفيتش» و«رادوفان كارادتيش».. كلهم يدين للطبيب النفسى «راسكوفيتش» بأنه الملهم لهم بتفوق الصرب عرقيا.. فلما اقتربت وفاته قال «راسكوفيتش» قبل موته: «اشعر بأننى المسؤول عن كل ما جرى.. فلو لم أوجد التوتر والشحن العاطفى فى نفوس الشعب الصربى لما حدث كل هذا الدمار».

لقد اشعلت أنا الفتيل، ودفعنا بتلك المشاعر العدوانية، واعطيناها هوية فقامت بكل الفظاعات التى ندمت على دورى فيها.. كل الندم».. ثم مات!■

فيصل الزامل

وجوه

□ الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس اتفق مع الدكتور سيد طنطاوى شيخ الازهر على سبل دعم الازهر لانشاء كلية للقرآن الكريم بالقدس ومدى مساهمة مصر فى وضع المناهج وإمداد الجامعة بالاساتذة.

● غادرنا الى الولايات المتحدة الامريكية الزميل عمار بكار لاتمام دراساته العليا فى الاعلام بجامعة «كانساس». والزميل عمار قضى قرابة خمسة اعوام متعاونا ثم متفرغا فى اسرة تحرير «المسلمون».. دعاؤنا له بالتوفيق.

● صدر قرار مدير الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الدكتور صالح بن عبدالله العبود بتعيين الدكتور عايد بن عبد الله عيد الحربى وكيلا لعمادة شؤون الطلاب لمدة سنتين اعتبارا من محرم الحالى.

● الدكتور محمد عثمان ابراهيم رئيس بعثة الحج السودانية اعرب عن شكره وامتنانه وتقديره للحكومة السعودية على ما اولته من اهتمام ورعاية وعناية وجهد عظيم لخدمة ضيوف الرحمن فى حج موسم عام 1416هـ.

● عبدالعزيز البداح مدير المعهد العربى الإسلامى فى طوكيو قال ان 192 شابا من عدد من الدول الاسلامية شاركوا فى المخيم الذى اقيم فى العاصمة اليابانية واستمر 3 ايام.

● حسن طهبوب وزير الاوقاف والشؤون الدينية فى السلطة الفلسطينية اعلن ان فى خطط البنك الاسلامى للتنمية دعم السلطة الوطنية الفلسطينية بمليون و144 الف دولار لترميم عدد من المنازل فى القدس القديمة.

● نظمت دار الكتب والوثائق القومية بمصر بالتعاون مع المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة الثلاثاء الماضى «الندوة العالمية للمخطوطات الاسلامية» التى حضرها رؤساء مراكز المخطوطات فى العالم الاسلامى وعدد كبير من الباحثين.

● المدير العام لمنظمة اليونسكو «فريد ريكو مايور» نوه بالمساعدة التى قدمتها السعودية لمشروع ترميم وصيانة الآثار العربية والاسلامية فى مدينة القدس، وكذلك باعادة ترميم وتأهيل المدارس الفلسطينية فى قطاع غزة ومواجهة الوضع المأساوى لها لاستقبال الطلبة الفلسطينيين.

● المركز الاسلامى فى مدينة «سانتا كروز» فى «بوليفيا» اقام مخيما للشباب المسلم استمر لمدة 5 أيام حضره 40 شابا.

● مأمون عبدالقيوم رئيس المالديف كرمته جامعة الازهر مؤخرا باعتباره من خريجى الجامعة.

● د. عبدالله يوسف الشبل مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وافق على مشاركة الجامعة فى المؤتمر الدولى الذى سيعقد فى جامعة «لايدن» بهولندا.

● اكثر من 900 يتيم بالصومال استفادوا من العيدية التى قدمتها مؤسسة الحرمين الخيرية عبر مكتبها فى مقديشو، بمناسبة عيد الأضحى المبارك، وتزيد قيمة هذه العيدية عن 20 الف شلن.

● «سايمون اوستن» اشهر بطل بريطانى فى لعبة السيف اشهر اسلامه مؤخرا، وكان «اوستن» قد اعتبر ضمن فريق «ويلز» للمشاركة فى العاب الكومنولث عام 1996م.

● د. صالح السامرائى الداعية الاسلامى المتخصص فى شؤون مسلمى اليابان قام بزيارة الى تركيا وقبرص لبحث الاعداد والتنسيق لعملية جمع التبرعات لبناء مسجد طوكيو فى اليابان، ووجه نداء للمسلمين فى العالم للتبرع للمسجد.■